٢

١٢٣٤٥٦٧٨٩

١٣٣٥
محرم

١٨٩٢

١٨٩٢

هذه وفات نبينا وشفيع ذنوبنا محمد ابن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين وجاعلهم مبشرين ومنذرين فاختص محمدا بالرسالة الى الخلق اجمعين وشرفه على جميع الانبياء والمرسلين صلى الله عليه صلوة تتعاقب بتعاقب السنين وتدوم بدوام الدنيا والدين وعلى وصيه ووزيره بل فصل علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومشيد اركان ا

وبعد فقد قرأت الكتب والاخبار وتفحصت السير والاثار فوقفت على خبر متضمن لوفاة سيد الرسل محمد على التمام فيما تقدم من في زمان علي امير المؤمنين ابو الحسنين في حياته

هذا وفاة النبي ووفات امير المؤمنين

في حياته وما اكره في النص على اهل بيته
وما جرى بين الصحابه من التشاجر والاختلاف
بعد وفاته بل وجدت ذلك في كتب كثيرة
متعددة وروايات متفرقة فاحببت ان اجمعها
في كتاب واولفها من تلك الشعاب بترتيب
رائق لطيف وسياق حسن ظريف وسميته
بالتماب نيران الاحزان ومثير الاشجان كتاب
فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان حدثنا
الشيخ الفقيه ابو محمد حامد ابن منصور عن الشيخ بن المسعود
عبد الله ابن الحارث الاسلمي عن سلمان البلخي عن شقيق
عن عبد الله بن سلمة الانصاري عن حذيفة
اليماني قال نهانا رسول الله ص ان لا ندخل
عليه ومعه دحية الكلبي واخبرنا بان جبرئيل ع
ينزل عليه في صورة دحية الكلبي فمضيت يوما

الايام الى رسول الله ص متجهزاً في بعض اموري
راجياً ان القاه خالياً فلما قربت من الباب فاذا
بالشملة قد علقت على الباب فهممت بالدخول واذا
بدحية الكلبي فلما رايته انصرفت فلقيت علي بن
ابي طالب ع في بعض الطريق فقال لي من اين اقبلت
يا ابن اليماني فقلت من عند رسول الله ص قال ما صنعت
عنده قال اردت الدخول عليه في حاجة وكان عنده
دحية الكلبي فقال يا حذيفة ارجع مع حاجتك
وانك شاهدي على هذه الامة بعد نبيها فرجعت
معه فلما صرنا بالباب فاذا بالشملة قد رفعت فوقفت
بالباب فدخل علي ع فسمعت دحية الكلبي يقول
السلام عليك يا امير المؤمنين اجلس وخذ راس
ابن عمك من حجري فانت احق الناس به ثم قام
دحية الكلبي من البيت وجلس علي مكانه واخذ

راس

راس ابن عمه ووضعه في حجره فقال علي ادخل
يا حذيفة فدخلت فلم ازل جالساً حتى انتبه
النبي فضحك في وجه علي ع وقال يا ابا الحسن
من حجر من اخذت راسي فقال يا رسول الله
من حجر دحية الكلبي قال رسول الله انه جبرئيل
فقال يا علي ما الذي قال لك جبرئيل فقال
علي يا رسول الله لما دخلت عليه سلمت عليه
قال لي السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته قال رسول الله بخ بخ لك
يا علي سلمت عليك ملائكة السما قبل ان
تسلم عليك اهل الارض يا علي ع ان الله تع
افترض ولايتك على الناس وما فعل جبرئيل
ذلك الا عن الله ثم وقد امرني ربي قبل دخولك
افرضك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء
الله تع ثم قال النبي يا حذيفة اسمعت ما قلت

وما قال جبرئيل ع قال نعم لقد سمعت ذلك

فقال رسول الله خبر الناس بما سمعت مني ومن

جبرئيل في حق علي ع فخرجت وانا احدث الناس

بما سمعت من النبي لو رايت فقال عمر انت رايت ذلك

وسمعت من رسول الله قال نعم فقال ورايت

جبرئيل وسمعت قلت نعم فقال لي عمر يا عبد الله

لقد رايت وسمعت عجبا ثم ان الله لما اراد

ان يحجه على عباده نزل الروح الامين

على جبرئيل على رسول الله في سنة عشرين من

الهجرة وقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى

يقرئك السلام ويامرك ان تحج وتحج معك الناس

وتدلى عليه واذن في الناس بالحج ياتوك وعلى

كل ضامر ياتين من كل فج عميق الاية ويقول لك

قد بلغت لك جميع الشرائع والفرائض

والسنن واني لم اقبض رسولا او

واني لم اقبض نبيا

قلت نعم

يكمل

رجالا

٤

نبياً الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي لوم
عليك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية
وهو يأمرك ان تبلغهما قومك لأني لم اخلو
الارض من حجة يقوم بديني وتبليغ عبادي
بعد قبض رسولي قال فامر رسول الله ص فاذنوا
في اهل السافلة والعالية بان رسول الله ص
قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجتهم
ويعلمهم مناسكهم ليكون ذلك سنة لهم الى
آخر الدهر قال فبلغت دعوته الى الخروج الى
اقصى البلاد من الاسلام فلم تجد احداً دخل
في الاسلام الا وعزم على الحج مع رسول الله ص فخرج
بهم لخمس بقين من ذي القعدة الحرام وهي حجة
الوداع وكان عدد من حج مع رسول الله من اهل
المدينة ومن اهل الاطراف سبعون الفاً كعدد
اصحاب موسى ع الذين اخذ رسول الله ص لاخيه

وابن عمه علي بن ابي طالب ع البيعة بالخلافة على
هؤلاء السبعين الالف الذين صحبوه الى الحج
فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة و
مثلا بمثل فلما عزم رسول الله على الخروج الى
الحج كاتب علي بن ابي طالب بالتوجه الى الحج من
طريق اليمن هو واصحابه الذين كانوا معه وكان
قد وجهه رسول الله ص الى نحو اليمن ليقبض الحلل
التي عاهدهم عليها نصارى نجران يوم المباهلة
ولم يذكر له رسول الله نوع الحج الذي عزم عليه
فخرج امير المؤمنين ع ومن معه من العسكر
الذين صحبوه الى اليمن ومعه الحلل التي اخذها
من عند نصارى نجران فلما قرب رسول الله من
مكة من طريق المدينة قارنه علي ع من طريق
اليمن فاحرم رسول الله ص بالحج قارنا بالسياق
الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس
معه

معه ولبّا عطن الميل الذي عند البيداء وانفصل
ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع
الغميم فتقدم امير المؤمنين اماما الجيش للقائه
النبي ص واستخلف على الجيش رجلاً منهم فادرك
النبي ع وقد اشرف على مكة فسلم عليه واخبره
بما وقع وبقبض ما قبض وانه سارع الى امام
الجيش فسر رسول الله ع بذلك وابتهج الى لقائه
فقال له رسول الله ص لما اهللت يا علي ع فقال
يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك و
لا عرفتنيه فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم
اهلالاً كاهلال نبيك وسقت معي من البدن
ستة وستون بدنة فقال رسول الله ص الله اكبر
سقت انا ستة وستين بدنة وانت شريكي في
حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك و
عد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة

انشاء الله تعـ فوقع عه امير المؤمنين ع وعاد الى
جيشه فلقيهم عن قريب ووجدهم قد لبسوا
الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال
للذي استخلفه عليهم ويلك ما دعاك ان تعطيهم
الحلل قبل ان ندفعها الى رسول الله ص ولم اكن
اذنت لك في ذلك فقال سئلوني ان يتجملوا
بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فاخذها امير
المؤمنين ع من القوم وشدها في الاعدال فلما
دخلوا مكة كثرت شكايتهم من علي بن ابي طالب ع
فامر رسول الله ص مناديا ينادي ايها الناس
ارفعوا السنتكم عن علي ع فانه خشن في ذات
الله غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره
وعلموا مكانه من النبي ص وسخط على من رام الغميزة
فيه وبقي امير المؤمنين ع على احرامه ناظرا
لرسول الله وكان قد خرج مع النبي ص كثيرا من

المسلمين

6

المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله سبحانه
آية التمتع وهي قوله تعـ فمن تمتع بالعمرة الى الحج
هكذا وشبك بين اصابع يديه على الاخرى
فصارت سنة الى يوم القيمة ثم امر مناديه فنادى
من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة
تمتع ومن ساق فليبق على احرامه فاطاع بعض
الناس وخالف آخرون وقال للذي خالف اما
تستحون من رسول الله صـ وهو اشعث اغبر و
تلبسون الثياب وتقربون النساء وتدهنون
الرؤس فانكر رسول الله صـ على من خالف في
ذلك فرجع بعض الناس وبقي آخرون وكان
فيمن بقي على خلاف رسول الله صـ عمر بن الخطاب
فاستدعاه رسول الله صـ وقال له مالي اراك
يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق فقال
رسول الله صـ فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق

هذا كتاب ... محمد علي ...

بالهدي بالإهلال فقال عمر لا احللت وانت محرمًا
فقال له النبي صلعم انك لم تؤمن بذلك حتى تموت
فلذلك استقام على انكار متعة الحج حتى رقى
منبر رسول الله في ايام خلافته فنهى عنهما وتوعّد
من فعلهما بالعقاب وقال متعتان كانتا على
عهد رسول الله صلعم حلالتان وانا محرّمهما ومعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء فجرت سنة اوليآءه
بذلك وتركوا قوله تعالى في محكم كتابه المجيد
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
وافترض رسول الله صلعم حج التمتع في حجة الوداع
كما قدمنا فلما اتم رسول الله صلعم حجه وقضى مناسكه
وعرّف الناس بما يحتاجون اليه وعلّمهم انه قد
اقام لهم سنة ابراهيم الخليل وازال عنهم ما
احدثه المشركون وردّ الدين على حالته الاولى
ثم دخل مكة واقام بها يومًا واحدًا وهبط

الامين جبرئيل

بسم سورة

الامين جبرئيل باول سورة العنكبوت وقال
يا رسول الله اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال رسول الله
يا اخي جبرئيل ما هذه الفتنة التي ذكرت قال
يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول
لك ما ارسلت نبيا قط قبلك الا امرته عند
انقضاء اجله ان يتخلف على امته من يقوم فيهم
مقامه فالمطيعون لما امرهم به هم الصادقون
والمخالفون لامرهم هم الكاذبون وقد اذن لك
ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب
اماما فهو الوصي المؤتمن المهيمن على امتك
والقايم فيهم بامرك فان اطاعوك والا
فهي الفتنة التي ذكرت لك وان الله تعالى

يامرك ان تعلمه بجميع ما علمك من العلوم وتستودعه
جميع ما استودعك من اسرار النبوة وشرايع الدين
وان تسلم اليه جميع ما معك من آثار النبوة والسلاح
والولاية والراية وانه الامين على ذلك ويقول
لك اني نظرت الى عبادي اولا فاخترتك رسولا
وحبيبا واخترت لك علي بن ابي طالب ع اخا
ووزيرا ووصيا وخليفة من بعدك فقال يا
جبرئيل ان قومي حديثوا عهدا بالجاهلية واخاف
ان يتهموني في استخلافي لابن عمي ويتفرقون
عني لما اعلم من بغضهم له فاذا اتيت المدينة
اقمته لهم اماما قال فدعا رسول الله ص عليا
فلما قام من عنده دخلت عليه عايشة لعنها و
كان ذلك اليوم والليلة لها فقالت يا رسول الله ص
لقد طال استخلاؤك بعلي بن ابي طالب منذ
اليوم والليلة فاعرض عنها فقالت يا رسول الله ص

لم تعرض

لم تعرض عني عسى ان يكون امر الي فيه صلاح

وخير فقالت خبرني يا رسول الله فقال ان اخبرتك

فلا تخبري به احدا ولان اخبرتي احدا لتكفرين

بالله فقالت ما كنت اذيع سرا استودعتنيه فقال

لها ان جبرئيل امرني عن الله تع ان انصب عليا

اماما للخلق وان اجعله خليفتي على امتي من

بعدي وان استودعه كل شيء استودعنيه ربي

من علم وحكم فاياك ان تفشي لسرك وتخبري

به احدا فيحبط عملك وتكونين من الخاسرين

فلما خرجت عائشة لعنها لم تبرح حتى اخبرت

حفصة بذلك فارسلت حفصة الى ابيها تحدثه

بذلك فمضى عمر بن الخطاب لعنه الى ابي بكر و

اعلمه بذلك الامر فدعا ابي بكر جماعة من قريش

واخبرهم بالامر وقال لهم انظروا لانفسكم فانه

والله ان فعل ذلك به ليملكنكم علي بن ابي طالب ع

فقال لها ما لك فيه صلاح ولا خير

ملك كسرى وقيصر ويكون الامور راثة من بعده
لبني هاشم الى آخر الدهر فوالله لا خير لكم في الحيوة
ان صار الامر الى علي بن ابي طالب ع واعلموا ان
محمدا ص عاملكم على الظاهر وعلي يعاملكم على ما يراه
فيكم من الباطن فتردد وا الخطاب وجودوا الراي
وجعلوا كلما قال واحدا منهم قولا رده الآخر عليه
بنقيضه الى ان اجتمع رايهم على ان ينفروا برسول الله
ناقته بعقبة هرشا وذلك بعد اشياء كثيرة تأمروا
عليها فيما بينهم ان يكيدوا بها النبي من القتل
والاغتيال والقاء السم قال فتعاقدوا على
ذلك بالايمان المغلظة المؤكدة وكانوا اربعة
عشر رجلا فهبط جبرئيل على رسول الله ص وقال
يا محمد اقرأ واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه و
اعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انباك

هذا

هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولٰه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير يعني صغت اي مالت عن الحق
الى الباطل قال فدعا رسول الله صـ بعائشة
لعـ وقال لها يا حميراء افشيتي سري فالله تعالى
يجازيك بعملك فقالت لا فتلى رسول الله صـ
هذه الاية عليها ولم يطلعها على ما عزم عليه
القوم في امره وما دبروا في هلاكه وكان قد عزم
على ان ينصب عليًّا امامًا للناس اذا قدم
المدينة خشيةً من اهل الشقاق والنفاق من
قومه ثم ارتحل من مكة وسار حتى بلغ كراع
الغميم فنزل جبرئيل بهذه الاية فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك و
انزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك

في عليّ ع وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله
يعصمك من الناس قال يا جبرئيل انّ قومي
حدثوا عهداً بجاهليّة وانا اخشى ان يكيدوني
ويتّهموني في ابن عمّي ولم يأتني بالعصمة من
النّاس وسار رسول الله ص مجدّاً في السّير عازم
على ان يدخل المدينة فينصب عليّاً اماماً
فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه
جبرئيل في خمس ساعات من النّهار بالزّجر و
التّهديد والعصمة من النّاس فقال يا محمّد اقرأ
يا ايّها الرّسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك في
عليّ ع وان لم تفعل ع رسالته والله يعصمك من فما بلّغت
النّاس انّ الله لا يهدي القوم الكافرين يعني
القوم الّذين همّوا بهلاك رسول الله ص في العقبة
فقال النبيّ ص تهديدٌ وتوعيد لامضينّ امر
ربّي فان يتّهموني او يكيدوني فهو اهون عليّ

من عقوبته

من عقوبة ربي ايابي ثم قال يا جبرئيل اما
ترايني مجدا في السير حتى ادخل المدينة قال
جبرئيل افرض ولايته في مقامك هذا قبل
ان يتفرقوا هؤلاء الى منازلهم وبلدانهم و
قراياهم فقال النبي ص سمعا وطاعة لامر ربي
وكان اول الناس قريبا من الجحفة فامر رسول الله
ان يرد من تقدم من الحاج وان يرد من كان في
هذا المكان وان ينادي في الناس الصلوة
جامعة وتنحا ناحية عن الطريق وليس ذلك
بموضع يصلح للنزول لعدم الكلا والماء وعلم
الله سبحانه وتعالى ان تجاوز غدير خم انفصل
اكثر الناس الى بلدانهم وبواديهم فاراد الله تعالى
ان يجمعهم لاستماع النص على امير المؤمنين ع
لتأكيد الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة فاجتمع الناس اليه

وانّ اكثر النّاس ليلفّ رداءه على قدميه من
شدّة الرّمضاء وكان في ذلك المنزل سلمات
كثيرة فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهنّ وان
تنصب له الرّحال والاقتاب كهيئة المنبر ليشرف
على النّاس فلمّا نصب ارتقاه رسول الله ص ودعا
عليًّا ع فارتقا معه ثمّ خطب خطبة بليغة لم
يسمع بمثلها ابدًا وهي بسم الله الرّحمن الرّحيم
الحمد لله الّذي علا في توحيده ودنى في تفريده
وجلّ في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكلّ
شيء علمًا وهو في مكانه قهر جميع الخلق بقدرته
وبرهانه مجيدًا لم يزل محمودًا لا يزال بارئ
المسموكات وداحي المدحوّات جبّار السّموات
سبّوح قدّوس ربّ الملآئكة والرّوح متفضّل
على جميع من براه متطوّل على جميع من انشاه
يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو

اناة قد وسع كل شيء رحمة وعلما ومن عليهم
بنعمته لا يعجل على من عصاه بانتقامه ولا يبادر
اليهم بما يستحقونه من عذابه وقد فهم السرائر
وعلم الضمائر ولا تخف عليه المكنونات ولا
تشتبه عليه الاصوات والخفيات له الاحاطة
بكل شيء حين لا شيء دائم القسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم جل ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد او
صفه من معاينة ولا يجد كيف هو من سره
وعلانيته الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ملأ
الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي
لا له مشير ولا معه شريك صور ما ابتدع على
غير مثال وخلق الخلق بلا معاونة احد ولا
تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وابراها

فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو العدل الذي
لا يجور والكريم الذي ترجع اليه الامور و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
تواضع كل شيء لعظمته وخضع كل شيء لهيبته
مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس
والقمر كل يجري الى اجل مسمى يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد
ولم يكن له ضد ولا ند احدا فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد رب ماجد يشاء فيمضي ويريد
فيقضي ويعلم فيحصي ويمنع فيؤتي ويميت
ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا

هو

هو العزيز الحكيم العزيز الغفار ومستقبل الدعاء
ومجزل العطاء ومحصي الانفاس رب الجنة
والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ
الصارخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين وولي العالمين
الذي استحق من كل شيء خلق ان يحمده ويشكره
على السراء والضراء والشدة والرخاء فنؤمن
به وبكتبه ورسله واسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه سريع واستسلم لقضائه ولقائه
رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله
الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على
نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي
ما اوصى الي حذرا من لا افعل فيحل بي قارعة
لا يدفعها عني غيره وان عظمت حيلتي لا اله
الا هو لانه اعلمني ان لم اجبه وابلغ ما انزل

الي في علي ع فما بلغت رسالته وقد ضمن لي
تبارك وتعالى العصمة من الناس وهو الاله
الكافي الكريم فاوحى الي يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله
الي وانا مبين لكم سبب نزول هذه الآية ان
جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن ربي
جل جلاله ان اقوم في هذا المشهد واعلم
كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب ع اخي و
وصيي وخليفتي على امتي واماما من بعدي
محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو وليكم بعد رسول الله ص وقد انزل الله تبارك
وتعالى في كتابه العزيز انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة

الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب ع اقام
الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله في كل
حال وسالت جبرئيل ان يعفيني عن تبليغ
ذلك الرسالة اليكم ايها الناس لعلمي لقلة
المتقين وكثرة المنافقين وخيلاء المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله تعم في كتابه المجيد
انهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم و
يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرت
اذاهم لي حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمتي اياه واقباله علي حتى انزل
الله تعم في كتابه العزيز الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ولو شئت
ان اسميهم باسمائهم لسميت باسمائهم واومي
اليهم باعيانهم لاوميت ولكني والله في امورهم
تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله تعم مني الا ان

ابلغ ما انزل الله اليّ في عليّ وان لم افعل فما
بلّغت رسالته والله يعصمني من النّاس فاعلموا
معاشر النّاس انّ الله قد نصب لكم عليًّا اماما
ووليًّا افترض طاعته على المهاجرين والانصار
والتّابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر
وعلى الاعجمي والعربيّ والحرّ والعبد والصّغير و
الكبير والابيض والاسود وعلى كلّ موجود و
جد ولم يوجد ماض حكمه نافذ امره ملعون
من خالفه مرحوم من تبعه وصدّقه واطاعه
فقد غفر الله له معاشر النّاس انّه آخر مقام
اقومه في هذا المشهد فاسمعوا له واطيعوا
له وانقادوا لامر ربّكم فانّ الله تعالى هو مولٰكم و
وليّكم والٰهكم ثمّ من بعده رسولكم محمّدًا القائم
الخاطب لكم ثمّ من بعده وليّكم وامامكم بامر
ربّكم عليّ بن ابي طالب ع ثمّ الامامة في ذرّيته

من ولده

من ولده الى يوم القيمة لا حلال الا ما احلله الله
ولا حرام الا ما حرمه الله جل وعلا حلاله و
حرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد
احصنه الله تعـ في كتابه وكل علم علمنيه و
عليا والمتقين من ولده وهو امام المتقين
الذي ذكره الله في سورة يس معاشر الناس
لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا
عن ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل
به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه
في الله لومة لائم انه اول من آمن بالله و
رسوله والذي فدا رسول الله صـ بنفسه والذي
كان مع رسول الله صـ ولا احد يعبد الله معه
رسول الله صـ غيره من الرجال معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه
الله تعـ وانه امام من الله ولن يتوب الله على

احد من انكر ولايته ولن يغفر الله له حتماً على
الله ان يفعله فيمن خالف فيه امره فيعذبه
عذاباً نكراً ابد الآبدين ودهر الداهرين فاحذروا
ان تخالفوه فتصلوا نار جهنم التي وقودها
الناس والحجارة معاشر الناس بي بشر الاولين
والآخرين من النبيين والمرسلين وانا خاتم
الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين فمن شك في
ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك
في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه
والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس
فضلوا علياً فقد فضله الله وانه افضل
الناس من بعدي من ذكر وانثى ملعون
ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي
هذا الا ان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك

فقال

فقال من عادى عليًّا فعليه لعنتي ومن لم
يوالي عليًّا فعليه لعنتي فلتنظر نفس ما قدّمت
لغدٍ واتّقوا الله ان تخالفوه فتزلّ قدمٌ بعد
ثبوتها معاشر النّاس انّه جنب الله الّذي ذكره
الله تعالى في كتابه المجيد فقال جلّ من قائل
مخبرًا عن من خالفه يا حسرتى على ما فرّطت
في جنب الله معاشر النّاس تدبّروا القرآن
وافهموا آياته وانظروا محكمه ولا تتّبعوا متشابهه
فوالله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره
الّا الّذي انا آخذٌ بيده ومصعده اليّ ورافعٌ
بعضده ومعلمكم انّه من كنتُ مولاه فهذا عليّ
مولاه فهو اخي ووصيّي وموالاته من الله عزّ
وجلّ انزلها عليّ معاشر النّاس انّ عليًّا و
الطّيّبين من ولده هو الثقل الأصغر والقرآن
هو الثقل الأكبر وكلّ واحد منبئ على صاحبه

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله على خلقه
وحكامه في ارضه الا وقد بلغت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل وانا قلت
عن الله تعالى الا وانه هذا امير المؤمنين ع اخي
ولا تحل امارة المؤمنين بعدي لاحد غيره
قال ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعه حتى
بان بياض ابطيهما وصارت رجليه مع ركبة
رسول الله ص وهو قائم ثم قال هذا اخي و
وصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى
نفسي وتفسير كتاب الله والداعي اليه والمحارب
لاعداء الله والموالي لاوليائه والمواضب على
طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله
امير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بامر الله تعالى اقول
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد

باجر ربي

بأمر ربي اقول اللهمّ وآلِ من والاه وعادي
من عاداه والعن من خالفه وانكره وجحد
حقّه اللهمّ انّك انزلت الامامة في عليّ وليّك
وجعلته الامام على عبادك بتبياني هذا و
نصبي ايّاه كما اكملت لعبادك دينهم واتممتُ
عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينًا و
قلت انّ الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين معاشر النّاس انّما اكمل دينكم
بامامته فمن لم يأتمّ به ومن لم يقوم مقامه من
ولده لصلبه الى يوم القيمة فاولئك الذين
حبطت اعمالهم وفي النّار هم خالدون لا
يخفّف عنهم العذاب وهم لا ينصرون معاشر
النّاس هذا عليّ انصركم واقربكم لديّ واعزّكم
عليّ والله وانا عليه راضيان وما انزل الله

لعلم

اية الرضا الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى

الا له ولا انزلها الله في سواه ولا مدح بها غيره

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن

رسول الله ص وهو التقي النقي الهادي المهدي

نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وهو خير

الاوصياء وذرية كل نبي من صلبه وذريتي

من صلبه معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم

من الجنة بالحسد له فلا تحسدوه فيحبط

عملكم الا انه لا يبغض علي الا الشقي ولا يتولاه

الا السعيد النقي ولا يؤمن به الا مؤمن هو مخلص

وفي علي والله نزلت سورة والعصر معاشر الناس

قد استشهدت الله وابلغتكم رسالة ربي

وما على الرسول الا البلاغ المبين فاتقوا الله

حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر

الناس آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي

انزل

انزل من قبل الذين يتبعون الرسول النبي
الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث و
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي نزل معه اولئك هم المفلحون من
قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت معاشر الناس
النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي ع
ثم في ولده الى القائم المهدي الذي يأخذ
حق الله لا تأخذه في الله لومة لائم ويحق كل
حق لنا لان الله عز وجل جعله حجة على العالمين
والمعاندين والمخالفين والضالين معاشر
الناس اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل

افأن متّ او قتلتُ انقلبتم على اعقابكم و من ينقلبُ

على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين

الا و انّ عليّاً هو الموصوف بالصبر و الشكر ثمّ من بعده

ولديه معاشر الناس ستكون بعدي ائمة يدعون

الى النار و يوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس

لا تمنّوا عليّ اسلامكم فيسخط الله عليكم و يصيبكم

بعذاب من عنده معاشر الناس انّ الله و انا

منهم بريئان و انهم و انصارهم لفي الدرك الاسفل

من النار الا و انّهم اصحاب السقيفة معاشر الناس

انّي اجعلها امامة و وراثة في عقبه الى يوم

القيمة و قد بلّغت ما امرت بتبليغه حجة على كلّ

غايب و حاضر و على كلّ احد ممّن شهد او لم يشهد

ولد او لم يولد الا فليبلغ الحاضر الغايب و الوالد

الولد الى يوم القيمة و سيجعلونها ملكاً و اغتصاباً

الا لعنة الله على القوم الظالمين الغاصبين

و عندها

وعند ها سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر
الناس ان الله عز وجل ليذر كم على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان
الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء معاشر الناس ما من امة الا
والله مهلكها بتكذيبها نبيها وهذا علي امامكم
ووليكم وهو مواعيد الله والله مصدق وعده
معاشر الناس ان ربي امرني ونهاني وامرت
عليا ونهيته ليعلم الامر والنهي عن امر ربه
فاسمعوا الامر واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه
ترشدوا ولا تفرق بكم السبل فتضلوا عن سبيله
معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه
ايمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا فاتحة

الكتاب وقال فيّ نزلت وفيهم عمّت واياهم
خصّت اولٓئك اولياء الله لا خوفٌ عليهم و
لا هم يحزنون الا انّ اعداء عليًّا هم اهل الشّقاق
والنّفاق والغواة واخوان الشّياطين الّذي
يوحي بعضهم الى بعضٍ زخرف القول غرورًا الا
انّ اولياء الله هم المؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الا انّ اولياء
الله الّذين وصفهم الله في كتابه فقال عزّ من قائل
الّذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمٍ اولٓئك لهم
الامن وهم مهتدون الا انّ اولياء الله هم
الّذين يدخلون الجنّة آمنين وتتلقّاهم الملائكة
بالتّسليم سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدون
وهم الّذين يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير
حساب الا انّ اعداءهم يصلون سعيرًا الا انّ

اعداءهم

اعدآئهم الذين يسمعون لجهنم زفيرا كلما دخلت
امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
قالت اولاهم لاخريهم الاية الا ان اعدآئهم كلما
القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
قالوا بلى قد جآءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ثم قال
معاشر الناس شتان ما بين الجنة والنار معاشر
الناس الا واني منذر وعلي هادي واني نبي
وعلي وصي الا ان خاتم الايمة منا القايم
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين الا انه
الظاهر دين الله المنتقم من الظالمين الا
انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة
من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء
الله الا انه متم كل ذي فضل فضله وكل ذي
جهل جهله الا انه خيرت الله ومختاره الا انه

وارث كل علم والمحيط به الا انه هو المخبر عن ربه
الا انه المفوض امره اليه الا انه قد بشر به من سلف
من القرون الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده
الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي
الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره و
علانيته معاشر الناس قد بينته لكم وفهمتكم
وهذا علي ع يفهمكم من بعدي الا وان عند
انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقة علي ع
ببيعته والاقرار بولايته ثم مصافقته من بعدي
الا واني قد بلغت الا واني قد بايعت الله وعلي
بايعني وانا ماخذ له البيعة عليكم عن الله عز
وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه معاشر الناس
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله تعالى
وان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي و
ليكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي امين على

خلقه

خلقه انّه منّي وانا منه ليخبركم عمّا تسألون عنه
ويبيّن لكم ما لا تعلمون انّ الحلال والحرام اكثر
من ان يحصى فامر بالحلال وانهى عن الحرام
وقد امرت ان اخذ له البيعة عليكم بقول ما
جئت به عن الله عزّ وجلّ في علي امير المؤمنين
والايمّة من بعده هم منّي وانا منهم ايمة قايمهم
منهم المهدي الى يوم القيمة معاشر النّاس كلّ
حلال دللتكم عليه وكلّ حرام منعتكم عنه الا
فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه
ولا تغيّروه الا واني اجدّد القول فاقيموا الصّلوة
واتوا الزّكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا فابلغوا قولي من لم يحضر وامروه بقبوله و
انهوه عن مخالفته فانّه امر من الله عزّ وجلّ ومنّي
ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الّا عن امام
معصوم معاشر النّاس انّ القرآن يعرّفكم انّ

الأيمة المعصومين من ولد علي ع وعرفتكم انهم

مني لأنه حيث يقول الله تع وجعلها كلمة

باقية في عقبه وقلت لكم لن تضلوا اما ان تمسكتم

بهم معاشر الناس اتقوا واحذروا الساعة كما

قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم

اذكروا الممات والحساب بين يدي الله عز وجل

فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس

له في الآخرة من نصيب معاشر الناس انكم اكثر من

ان تصافقوني بكف واحد فامرني الله تعالى ان اخذ

من السنتكم الاقرار بها لعلي من امارة المؤمنين

ولمن بعده من الأيمة الذين هم مني ومنه فقولوا

بأجمعكم انا سامعون مطيعون راضون بما بلغت

من ربنا وربك تبارك وتعالى في امر علي والأيمة

من ولده نبايعك على ذلك بقلوبنا والسنتنا ولا

ننقض العهد والميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع

علي بن

علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين وولده الذين
ذكرتهم من ذريتك من صلبه الى يوم القيمة
وعرفتكم مكانهما مني ومنزلتهما فقولوا اطعنا
الله بذلك واياك وامير المؤمنين والحسن و
الحسين والايمة الذين ذكرتهم عهدا وميثاقا
مأخوذا لامير المؤمنين بالسنتنا وقلوبنا ومصافقة
ايدينا من ادركهما بيده واقربهما بلسانه لا نبتغي
بذلك بدلا ولا عنه تحولا ابدا واشهدنا الله
بذلك وكفى بالله شهيدا معاشر الناس اتقوا
الله وبايعوا امير المؤمنين ع والحسن والحسين
والايمة كلمة باقية ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس ما تقولون
ان الله يعلم كل صوت وخافية فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

فمن بايع فانّما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر
النّاس قولوا الّذي قلتُ لكم وسلّموا على عليّ ع
بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا وقولوا
الحمدُ لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي
لولا ان هدانا الله معاشر النّاس انّ فضائل
عليّ ع عند الله عزّ وجلّ وقد انزلها في القرآن اكثر
من ان احصيها في مقامٍ واحدٍ فمن اتاكم بها
فصدّقوه معاشر النّاس السّابقون الى مبايعته
والتّسليم عليه بأمرة المؤمنين اولٓئك هُمُ
الفائزون في جنّات النّعيم معاشر النّاس قولوا
ما يرضي الله من القول وان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعًا فلن يضرّوا الله شيئًا اللّهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين
والكافرات والحمد لله ربّ العالمين قال فنادى
القوم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا

والسنتنا

والسنتنا وايدينا قال ثم ان رسول الله صلعم صاح
باعلا صوته ويده في يد علي ع وقال ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله صلعم
قال فرفع بضبع علي ع حتى راى الناس بياض
ابطيهما على المنبر وقال على المنبر من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واخذل من خذله والعن من ظلمه وادر
الحق معه حيث ما دار الا فليبلغ الشاهد الغائب
ثم نزل عن المنبر ثم انهم تداركوا على رسول الله صلعم
وعلى امير المؤمنين الاول والثاني والثالث و
الرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار
وباقي الناس على طبقاتهم الى ان صليت العشاء
والعتمة في وقت واحد وفصلوا المصافقة و
المصافحة ثلاثا ورسول الله صلعم يقول كلما بايع
قوم الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده

قال

المؤمنين فصارت المصافقة والمصافحة سنة
ورسماً يستعملها من ليس له فيها حق قال ثم
امر رسول الله ص ان ينصب لابن عمه خيمة يجلس
فيها وان يسلموا عليه بأمرة المؤمنين لتاكيد
الحجة عليهم فاول من امر النبي ص ابا بكر وعمر لعنهم
فقال لهما قوما وسلما على علي ع بأمرة المؤمنين
فقالا امر من الله ورسوله فقال لهما النبي ص
امر من الله ورسوله فقاما فلما دخلا عليه
قال له ابا بكر السلام عليك يا امير المؤمنين
ع وقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن ابي طالب
اصبحت اليوم مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم هنوه بالخلافة
ثم امر عثمان وعبد الرحمن ان يقوما ويسلما عليه
ثم امر طلحة والزبير وسوادة بن مالك ان يقوموا
ويسلموا عليه بأمرة المؤمنين فقالوا ايضا امر

من الله ورسوله فقال لهم نعم فقاموا وسلموا عليه
ثم امر سلمان وابا ذر ان يسلما عليه بامرة المومنين
فقاما وسلما عليه ولم يسألاه بشيء كما سألوه
اولئك لانهما لا يشكان في قول رسول الله صلعم لعلمهم
لا ينطق عن الهوى ثم امر عمار والمقداد ان يسلما
عليه بأمرة المؤمنين فقاما وسلما عليه ولم يقولا
شيئاً لانهما ايضا مصدقان لامره ثم امر خزيمة
بن ثابت وابا الهيثم بن مالك ان يسلما عليه بامرة
المؤمنين فقاما وسلما عليه ولم يقولا شيئاً ولم
يسألاه ثم امر بريدة ابن حصلب الاسلمي واخاه
عمران ان يسلما عليه بامرة المومنين فقاما و
سلما عليه ولم يسألاه شيئاً ثم امر جميع من حضر
من المهاجرين والانصار ان يسلموا عليه بامرة
المؤمنين فبعضهم يسأله وبعضهم يقوم ويسلم
عليه من غير ان يسأله الى ان لم يبق من المهاجرين

والانصار احداً ثم امر باقي الناس والبوادي
من المسلمين ان يدخلوا فوجاً فوجاً فهنوه بالولاية
وسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم امر النبي ازواجه
ونسائه المؤمنين ان يدخلن ويسلمن عليه
ففعلن وسلمن عليه وروي عن الصادق ع
انه قال لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة ترائى
للناس رجل بهي طيب الرائحة فقال (فقال) تالله ما
رايت اليوم ما اشد ما يؤكد البيعة لابن عمه لقد
عقد له عقداً لا يحله الا كل كافر بالله العظيم و
رسوله النبي الكريم ويل ثم ويل لمن حل عقده
قال ثم التفت عمر بن الخطاب حين سمعه فاعجبه
ما راى وسمع فقال يا رسول الله اسمعت ما
قال هذا الرجل فقال رسول الله اتدري من
ذالك الرجل قال لا يا رسول الله قال ذاك الروح
الامين جبرئيل فاياك اياك ان تحله فانك

ان فعلت فالله ورسوله والمؤمنون منك برئون
قال ابن عبّاس رض والله قد وجبت بيعة عليّ ع
في رقاب المؤمنين الى يوم القيمة وروى ابن
عبّاس وحذيفة بن اليماني وابوذر رض انهم قالوا
ما برحنا من مكاننا حتّى نزل جبرئيل بهذه الآية
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينًا فقال رسول الله الله
اكبر الحمد لله على اتمام الدين واكمال النعمة ورضى
الرب سبحانه وتعالى برسالتي اليكم وبولاية علي
بن ابي طالب ع من بعدي فعند ذلك قام حسّان
بن ثابت شاعر رسول الله ص فقال يا رسول الله
اتأذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضي الله
ورسوله فقال قل ما تشاء على اسم الله فقام حسّان
على نشز من الارض فتطاول الناس الى استماع
قوله وانشا بهذه الابيات يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم ❊ بخم الا اسمع بالنبي مناديا

وقد جاءه جبرئيل من عند ربه ❊ بانك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما انزل الله ربهم ❊ اليك ولا تخشى هناك الاعاديا

فقام به اذ ذاك رافع كفه ❊ بكف علي معلن الصوت ناديا

وقال فمن مولاكم ووليكم ❊ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

الهك مولانا وانت ولينا ❊ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فانني ❊ رضيتك من بعدي اماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه ❊ فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه ❊ وكن للذي عادى عليا معاديا

فيا رب انصر ناصريه لنصرهم ❊ امام هدى كالبدر بين الدياجيا

فقال رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس كما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله ص في دعائه لحسان لعلمه بعاقبة امره انه يخالف رسول الله ص وامير المؤمنين ولو علم اسلامه في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل

ذلك

ذلك ما اشترط سبحانه وتعالى في مدح ازواج
النبي ص وفي قوله تع يا نساء النبي لستن كاحدٍ
من النساء ان اتقيتن لعلمه تعالى ان منهن
من تتغير احوالهن عن الصلاح الذي استحقت
عليه المدح من الله تع وقال في هذا المعنى قيس
بن سعد بن عبادة الخزرجي في مدح امير
المؤمنين عليه السلام يقول

وعلي امامنا وامام سوانا ∴ اتاه بها في محكم التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ∴ فعلي مولاه خطب جليل
والذي قاله النبي صريحا ∴ حتم لا قال فيه وقيل

ثم قام عمر بن العاص لعنه مستهزئا بعلي ع ويضحك
ويرمش بحاجبيه ويقول

وضربته كبيعته بخم ∴ معاقدها من القوم الرقاب
اذا لم تر امن اعداء علي ∴ فما لك في محبته ثواب
علي التبر والذهب المصفا ∴ وباقي الناس كلهم تراب

هو النبأ العظيم وفلك نوح ۞ وباب الله وانقطع الخطاب

وقال ابو فراس بن حمدان رض في هذا المعنى

يمدح امير المؤمنين عليه السلام يقول

تبا القوم تابعوا اهواهم ۞ فيما يسوءهم غدا عقباه

اتراهم لم يسمعوا ما خصه ۞ منه النبي من المقال اتاه

اذ قال في يوم الغدير مبلغا ۞ من كنت مولاه علي مولاه

وقال الكميت بن زيد رض يمدح امير المؤمنين

۞ ۞ عليه السلام يقول ۞ ۞

ويوم الدوح دوح غدير خم ۞ اقام له الخلافة لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها ۞ فيا لك مثلها خطبا شنيعا

ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ۞ ولم ار مثله حقا اضيعا

تناسوا حقه وبغوا عليه ۞ على ترة وكان لهم قريعا

وقال كمال الدين طلحة الشامي رض يقول

اصغ واستمع آيات وحي تنزلت ۞ بمدح امام بالهدى خصه الله

ففي آل عمران المباهلة التي ۞ بانزالها اولاه بعض مزاياه

واحزاب

واحزاب حم وتحريم هل اتى ∴ شهود بها اثنى عليه وزكاه

واحشاه عند التصدق راكعا ∴ بخاتمه يكفيه في نيل حسناه

وفي آية النجوى التي لم يفز بها ∴ سواه سنا رشد به تم معناه

وازلفه حتى تبوء منزلا ∴ من الشرف الاعلى واثناه تقواه

واكنفه لطفا به من رسوله ∴ ترادف اشفاقا عليه فرباه

وارضعه اخلاق اخلاقه التي ∴ هداه بها نهج الهدى فواخاه

وانكحه الطهر البتول وزاده ∴ بانك مولى كل من كنت مولاه

وشرفه يوم الغدير وخصه ∴ بانك مني يا علي وواخاه

وفضله لما ارتقى فوق كتفه ∴ الى سطح بيت الله ثم تبواه

الى الهبل الاعلى وقال اقذفن به ∴ الى الارض منكوسا اجاب ولباه

فمن ذا يضاهي المرتضى علم الهدى ∴ وكيف رسول الله داسته رجلاه

فلو لم تكن الا قضية خيبر ∴ كفت شرفا فيما احاطت سجاياه

وقال ابا الفضل العباس رض يمدح امير ∴

∴ المؤمنين عليه السلام يقول ∴

وكان ولي الامر بعد محمد ∴ عليا وفي كل المواطن صاحبه

وصيّ رسول الله حقًّا وصهره ۞ واوّل من صلّى وماذم جانبه

وقال العودي رض يمدح امير المؤمنين عم يقول

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّة ۞ الم يوص لو طاوعتم وعقلتمُ

وقد قلت من لم يوص من قبل موته ۞ يمت جاهلاً بل انتم قد جهلتم

وقال دعبل الخزاعي رض يمدح امير المؤمنين عم يقول

سقيًا لبيعة احمدٍ ووليّه ۞ اعني الامام ولينا المحسودا

اعني الّذي نصر النّبي محمّدًا ۞ قبل البريّة ناشيًا ووليدا

اعني الّذي كشف الكروب ولم يكن ۞ في الحرب عند لقائه رعديدا

اعني الموحّد قبل كلّ موحّدٍ ۞ لا عابدًا وثنًا ولا جلمودا

قال حذيفة حدّثني بريدة الاسلمي قال لمّا قمنا من مكاننا نريد مضاربنا سمعت رجلاً يقول لصاحبه ما رأيت اليوم ما فعل محمّدًا لابن عمّه لو اراد ان يصيّره نبيًّا لفعل فقال لصاحبه اسكت لو فقدنا محمّدًا لم نرض هذا شيء قال حذيفة ثمّ انّ بريدة خرج الى الشام تاجرًا فرجع وقد قبض رسول الله صلعم فدخل

بريدة

بريدة المسجد فراى ابو بكر على المنبر و عمر لعد دونه
بمرقات فدنى بريدة منهما و ناداهما يا ابا بكر و يا
عمر فقالا ما لك يا بريدة اجننت قال لا ولكن اين
سلامكما على علي ع بامرة المؤمنين يوم غدير
خم فقالا يا بريدة ان الامر يحدث بعده الامر و
انك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى
الغائب فقال لهما رايتما ما لم ير الله و رسوله
الا وان المدينة حرام علي سكناها حتى اموت
فخرج بريدة بعياله الى الشام ولم يرجع الى ان
مات رحمه الله تعالى قال حذيفة ثم ان رسول الله ص
صلى بنا صلوة المكتوبة وامر بالرحيل فسار
رسول الله ص يومه ذلك وليلته حتى اشرف
على عقبة هرشا فتقدم القوم فصاروا في ثنية
العقبة وقد اخذوا معهم دبابا وطرحوا فيها حجارا
فدعاني رسول الله ص ودعا عمار بن ياسر وامرني

ان اقود ناقته وامر عمّار ان يسوقها حتّى اذا صرنا
براس العقبة دحرجوا اولئك النفر الدباب
بين يدي قوائم الناقة ففزعت الناقة حتّى كادت
ان تنفر برسول الله صلعم فقال لها رسول الله اسكني
يا مباركة فليس عليك باس قال حذيفة فوالله
الذي لا اله الا هو لقد نطقت الناقة بلسان فصيح
وقالت يا رسول الله والله لا ازلت يدًا عن يدٍ
ولا رجل عن رجل وانت على ظهري فلمّا راى
القوم الناقة لا تنفر تقدّموا اليها ليد فعوها
بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوه القوم
باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فتأخروا عنها وقد
آيسوا ممّا دبّروه فقلت يا رسول الله صلعم من هؤلاء
الذين يريدون ما ترى قال يا حذيفة هؤلاءِ
المنافقين في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله صلعم
الا تبعث اليهم رهطًا من اصحابك يأتون برؤسهم

اليك

اليك قال اكره ان تقول الناس دعا قوما الى
دينه فاجابوه فقاتل حتى اذا ظفر بهم على عدو
اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم فان الله لهم
لبالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم تضطرهم الى عذاب
غليظ فقلت يا رسول الله ص من هؤلاء القوم
قال هؤلاء فلان وفلان فسماهم لي رجلا رجلا
حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس اكره ان
يكونون معهم فقال لي رسول الله ص يا حذيفة
اتحب ان اريك الذين سميتهم لك باشخاصهم
فقلت نعم فداك ابي وامي يا رسول الله فقال
لي ارفع راسك فرفعت طرفي نحوهم وهم وقوف
فوق الثنية فدعا الله تع فبرقت برقة
اضاء بها ما كان حولنا حتى خلتها شمسا
بقدرة الله تع فنظرت الى القوم فوق الثنية
فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم لي رسول الله ص

واذا باربعة عشر رجلا تسعة من قريش وهم ابو بكر و
عمر وعثمان وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد
وسعيد ومعوية وعمرو العاص لعنهم وخمسة من سائر
الناس منهم ابو موسى الاشعري وابو المغيرة بن شعبة
والاوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة
الانصاري ثم انحدرنا من العقبة ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله
وتوضا للصلوة وانتظر اصحابه حتى نزلوا واجتمعوا
للصلوة فرأيت القوم قد دخلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في الصلوة فلما فرغ رسول الله من الصلوة دعا
ابو بكر وقال له ما الذي وقفك في اعلا العقبة
الم امرك الا يتقدم احد منكم اردتم ان تنفروا برسول الله
ناقته فقال اما علمت لما وقفت مع القوم وقد كنت
واخيت بيني وبين عمر بن الخطاب وامرت ان لا
يفارقني ولا افارقه فسالني ان اتقدم الناس
لضيق المكان فتقدمت معه والله يا رسول الله

لقد

لقد صدقتك فقال رسول الله لعمر بن الخطاب
ما بالك سألت ابا بكر التقدم وقال والله ما سألت
ولكنه سألني ذلك فكذب كل واحد منهما صاحبه
فقال رسول الله ص تنحيا خزايا ثم دعا بعثمان لعنه
فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت فقال
واخيت بيني وبين عبد الرحمن فسألني التقدم
بحيث يأنس بعضنا بعض فاجبته فقال عبد الرحمن
هو سألني يا رسول الله وكذب كل واحد منهما
صاحبه فقال النبي ص اما انت يا عثمان فجيفة
على الصراط تطأك المنافقين باقدامهم واما انت
يا عبد الرحمن فما يثق قلبك للاسلام والاسلام
بريء منك ثم دعا طلحة وقال ما حملك ان تتقدم
الناس فقال حملني المغيرة بن شعبة وكان الموضع
ضيقا فاردنا ان نتقدم الناس ويأنس بعضنا ببعض
فقال المغيرة حملني هو على ذلك فكذب كل واحد

منهما صاحبه فقال رسول الله صلعم اما انت يا طلحة
قد خسرت الدنيا والآخرة ثم قال للمغيرة اما انت
فراس المنافقين واما اسلامك هزوا فابشر فان
مسكنك جهنم ثم اقبل على عمرو بن العاص لعنه فقال
له فما بالك اليوم تقدمت على الناس فقال استنهضني
معوية بن ابي سفيان فاجبته في التقدم فقال
معوية بل سألني هو التقدم فكذب كل واحد
منهما صاحبه فقال النبي صلعم اللهم العنهم جميعا
فانك تعلم نفاقهم وكفرهم ثم سار النبي صلعم فبينما
هو ساير اذ رأى ابا بكر وعمر وابا عبيدة لعنهم يتناجون
فامر رسول الله صلعم مناديه ينادي الا لا تجتمع الناس
ثلاثة نفر يتناجون وارتحل رسول الله صلعم من العقبة
فلما نزل منزلا آخر اتى سالم مولى حذيفة الى ابي
بكر وعمر وابو عبيدة لعنهم يتسايرون بعضهم بعضا فوقف
عليهم وقال الستم ما قال لكم رسول الله صلعم ان لا

بشاور

تجتمع

تجتمع ثلاثة على سر واحد والله ان لم تخبروني
بما انتم عليه لاتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعرفنه ذلك
منكم فقال له ابا بكر يا سالم ناخذ عليك عهد
الله وميثاقه ان نحن خبرناك بما نحن فيه ان
احببت ان تدخل معنا دخلت وان كرهت كتمت
ولم تفش سرنا قال سالم ذلك لكم علي واعطاهم
عهد الله وميثاقه بان لا يخبر احدا بامرهم فقالوا
له اعلم انا قد اجتمعنا ان نتعاقد على ان لا نطيع
محمدا صلى الله عليه وآله فيما افترضه علينا من ولاية علي بن ابي طالب
فقال لهم سالم انا اول من يحالفكم على هذا الامر
والله ما اطعت محمدا ولا طلعت شمس على اهل بيت
ابغض علي من بني هاشم ومن علي بن ابي طالب عليه السلام
فاصنعوا ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا
من وقتهم وساعتهم على ذلك ثم تفرقوا فقال حذيفة
ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما كنتم يومكم هذا

تتناجون فيه قالوا يا رسول الله ما التقينا غير
وقتنا هذا فنظر اليهم مليًّا ثم قال تتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ثم قال و
ما الله بغافل عما تعملون ثم امر رسول الله ص بالرحيل
فلما دخلوا المدينة فاجتمع القوم بها وكتبوا
صحيفة على حسب ما تعاقدوا عليه من النكث على
ما بايعوا عليه رسول الله ص باستخلاف علي بن
ابي طالب ع وان الامر لابي بكر لع بعد رسول الله ص
ثم من بعده لعمر بن الخطاب لع ثم من بعده الى احد
الرجلين ابي عبيدة او سالم مولى حذيفة لعنهم الله
جميعًا واشهدوا على ذلك اربعة وثلاثين رجلًا
اربعة عشر رجلًا من اصحاب العقبة وعشرون رجلًا
من غيرهم وهم سعيد بن العاص الاموي واسامة
بن زيد والوليد بن ربيعة وسعيد بن زيد بن
نفيل وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية

وابو حذيفة

وابو حذيفة بن عتبة ومعاذ بن جبل وبشير بن
سعيد الانصاري وسهل بن عمرو حكيم بن خزام
الاسدي وصهيب بن سنان الرومي والعباس
بن مرداس السلمي وابو مطيع بن اسد العبدي
وقنفذ بن عمرو سالم مولى حذيفة وسعيد بن
مالك وخالد بن عرفطة ومروان بن الحكم والاشعث
بن قيس قال حذيفة حدثتني اسما بنت عميس
زوجة ابي بكر لعا ان القوم اجتمعوا في دار ابي
بكر فتآمروا في ذلك واسما تسمع كلامهم فامروا
سعيد بن العاص ان يكتب على اتفاق منهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه
الملا من اصحاب رسول الله م من المهاجرين والانصار
الذين مدحهم الله في كتابه العزيز على لسان نبيه
اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رايهم فكتبوا
هذه الصحيفة نصرا منهم للاسلام واهله ليقتدى

بهم من جاء من بعدهم اما بعد فان الله عز وجل
بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه
الذي ارتضاه لعباده فادى ما امر به حتى اكمل
الدين وبين الفرائض والسنن اختار الله له ما
عنده فقبضه اليه مكرما من غير ان يستخلف على
امته من بعده خليفة وانما جعل الاختيار الى
المسلمين ليختاروا لانفسهم من وثقوا بدينه
وامانته ونصحه فاذا اجتمع المسلمين على رجل
قد اجتمع فيه شرائط الاستخلاف ولوه عليهم
وان للمسلمين في رسول الله ؐ اسوة في ترك
الاستخلاف فانه لم يستخلف احدا على الناس لئلا
يكون ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا لهم
دون سائر الامم ولئلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم ولئلا يقول الذي يستخلفه هذا لي و
لعقبي الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين

عند مضي

عند مضي كلّ خليفة ان يجتمع اهل الرّاي والعلم
والفضل فيتشاورون في امرهم فمن راوه مستحقّاً
للخلافة بدينه وفضله ولّوه على امورهم وجعلوه
القيّم عليهم لأنه لا يخفا على اهل كلّ زمان من
يصلح منهم للخلافة فان ادّعى مدّعٍ من النّاس
انّ رسول الله م استخلف رجلاً بعينه بحيث نصبه
للنّاس باسمه ونسبه فقد ابطل في دعواه واتى
بخلاف ما عرفه اصحاب رسول الله وخالف الجماعة
وان ادّعى مدّعٍ من النّاس انّ خلافة رسول الله
م وراثة لاهل بيته فقد ابطل في دعواه واحال
لأنّ رسول الله م قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
فما تركناه يكون صدقة وان ادّعى مدّعٍ انّ
الخلافة لا تصلح الّا لرجلٍ واحدٍ من جميع النّاس
وانّها مقصورة فيه وفي ولده لأنّهما تتلوا النّبوّة
فقد كذب لأنّه قال م اصحابي كالنّجوم بأيّهم

اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه يستحق الخلافة
بقرابته من رسوله ص فليس ذلك له لأن الله تعا
يقول ان اكرمكم عند الله اتقكم فمن رضي عليه
اصحاب رسول الله ص فقد هدي وعمل بالصواب
ومن كره ذلك فقد عاند جماعة المسلمين فليقاتلوه
فان في ذلك صلاح الامة فان رسول الله ص قال
اجتماع امتي رحمة وان يد المسلمين يد واحدة
فليكتب اسمه في ذيل هذه الصحيفة فكتبوا الصحيفة
في المحرم سنة الحادي عشر من الهجرة ثم دفعه
الى ابي عبيدة بن الجراح وامره ان يدفنها في
الكعبة ولم تزل مدفونة حتى تولى عمر بن الخطاب
فاخرجها وهي التي عناها امير المؤمنين ع
يوم مات عمر فوقف ببابه متشحا بثوبه وقال ما
احب ان القى الله بصحيفة هذا المسجا قال
حذيفة فلما فرغوا من ذلك اتوا مسجد رسول الله ص

فجلسوا

فجلسوا معه فالتفت رسول الله ص الى ابو عبيدة
بن الجراح وقال بخ بخ لك يا ابا عبيدة من مثلك
وقد اصبحت امير هذه الامة على باطلها ثم قرا
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون و
لقد اصبح نفر من اصحابي ما هم فيه بدون
مشركي قريش لما كتبوا هذه الصحيفة وعلقوها
في الكعبة ولولا ان الله تعالى امرني بالاعراض
عنهم لامر هو بالغه لقدمتهم ولضربت اعناقهم
قال حذيفة فوالله لقد رايت القوم من قريش
قد استقبلتهم الرعدة فلم يملك احدهم لنفسه و
لم يخفى على كل من حضر مع رسول الله ص من المهاجرين
والانصار ان رسول الله اياهم عنا وقد شرح
لهم جميع ما فعلوه في باطن الامر قال فلما قدم

رسول الله ص الى المدينة نزل عند ام سلمة واقام
عندها شهرًا لا يرى منزلًا سواه فشكت عائشة
وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا لا نعلم سبب
تأخيره عنكما فامضيا اليه وتلطفا به حتى تسألا
عما في نفسه فمضت عائشة ولم تخرج حفصة
من بيتها فوجدت عنده امير المؤمنين ع فلما
راها قال ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله
انكرت تأخيرك عن منزلك هذه المدة فانا اعوذ
بالله من سخطك فقال لها لو كان الامر كما تقولين
لما اظهرتي سرًا اوصيتك بكتمانه ولقد هلكتي
واهلكتي جماعة من الناس ثم امر خادمًا لام
سلمة رض فقال له اجمعهن يعني نسائه فجمعهن
فلما جلسن قال رسول الله ص اسمعهن ما اقول
لكن في حق هذا واشار بيده الى امير المؤمنين ع
فانه اخي ووصيي وخليفتي على امتي ووارث

اسمعن

علمي

علي طاعته طاعتي فاطعنه فيما يأمركن ولا
تعصينه فتعطبن على يده فيكون مثواكن الى
النار ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن
ما اطعن الله واطعنك وامرهن بامرك وانههن
عما يريبك وخل سبيلهن متى عصينك فقال
امير المؤمنين ع يا رسول الله انهن نساء وفيهن
الضعف والوهن وقلة الراي فقال النبي ص
ارفق بهن متى كان الرفق بهن امثل ومن
عصاك منهن فطلقها براءة من الله ورسوله
في الدنيا والآخرة قال فسكتن النساء كلهن
وتكلمت عائشة لعنه وقالت يا رسول الله ص ما
كنت تأمر بامر فنخالفه الى ما سواه فقال يا حميراء
لقد خالفني امري في حياتي اشد الخلاف و
لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعد مماتي و
لتخرجين متبرجة قد حف بك لفيف من سفهاء

الناس من قومك فتقاتلينه وانت ظالمة له
ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوءب ثم قال
لهن انصرفن الى منازلكن فانصرفن وكان عم
اكثر ما يوصي اصحابه بالتمسك بسنته ويحثهم على
الاقتداء بعترته ويحذرهم من الفتنة بعد موته
في مخالفتهم وكان فيما اوصى به ما رووه في
صحاحهم انه كثيرا ما يقول عليكم بالتمسك
بقرابتي فطركم وانتم واردون على الحوض الا واني
اسئلكم عن الثقلين الاصغر والاكبر فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت ربي ذلك
فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله و
عترتي اهل بيتي فلا تتقدموهم فتمزقوا وتهلكوا
ولا تتأخروا عنهم فتمزقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم ايها الناس لالفينكم بعدي ترجعون كفارا

يضرب

يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة
كجرى السيل الجرار وعلي بن ابي طالب ع فانه
اخي ووصيي وخليفتي على امتي وقاضي ديني
يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت انا على
تنزيله وكان ع لما تحقق دنو اجله فخاف و
ثوب المنافقين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم
ومن والاهم على هذا الامر وكانوا الف رجل فعقد
لاسامة بن زيد الراية وامره على كثير من المنافقين
والطلقاء واكثر المهاجرين والانصار وندبه
الى الخروج الى الوجه الذي قتل فيه ابوه في بلاد
الروم لكيلا يبقى في المدينة احد بعد وفاته
من يطمع في الامارة فيستتم الامر لامير المؤمنين ع
فلا يتنازعه هناك منازع وامر اسامة ان يعسكر
على ثلاثة اميال من المدينة ورسول الله ص يحث
الناس على الخروج الى عسكر اسامة والمسير معه

قال فبينما هم كذلك اذ عرض له المرض الذي
توفي فيه فلما احسّ بالمرض اخذ بيد علي بن
ابي طالب ع واتبعه جماعة من المؤمنين والمهاجرين
والانصار فقال ص اني امرت بالاستغفار لاهل
البقيع فلما جاءهم قال السلام عليكم يا اهل
القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعض ثم
عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج
الى المسجد معتمدا على امير المؤمنين ع حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد
حان لي خفوق من بين اظهركم فمن كان احد منكم
له عندي عدة او دين فليأتني اعطيه اياه معاشر
الناس من كان له عندي تبعة فليخبرني معاشر الناس
ان ليس بين الله وبين احد شيئا يعطه به خيرا
ويصرف به شرا الا العمل الصالح مع رحمة الله و

لوعصيت

لو عصيت لهوبت ثم نزل فصلى بالناس صلوة
خفيفة ودخل بيته وكان بيت ام سلمة فجاءت
عائشة لعـ فسألته ان ينتقل الى البيت الذي
هي فيه فانتقل اليها وجاءت الانصار ليعودوه
من غدٍ فاحدقوا بالباب وقال لغلامه استأذن
على رسول الله فقال ان رسول الله صـ مغشي عليه
فجعلوا يبكون ثم انه صـ افاق من غشوته فسمع البكاء
فقال من هؤلاء فقالوا الانصار فقال صـ من
هنا من اهل بيتي فقالوا علي والعباس فدعاهما
ثم انه صـ خرج متوكئا عليهما حتى وصل الى المسجد
واستند الى جذعٍ من جذوع المسجد واجتمع
الناس حوله فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس
انه لم يمت نبيا قط الا وخلف تركة وقد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا
بهما فمن ضيعهما ضيعه الله الا وان الانصار كرشي

وعيبتي التي آوي اليهما اوصيكم بتقوى الله و
الاحسان الى محسنكم والتجاوز الى مسيئكم و
وصايتي هذه لجميع الناس الى يوم القيمة فمن لم
يكن في بعث جيش اسامة يعودون رسول الله
ثم ينصرفون الى سعد بن عبادة لعودونه ثم امر
رسول الله ص ان يدعا باسامة وقال له سر على
بركات الله حيث امرتك بمن امرتك وقد امر على
جماعة من المسلمين من المهاجرين والانصار منهم
ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة لعه وامره ان يعبر
على موتة وادي فلسطين وهو الموضع الذي قتل
فيه ابوه فقال اسامة بابي انت وامي يا رسول الله
اتاذن لي في المقام حتى يشفيك الله تعم فاني
متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي
قلبي منك حرقة فقال له امض وانفذ لما امرتك
به فان القعود عن الجهاد لا يجب فخرج اسامة من

يوم

يومه ذلك فعسكر على راس فرسخ من المدينة
ونادى منادي رسول الله ص الا لا يتخلف احدًا
عن جيش اسامة ممن امره عليه قال فلما راى
رسول الله ص تثاقل الناس عن الخروج امر قيس بن
عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب بن
المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار وان يرحلوا
القوم الى معسكرهم فاخرجهم قيس واصحابه
حتى الحقوهم بالعسكر وقالا لاسامة ان رسول الله ص
لم يرخص لك في التاخير فسر من قبل ان يعلم
بتاخيرك احد فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس
ومن معه الى رسول الله ص فاعلمه بمسير القوم فقال
ص ان القوم غير سائرين فلما نزلوا اتى ابو بكر
وعمر وعثمان وابو عبيدة نحو اسامة وقالوا الى اين
تذهب وتخلي المدينة ونحن احوج بها من كل
احد الى المقام بها فقال اسامة وما ذلك فقالوا

انّ رسول الله ص قد نزل به الموت والله لئن خلّينا
المدينة ليكون الامر لعلي بن ابي طالب ع وما و
جّهنا محمّد ص هذا الوجه البعيد الّا لتخلي المدينة
لعليّ ع حتّى تبايع له النّاس ويتمّ الامر له ويفسد
علينا ما ابرمناه فرجع القوم الى المنزل الأوّل و
فاقاموا به وبعثوا رسولاً يتعرّف لهم الخبر وعلّت
رسول الله ص تتزايد فاتى الرّسول الى عايشة لعـ
وسألها عن ذلك سرًّا فقالت امض الى ابو بكر و
عمر لعـ وقل لهما انّ رسول الله ص قد ثقل حاله وزاد
مرضه فلا يبرح منكم احد فانّي اعرّفكم الخبر وقتاً
بعد وقتٍ فلمّا اشتدّت علّة رسول الله ص دعت
عائشة لعـ بصهيب الرّومي وقالت له امض الى ابو
بكر وعمر لعـ وعرّفهما انّ محمّداً في حال الاياس وقل
له يدخل هو وعمر وابو عبيدة بالليل فاتاهم صهيب
الرّومي برسالة عائشة لعـ فاخذوا بيده وادخلوه

علی اسامة

على اسامة واخبروه بما ارسلت به عائشة فاستأذنوه
في الدخول فامرهم وقال لا يعلم بكم احد فان عوفي
رسول الله صلعم رجعتم الى معسكركم وان قبض عرفوني
ذلك حتى ندخل فيما تدخل فيه الناس فدخل ابو
بكر وعمر وابو عبيدة ليلا الى المدينة ورسول الله
مغشيا عليه فلما افاق قال لقد طرق المدينة
هذه الليلة شر عظيم قيل ما هو يا رسول الله صلعم
قال الذين امرتهم بالخروج في جيش اسامة رجع
منهم قوم الى المدينة مخالفين امري الا واني الى
الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة لعن
الله من تخلف عنه حتى قالها ثلاثا وكان علي ع
والفضل بن العباس رض لا يفارقونه في مرضه
ذلك وكان بلال المؤذن يأتي كل وقت الى النبي ع فريضة
فيقول له يا رسول الله الصلوة فان قدر على
الخروج خرج وان لم يقدر امر علي بن ابي طالب ع

يصلّي بهم فلمّا اصبح رسول الله ص في الليلة التي
قدم فيها القوم الى المدينة اتاه بلال بن حمامة
مؤذّنه فوجده قد ثقل حاله عن الخروج فقال
يرحمك الله تعالى فسمع النبيّ ص وراسه في حجر
عليّ بن ابي طالب ع فقال يصلّي النّاس بعضهم
بعض فانّي مشغول بنفسي فقالت عائشة
امروا ابا بكر يصلّي بهم وقالت حفصة امروا عمر
يصلّي بهم فلمّا سمع رسول الله ص كلامهنّ وراء
حرص كلّ واحدة منهنّ على تقديم ابيها ثمّ اغمي
عليه وراسه في حجر عليّ ع ولم يقدر على مفارقته
فامرت عائشة ابا بكر ان يصلّي بالنّاس فظنّ
بلال انّ ذلك عن امر رسول الله ص فقال للنّاس
قدّموا ابا بكر وعمر ومن معهما فدخلوا المسجد
فارسلت عائشة لعه صهيب الرّومي الى ابي بكر
بانّي امرت بلال ان يقول للنّاس صلّوا بصلوة

ابي بكر

ابي بكر فتقدم حتى يأتيك بلال بالامر قال فتقدم
ابي بكر الى المحراب فلما كبر افاق رسول الله ص من
غشوته فسمع التكبير فقال لعلي من يصلي بالناس
فقال يا رسول الله ص ان عائشة وحفصة امرا
بلالا ان يامر ابا بكر ان يصلي بالناس فقال
رسول الله ص سندوني واخرجوني الى المسجد
فقد نزلت والله بالناس فتنة ليست بهينة
ثم نظر الى عائشة وحفصة نظر المغضب فقال
انكما كصويحبات يوسف ع يريد بذلك ان صويحبات
يوسف ع قد كذبن عليه واردن مراد الشيطان
الغوي من يوسف فشبه رسول الله ص عائشة و
حفصة لعم بهن حيث كذبن على رسول الله ص
لقولهن لبلال ان رسول الله ص مغشي عليه
وهو مشغول بنفسه وعليا لا يقدر على فراقه
فامر ابا بكر لعم ليصلي بالناس ثم خرج ع

معصب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس
ورجلاه يخطان في الارض من شدة الضعف
فلما رات المسلمون رسول الله ص وقد دخل المسجد
وهو على تلك الحالة عظم ذلك عليهم فتقدم
رسول الله ص وتنحى ابابكر عن المحراب وصلى بالناس
جالسا وبلال يسمع الناس التكبير حتى كمل
رسول الله ص صلوته ثم التفت فلم يرا ابابكر لعه
فقال ايها الناس لا تعجبون من ابن ابي قحافة
واصحابه نفذتهم تحت جيش اسامة الى الوجه
الذي وجهتهم اليه فرجعوا الى المدينة ابتغاء
الفتنة الا وان الله اركسهم فيها عرجوا بي الى المنبر
فعرجوا به وهو منهوك حتى اجلسوه على ادنى
مرقاة منه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني مخلف فيكم الثقلين لن تضلوا ما ان
تمسكتم بهما بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي

فانهما

فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتمسكوا
بهما ولا تتقدموا على اهل بيتي فتفرقوا وتهلكوا
ولا تتأخروا عنهم فتفرقوا واوفوا بعهدي و
لا تنكثوا بيعتي التي بايعتموني عليها اللهم اني
بلغت ما امرتني به ونصحت لهم ما استطعت و
ما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم
قام ودخل حجرته ثم انه ع بعث من استدعى له ابا
بكر لع ومن كان بالمسجد فقال لهم الم آمركم ان
تنفذوا جيش اسامة فقال ابا بكر لع بلى يا رسول الله
فقال لما تأخرتم عن امري فقال ابا بكر لع اني
قد خرجت ثم عدت لاجدد منك عهدا وميثاقا
وقال عمر لع اني لم اخرج لاني لا احب ان اسائل
عنك الركبان فقال رسول الله ص نفذوا جيش
اسامة حتى قالها ثلاثا لعن الله من تخلف عنه
ثم اغمي عليه لعظم ما لحقه من التعب والاسف

على من تأخر عن امره فبكوا المسلمون وارتفع
النحيب من ازواجه واولاده ثم افاق ع ونظر اليهم
ثم قال آتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه وقام بعض من حضر
ليأتي بالدواة والبياض فقال له عمر لعم ارجع
فان النبي ص يهجر ثم تلاوموا فيما بينهم فقال بعضهم
اطيعوا رسول الله ص واتوه بالدواة والكتف و
قال آخرون انا لله وانا اليه راجعون لقد
اشفقنا من مخالفتنا لرسول الله ص قال فلما افاق
رسول الله ص قال بعض من حضر الا نأتيك بالدواة
والكتف قال ابعد الذي قلتم ولكني اوصيكم
باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا
وقال بعض العارفين بهذا المعنى يقول
اوصى النبي فقال قائلهم قد ضل يهجر سيد البشر
وارى ابا بكر اصاب ولم يهجر وقد اوصى الى عمر

قال الراوي

قال الراوي فبقي عند رسول الله ص علي بن ابي طالب ع
والعباس بن عبد المطلب واهل بيته فقال العباس
يا رسول الله ص ايكون هذا الامر فينا مستقر ا فبشرنا
وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاستوص بنا خيرا
قال انتم المستضعفون بعدي وصمت فنهضوا
وهم يتباكون وقد ايسوا من النبي ص فلما خرجوا من
عنده قال ردوا الي علي بن ابي طالب ع وعمي العباس
فلما حضرا قال للعباس اريد ان استودعك اسرار
النبوة فقال يا ابن اخي عمك شيخ كبير وانت تباري
الريح سخاء وكرما وعلما وعدلا فهذا امر لا ينهض
به الا ابن عمك قال فاقبل رسول الله ص على علي ع
وقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي
ديني وتقوم بامر اهل بيتي من بعدي قال نعم يا رسول الله
فداك ابي وامي فقال رسول الله ادن مني يا علي
فدنى منه فضمه النبي ص الى صدره وقبله ونزع خاتمه

وقال خذ هذا خاتمي فضعه في يدك ودعا بسيفه
ودرعه ولامة حربه وفرسه وناقته وبغلته والعصا
التي كانت يشدّ بها في وسطه اذ البس سلاحه فدفع
ذلك كله اليه وقال له امض على اسم الله تعالى الى منزلك
قال الراوي ثم دخل ابن عبّاس على رسول الله صلعم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله قد دنى اجلك
قال نعم يا ابن عباس قال يا رسول الله ما تأمرني
فقال يا ابن عبّاس خالف من خالف علي ع فلا
تكون لهم ظهيرا ولا وليّا فقال ابن عبّاس يا رسول الله
ص فلم لا تأمر النّاس بذلك فبكى حتّى اغمي عليه
فلمّا افاق قال يا ابن عبّاس سبق الكتاب اجله
والّذي بعثني بالحق نبيّا لا يخرج احد ممّن خالفه
من الدنيا وانكر ولايته حتّى يغيّر الله ما به من نعمة
يا ابن عبّاس اذا اردت ان تلقى الله تعالى وهو
عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ع

وصلعم

ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من
عاداه يا ابن عباس احذر ان يدخلك الشك
فيه فمن شك في علي فقد كفر ثم دخلوا عليه اصحابه
يعودونه فلما اجتمعوا قام ابو بكر لعه وقال يا
رسول الله ص متى الاجل قال قد حضر قال ابو
بكر فالى من المنقلب قال ص الى سدرة المنتهى
وجنة المأوى والرفيق الاعلى والكاس الاوفى
والعيش الاهنى فقال ابو بكر لعه فمن يلي غسلك
منا يا رسول الله ص قال رجل صالح من اهل بيتي
الادنى فالادنى قال فيما نكفنك قال في بياض
مصر فقال كيف الصلوة عليك يا رسول الله ص
قال فارتجت الارض بالبكاء والنحيب فقال
النبي ص مهلا عفى الله عنكم فاذا غسلت وكفنت
فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تعالى اول من يصلي

فليبدأ

علي ثم الملائكة ثم ادخلوا علي زمرة بعد زمرة

بالصلوة علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم

الصبيان فقال من يدخلك في قبرك قال الادنى

فالادنى من اهل بيتي مع الملائكة لا تروهم ثم

قال قوموا عني الى منازلكم فادعوا الى ماوراكم

ثم دخل عليه جماعة اخرى فسلموا عليه ثم قام من

بينهم عمار بن ياسر رض فقال فداك ابي وامي يا

رسول الله ص من يغسلك منا اذا فارقت الدنيا

ومن يلي الامر من بعدك فقال ص اخي وابن عمي

علي بن ابي طالب ع لانه لا يهم بعضو من اعضائي

الا واعانته الملائكة فقال فداك ابي وامي يا

رسول الله فمن يصلي عليك منا قال ص يا عمار

يرحمك الله تعالى ثم قال ص اين اخي وابن عمي علي بن ابي

طالب ع فاجابه بالتلبية لبيك يا رسول الله ص

فقال يا ابن العم اجلسني وسند ظهري فاجلسه

وسند

وسندك بصدرك فقال يا ابن العم اذا انزل بي الموت
فضع راسي في حجرك فاذا افاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة ثم
غسلني وانقي غسلي واستر عورتي فما نظرها احد
الا اكمه ثم كفني في طمرتي هاتين او في بياض مصر
ولا تغالي في كفني ثم صل علي اول الناس و
اعلم ان اول من يصلي علي الجبار جل جلاله ثم
ميكائيل واسرافيل ثم الحافون بالعرش لا يحصي
عددهم الا الله ثم سكان كل سماء ثم اهل بيتي
يومون ايماء ويسلموا تسليما ولا تؤذوني بصوت
نادب ولا نادبة ولا صوت رنة ولا ناعية ثم قال
ص يا بلال علي بالناس فلما اجتمعوا قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب ع اقعدني على مرتفع وسندني فا قعده
وهو معصب الراس حتى اجلسه على كرسيه وعلي ع
عنده فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه الشريفة

فصلّى عليهما ثمّ قال معاشر النّاس من اصحابي اي
نبيّ كنت لكم قالوا خير نبيّ قال الم اجاهد بين
اظهركم الم تكسر رباعيتي الم تسيل الدمآء على
وجهي حتّى وقعت لحيتي الم اكابد الشدّة والجهد
مع جهّال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني
قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله لقد كنت على
البلآء صابرًا وللنعمآء شاكرًا وللمنكر ناهيًا
وللمعروف آمرًا فجزاك خير الجزآء قال وانتم جزاكم
الله تعالى خيرًا ثمّ قال ايها النّاس لا نبيّ بعدي
ولا سنّة بعد سنّتي فمن ادّعى ذلك فهو في النّار
ايها النّاس احيوا القصاص واحيوا الحقّ ولا
تفرّقوا واسلموا وسلّموا كتب الله لاغلبنّ انا و
رسلي انّ الله قويّ عزيز ايها النّاس انّ ربّي حكم
واقسم ان لا يجاوز ظلم ظالم ولا يعفو عن قصاص
فانشدكم الله ايّ رجل كانت له مظلمة او قصاص

الا اقتص

الا اقتص مني في الدنيا لان القصاص في الدنيا
احب الي من القصاص في الآخرة على رؤس
الاشهاد قال فقام اليه رجل يقال له سوادة
بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله ص
لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على
ظهر ناقتك العضبا وبيدك القضيب الممشوق
فرفعت القضيب وانت تريد الناقة فاصاب
بطني فلا ادري عمدا او سهوا ام خطأ فقال
رسول الله ص معاذ الله يا سوادة ان اكون تعمدت
ثم قال ص يا بلال قم الى بنتي فاطمة الزهراء وآتني
بالقضيب الممشوق فخرج بلال ينادي في شوارع
المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص
من نفسه قبل يوم القيمة ثم وصل الى بيت فاطمة
الزهراء وقال السلام عليك يا بنت رسول الله ص
قومي ناوليني القضيب الممشوق فان رسول الله

يريدان يعطي القصاص من نفسه فصاحت
فاطمة ع وقالت ما يريدان يصنع به رسول الله صلعم
وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة
اما علمت ان رسول الله خطب للناس ونعى نفسه
وودع اهل الدنيا فصاحت فاطمة ع وقالت
واحزناه عليك يا ابتاه من للفقير والمسكين
وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب
ثم انهما ناولت بلال القضيب فجاء به حتى ناوله
رسول الله صلعم فقال اين الشيخ فقال الشيخ ها انا
ذا يا رسول الله فقال قم واقتص مني فقال
الشيخ بأبي انت وامي يا رسول الله صلعم اتاذن لي
ان اضع فمي على بطنك فكشف له عن بطنه
رسول الله صلعم فقال اذنت لك فوضع الشيخ فمه
على بطنه وقال اعوذ بالله من موضع القصاص
من بطن رسول الله صلعم فقال رسول الله يا سوادة

بموضع

تقتص

تقتص ام تعفو فقال الشيخ بل اعفو يا رسول الله
ثم قال رسول الله ص اللهم اعف عن عبدك سوادة
كما عفى عن نبيك ثم جعل ص يوصي اصحابه بالتمسك
بسنته والاقتداء بعترته ويحذرهم مخالفته
ثم انه امر عليا ع ان يضجعه على فراشه فضجعه
وقام القوم عنه فلما كان من الغد حجب عن
الناس وكان علي ع لا يفارقه فخرج علي في
بعض الحوائج فدخلن عليه نسائه فافاق وكان
مغشي عليه فلما افاق قال لازواجه ادعوا
لي اخي وصاحبي فقالت عائشة لع ادعوا له
ابا بكر فلما حضر نظر اليه رسول الله ص واعرض
بوجهه عنه قال رسول الله ص ادعوا لي اخي و
صاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي له
فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فانصرف عمر لعـ .
وقال لو كان له حاجة لافضى بها الي فلما

خرج عمر لعه قال رسول الله ص ادعوا الي اخي و
صاحبي فقالت ام سلمة رض ادعوا له علي بن
ابي طالب ع فوالله ما يريد غيره فدعي له عليا ع
فلما راه اوحى اليه فانكب عليه من تحت ثيابه
فناجاه طويلا ثم قام ع ناحية فقال الناس
ما الذي اوعز اليك قال علمني الف باب من
العلم وفتح لي من كل باب الف مسئلة واوصاني
بما انا فاعله ان شاء الله تعالى ثم ان ام سلمة
رض استأذنت على رسول الله ص فاذن لها فدخلت
عليه ثم قالت بابي انت وامي يا رسول الله ص
اراك متغير اللون قال نعيت الي نفسي فسلام
لك مني فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت
محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه
الندامة عليك يا محمد ابدا فقال لها ادعي لي
حبيبتي وقرة عيني فاطمة الزهراء فدعيت اليه

فلما

فلمّا رأته قبّلت راسه واخذته ووضعته في
حجرها وقالت نفسي لنفسك الفدا واكرباه
لكربك يا ابتاه ففتح عينيه فقال لا كرب على
ابيك بعد اليوم يا فاطمة قالت يا ابتاه اني اراك
مفارق الدنيا فقال لها يا بنيّة اني مفارقك
فسلام لك منّي فقالت يا ابتاه اين الملتقا يوم
القيمة قال عند الحساب قالت وان لم القك
هناك قال عند الصّراط جبرئيل عن يميني و
ميكائيل عن شمالي وبعلك علي بن ابي طالب ع
امامي بيده لواء الحمد والملائكة من خلفي وهم
ينادون ربّ سلّم امّة محمّد من النّار ويسّر عليهم
الحساب فقالت واين امّي خديجة قال في قصر
من لؤلؤة بيضاء لها اربعة ابواب ثمّ اغمي عليه
وراسه في حجر عليّ ع فانكبّت عليه فاطمة
الزهراء ع تنظر في وجهه وتندب وتبكي وتقول

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

قال ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وقال لها بصوت

ضعيف يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا

تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على

اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فبكت طويلا

ثم انه صلى الله عليه وسلم اومى اليها بالدنو فدنت منه حتى ادخلها

تحت ردائه فناجاها طويلا فرفعت راسها و

عيناها تهملان بالدموع ثم قال لها ادن مني

ثانية فدنت منه فسر لها سرا تهلل به فرحا وسرورا

فرفعت راسها وهي تضحك فتعجب الحاضرون من

ذلك فسئلت فاطمة عليها السلام عن ذلك قالت لما

ادخلت تحت رداء ابي وّلا نعى الي نفسه فبكيت

وجهها

والثانية

والثانية اسرّ اليّ فقال انيّ اوّل من يلحقني من
اهل بيتي لحوقاً بي واخبرني انّه استجاب لي فضحكت
ثم قال لها يا بنيّة ادعي لي ولديّ الحسن والحسين ع
فدعتهما فلمّا رآهما اشمّهما وجعل يرشفهما وعينا
تهملان دموعاً ثمّ اغمي عليه فصاح الحسن و
الحسين ع وقالا واجدّاه نفسنا لنفسك الفدا
ووجهنا لوجهك الوقا وجعلا يبكيان حتّى و
قعا عليه فاراد علي ع نحيهما عنه فافاق وقال
مه يا عليّ لا تنحّ عنيّ ولاديّ دعني اشمّهما
ويشمّاني واتزوّد منهما ويتزوّدان منيّ فهذا
وداع لا تلاق بعده الّا انّهما سيظلمان بعدي
فلعنة الله على من يظلمهما ثمّ قال يا ابا محمّد ستقتل
مسموماً مخذولاً مضطهداً وامّا انت يا ابا
عبد الله فتقتل غريباً عطشاناً وتذبح من
قفاك ويرضّ صدرك اعداك ويحمل راسك

ويداربه في نواحي ممالك آل امية فلعنة الله على
امة تقتلك يا بني قال علي ع وكان جبرئيل ع
ينزل على رسول الله ص في مرضه كل يوم وليلة
فيقول السلام عليك يا رسول الله ص ربك يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
كيف يجدك وهو اعلم بك منك ولكنه اراد
ان يزيدك كرما وشرفا الى ما اعطاك واراد
ان تكون عيادة المريض سنة في امتك فان
كان النبي ص مرخيا اي حاله خفيف قال يجدني
مرخيا فيقول له احمد الله تع على ذلك فانه
يحب ان تحمده وتزيده شكرا وان كان موجعا قال
يجدني ميتا قال له جبرئيل ع يا محمد ان ربك
لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم
عليه منك ولكن يجب عليك ان تحمده وتشكره
حتى تلقاه مستوجبا للدرجة العلياء والكرامة

الزلفى

الزلفى والثواب الدائم على جميع الخلق قال امير
المؤمنين ع ان جبرئيل ع لما نزل على رسول الله ص
في الوقت الذي ينزل عليه فيه فلما احسست
بنزوله قلت لمن كان حاضرا في البيت ان تنحى
فلما دخل جبرئيل ع على رسول الله ص جلس عند
راسه ثم قال السلام عليك يا رسول الله فقال
وعليك السلام يا حبيبي جبرئيل فما حاجتك
فقال ربك يقريك السلام ويسألك ويقول
لك كيف يجدك وهو اعلم بك منك فقال
النبي ص يجدني ميتا فقال جبرئيل يا محمد ابشر
فان الله تعالى انما اراد ان يبلغك مرادك بما
اعد الله لك من الكرامة قال ثم ان رجلا استاذن
على رسول الله ص فقمت وخرجت اليه وقلت
ما الذي تريد قال اريد الدخول على رسول الله ص
فقلت لست تصل اليه فما حاجتك قال

الرجل لابد من الدخول عليه فدخلت واستاذنت
على رسول الله صلعم فاذن له فدخل عليه وجلس
عند راسه ثم قال السلام عليك يا نبي الله فقال
وعليك السلام فما حاجتك قال له الرجل انا
رسول الله اليك فقال واي رسل الله انت
فقال انا ملك الموت ارسلني اليك ربك
وهو يقرئك السلام ويخيرك بين لقائه او
الرجوع الى الدنيا فقال له النبي صلعم مهلا يا ملك
الموت حتى ينزل اخي جبرئيل ويسلم علي و
اسلم عليه واستشيره فخرج ملك الموت من
عنده فاستقبله جبرئيل عم في الهوى فقال يا
ملك الموت قبضت روح محمد صلعم قال لا يا
جبرئيل سالني ان لا اقبضها حتى تاتيه وتسلم
عليه ويسلم عليك ويستشيرك فقال جبرئيل
ان ابواب السماء مفتحة لروح محمد صلعم اما ترى

الحور

الحور العين قد تزينت لمحمد ثم ان جبرئيل ع
نزل الى النبي ص وقال السلام عليك يا احمد السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا ابا القاسم فقال
وعليك السلام يا حبيبي جبرئيل ان ملك الموت
استأذن علي واراد قبض روحي فاستنظرته
لمجيك فقال جبرئيل يا محمد ان ربك لمشتاق
اليك فما استأذن ملك الموت على احد قبلك
ولا يستأذن على احد بعدك فقال النبي يا جبرئيل
انه خيرني بين لقائه او الرجوع الى الدنيا فما
الذي ترى فقال يا محمد وللآخرة خير لك من
الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فقال
لقاء ربي خير لي يا حبيبي لا تبرح حتى ينزل
ملك الموت فما كان الا ساعة حتى نزل ملك الموت
فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي وعليك
السلام يا ملك الموت ما تريد تصنع قال اريد

اقبض روحك فقال رسول الله صلعم امض لما
امرت به فقال جبرئيل يا محمد صلعم هذا آخر يوم
هبوطي الى الدنيا فقال رسول الله يا حبيبي
ادن مني فدنى منه وقال جبرئيل يا ملك
الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي ثم اهبط فقال
ملك الموت قد صارت نفسه في موضع لا اقدر
على ردها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا
آخر هبوطي الى الارض انما كنت انت حاجتي
فيها فالآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض
ابدا ثم ان رسول الله صلعم قال لعلي بن ابي طالب ع
ادن مني فقد جاء امر الله فدنى منه حتى ادخله
تحت ثيابه الذي عليه ووضع صلوات الله
عليه فاه في اذنه فناجاه طويلا حتى خرجت
نفسه الطيبة صلوات الله عليه وكان كلما كشف
عن وجهه نظر الى جبرئيل وقال عند الشدائد

لا تخذلني

لا تخذلني يا حبيبي جبرئيل فقال جبرئيل يا
محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة
الموت ثم قال جبرئيل يا ملك الموت احفظ
وصية الله تعالى في روح محمد فلما قضى نحبه
صلوات الله عليه قام جبرئيل ويد علي ع تحت
حنكه الشريف ففاضت نفسه المقدسة فمسح علي
بها وجهه ثم انه ع وجهه الى القبلة وغمض عينيه
ثم انسل عنه من تحت الثوب وهو يبكي فقال
لمن حضر عظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه
الله اليه قال فارتفعت الاصوات بالبكاء و
النحيب ثم ان امير المؤمنين ع استدعى الفضل
بن العباس وامره ان يناوله الماء بعد ان عصب
عينه ثم غسله صلوات الله عليه كما امره فلما
فرغ من غسله حنطه وكفنه واختلفوا اهل
بيته واصحابه في دفنه فقال امير المؤمنين ع

ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع و
اني لدافنه في البيت الذي قبض فيه ثم ان العباس
ابن عبد المطلب بعث الى ابو عبيدة بن الجراح
وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان عادة اهل
مكة وانفذ علي ع الى زيد بن سهل وكان يحفر
لاهل المدينة ويلحد فلما حضرا قال اللهم خر
لنبيك فوجد زيد بن سهل فحفر له لحدا في حجرته
ثم انه ع خلي على سرير على شفير قبره ثم انه ع
صلى عليه وحده ولم يشركه احد في صلوته عليه
وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن
يأمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم
امير المؤمنين ع وامر من كان في المسجد من بني
هاشم والمهاجرين والانصار ممن لم يحضر السقيفة
وقالوا ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا فليدخل
عليه فوجا فوجا فيصلون عليه وان الله لم يقبض
بنيا

نبيًّا من انبيائه في بيته الا ارتضاه لرمسه
واني لدافنه في حجرته التي توفي فيها فاطاعه
النّاس ورضوا بقوله ثم ان امير المؤمنين ع
نزل الى القبر هو والعبّاس ابن عبد المطلب و
الفضل بن العبّاس فنادت الانصار من وراء
البيت يا علي نذكرك الله في حقنا اليوم من
موارات رسول الله ص ادخل لنا رجلًا يكون لنا
به حظًّا فقال ع فليدخل اوس بن خولي وكان
بدريًّا فاضلًا من الخزرج فلما دخل قال علي ع
ادخل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين ع رسول الله
ص على يديه ودلّاه في حفرته فلما حصل في الارض
قال له علي ع اخرج يا اوس بن خولي فخرج ونزل
علي القبر مكشوف الرأس فكشف عن وجه رسول الله ص
ووضع خده الايمن على الارض موجهًا الى القبلة
ووضع عليه اللبن واهال عليه التراب وروي

ان علياً يوم مات رسول الله ص وواراه في قبره
وقف على القبر بعد ما واراه وهو يبكي وينتحب على
فراقه ويرثي محمداً صلى الله عليه واله ويندبه
بهذه الابيات يقول

أمن بعد تكفين النبي محمد ۞ باثوابه آسى على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لفقده ۞ من الناس طراً خير من وطأ الثرى
رزينا رسول الله فينا ولم نر ۞ لذلك عدلاً ما حيينا من الورى
فمثل رسول الله اذ حان حينه ۞ لفقدانه فليبك يا عين من بكى
وكان لنا كالحصن من دون اهله ۞ لهم معقل منهم حصين من العدى
وكنا برؤياه نرى النور والهدى ۞ صباحاً مساءً راح عنا او اغتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ۞ نهاراً وقد غشت على ظلمة الدجى
وكنا به شم الانوف بنحوه ۞ على موضع لا يستطاع ولا يرى
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ۞ ويا خير ميت ضمه الترب والثرى
كأن امور الناس بعدك ضمنت ۞ سفينة موج البحر والبحر قد طما
وهم كالسكارى من توقع هجمة ۞ من الشر يرجو من رجاها على شفا

وضاق

وضاق فضاء الارض منهم برحبه ؞ لفقد رسول الله اذ قيل قد قضى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة ؞ كصدع الصفا لا صدع للشعب في الصفا
فيا لانقطاع الوحي عنا بنوره ؞ اذا امرنا اغشا بنور اودجى
فواحزنا انا رزينا نبينا ؞ على حين تم الدين واشتدت القوا
فلو تستقل الناس كل مصيبة ؞ ولم يجبر العظم الذي منهم وها
فيا من لامر قد عرانا بظلمة ؞ وكان لنا بالنور فينا اذا اعترا
فيجلو بنور الله عنا بوجهه ؞ عمى الشر حتى يذهب الشرك والعما
تطاول ليلي انني لا ارى له ؞ شبيها ولم يدرك له الحق منتهى
وفي كل وقت للصلوة يهيجه ؞ بلال ويدعو باسمه كل من دعى
يذكرني رؤيا النبي بدعوة ؞ ينوه فيها باسمه كل من دعى
فولى ابا بكر امام صلوتنا ؞ وخاف بان قد يبلغ الضر والعنا
ابا الصبر الا ان يقوم مقامه ؞ وخالف اهل الشرك احمد اذ قضى
وقال اسمعوا يا قوم اني ناصب ؞ عليا لكم بعدي اماما وهاديا
فحينئذ مات النبي وخالفوا ؞ وقالوا ما نرضى بهذا الاذاويا
واجمع كل منهم بضلالة ؞ تواسوا على ظلم لسيدة النسا

فانكر كلٌّ منهم ما اقامه * النّبيّ بيوم اذ علا منبر القضايا
وابدوا اخداعًا ثمّ سنّوا صحيفةً * بها اهلكوا الاسلام تالله والهدايا
فقال ابا بكرٍ لهما انا خيركم * اقيلوني العهد الّذ منكم جريا
فلا تغصبوه حقّه فهو هاديًا * وللعلم ماوى والهداية والوصايا

قال ثمّ انّ امير المؤمنين ع بكى بكاءً شديدًا حتّى
اشفق الحاضرون عليه ثمّ استعبر وانشا بهذه الابيات يقول
الا طرق النّاعي بليلٍ فراعني * وارّقني لمّا استقرّ مناديا
فقلت له لمّا علا منه صوته * الا انعَ رسول الله ان كنت ناعيا
فحقّقت ما اشفقت منه ولم ترد * وكان خليلي عزّنا وجماليا
فوالله ما انسا احمد ما مشت * بي العيس في ارضٍ تجاوزن واديا
وكنت متى اهبط من الارض تلعةً * ارى اثرًا منه جديدًا وعافيا
جديرٌ حو صدري عليه وانّه * هو الموت مدعوًّا عليه وداعيا

وقال ايضا يرثي النّبيّ ص بهذه الابيات ينشد ويقول
الموت لا والدًا يبقى ولا ولدا * هذا السّبيل الى ان لا ترى احدا
هذا النّبيّ فلم يخلد لامّته * لو كان خلّد خلقًا قبله خلدا

وقال

٥٣

وقال ايضا عليه السلام يذكر النبي ص يقول
الى الله اشكو لا الى الناس اشتكي ٭ ارى الارض تبقا والاخلاء تذهب
اخلاي لو غير الحمام اصابكم ٭ عتبت ولكن ما على الموت معتب
ثم ان الطاهرة فاطمة ع جاوبته وهي تبكي على
ابيها وتنشد وتقول ٭ ٭ ٭ ٭
اذا مات منا ميت قل ذكره ٭ وذكر ابي مذ مات والله ازيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا ٭ فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان الممات سبيلنا ٭ فان لم يمت في يومه مات في غد
وروي لما دفن رسول الله ص وانصرف المهاجرين و
الانصار عن دفنه ورجعت فاطمة الى بيتها اجتمع
اليها نساء بني هاشم فانشاءت تقول
اغبر آفاق السماء وكورت ٭ شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي حزينة ٭ اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ٭ وليبكه مصر وكل يمان
وليبكه الحق المعظم قدره ٭ والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل الكرام جميعهم ٭ صلى عليك منزل القرآن

نفسي فداؤك ما الرسل مائلا ٭ ما وسدوك وسادة الوسنان

قال ثم ان صفية بنت عبد المطلب بكته وانشأت

بهذه الابيات تقول

يا عين جودي بدمع منك منهمر ٭ ولا تملي وابكي سيد البشر

ابكي الرسول فقد هدت مصيبته ٭ جميع قومي واهل البدو والحضر

ولا تملي بكاك الدهر معولة ٭ عليه ما غرد القمري في الشجر

قال ثم ان حسان بن ثابت انتحب باكيا على النبي

وانشأ بهذه الابيات يقول

بطيبة رسم للرسول ومعهد ٭ منار وقد تعفى الرسوم المهمد

ولا تمتحي الآثار من دار حرمة ٭ بها منبر الهادي الذي كان يصعد

فاوضح آيات وابقى معالما ٭ وربع له فيها محل ومسجد

عرفت بها رسم الرسوم وعهده ٭ وقبرها واراه في الترب ملحد

وما فقد الماضون مثل محمد ٭ وما مثله حتى القيمة يفقد

قال الراوي وكان وفاته يوم الاثنين لليلتين بقيتا

من شهر

من شهر صفر سنة احدى عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وفات اكثر الناس الصلوة عليه ولم
يحضروا دفنه واشتغلوا بامر الخلافة في سقيفة
بني ساعدة واغتنم ابو بكر الفرصة لعلمه انه ان توانا
في طلب الخلافة حتى يفرغ امير المؤمنين من تجهيز
رسول الله ص قبل ان يحكموا رايهم لم يستتم ما يريدون
فسبقوا الى ولاية الامر وذلك لاختلاف الناس
فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم
لامير المؤمنين ع وعلموا ان تأخر الامر حتى تفرغ
بنوا هاشم من مأتم رسول الله ص وتجهيزه استتم الامر
الى امير المؤمنين ع وخابوا مما املوه فلذلك سارعوا
الى طلب الخلافة قال وجاء بالخبر الى ابي بكر وعمر لع
ان الانصار اختلفوا في طلب الخلافة وقد اجتمعوا
وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا
مسرعين نحوهم وتبعهما ابو عبيدة بن الجراح والمغيرة

نصار
بن شعبة في السقيفة خلق كثير من المهاجرين والا
والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وسعد بن عبادة بينهم
مريض فتنازعوا الامر فقال ابو بكر لعه في آخر كلامه
للانصار انما ادعوكم لمبايعة ابي عبيدة بن الجراح
وعمر بن الخطاب لعه فقالت الانصار نخالف على
هذا الامر من ليس منا ومنكم فنجعل منا اميرا و
منكم اميرا فقال ابو بكر لعه بعد ان مدح المهاجرين
والانصار فخص الله بتصديقهم رسوله والايمان
والمواسات والصبر معه على الاذى وهو اول من
عبد الله في الارض وآمن بالله وبرسوله وهم
اوليائه وعترته واحق الناس بهذا الامر من بعده
ولقد سمعتم ما قال رسول الله ص الائمة من قريش
وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلكم رضا كم
الله انصارا لدينه وكهفا لرسوله ص وجعل
اليكم مهاجرته فليس لاحد من الناس بعد المهاجرين

الاولين

الاولين كمنزلتكم وهم الامراء وانتم الوزراء فقال
الحباب بن المنذر للانصار يا معاشر الانصار
امسكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم
ولن يجتري مجتر على خلافكم ولن تصدر الناس الا
عن رايكم وان ابوا هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا
نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع دون ان يكون
منا اميرا ومنهم اميرا قال عمر بن الخطاب لعم هيهات
هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لن ترضى
العرب ان تأمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم لانهم
امراء البيوت والراي والسرايا ولنا بذلك على
من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين
فمن ينازعنا سلطان محمد صلعم ونحن اولياءه وعشيرته
لا متبدل بباطل ولا متجانف لاثم متورط في الهلكة
محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية وقال

دون ان يكون

له
يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقا
هذا الجاهل واصحابه فيذهب نصيبكم من الامر
وان ابوا يكون منا اميرا ومنهم اميرا والا فاجلوهم
عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله
احق بهذا الامر منهم فقد دان باسيافكم ما لم يدن
بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
والله لئن رد احد قولي الا وحطمت انفه بهذا
السيف ولنجعلها جذعة فقال عمر لعه اذا يقتلك
الله فقال له الحباب بل اياك يقتل يا عمر فلما
كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن له عندي
كلاما وكان قد جرت بيني وبينه منازعة في
حيوة رسول الله ص فقال عمر لعه لابي عبيدة تكلم
فقام ابو عبيدة فاثنى على الانصار وذكر فضائلهم
وكان بشير ابن اوس الانصاري لما راى اجتماع
الناس على تأمير سيدهم سعد بن عبادة :
حسدہ

حسد وسعى في افساد الامر فرضي بتأمير قريش و
حث الناس على تأميرهم فقال هذا ابو بكر وابو
عبيدة شيخا قريشا فامروا احدهما فقال عمر وابو
عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك وانت اقدم منا اسلاما
وثاني اثنين في الغار وانت احق بهذا الامر منا
امدد يدك نبايعك فقال بشر بن سعد وانا
ثالثكما فلما رأت الاوس انكبوا على ابو بكر للبيعة
وتكاثروا على ذلك وتزاحموا عليه فجعلوا يطأون
سعدا من كثرة الزحام وهو معهم على فراشه فقال
قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدا اقتله الله فوثب
اليه قيس بن سعد واخترط سيفه وقال اقتل
والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب اللئيم في الملأ
لو حركت عليه شعرة لما رجعت الا في وجهك واضحة
فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل
فقال سعد يا ابن صهاك الحبشية وكانت جدة

عمر لعه اما والله لو انّ لي قوّة على النّهوض لسمعت منّي

في سككها زئيراً يزعجك واصحابك القهقري و

لالحقنّكم بقوم كنتم فيهم اذناباً تابعين غير متبوعين

فلقد اجترأتم على الله تعه وخالفتم رسول الله

يا آل الخزرج احملوني عن مكان الفتنة فحمل وقيل

لمّا بويع ابوبكر لعه النّاس وانخذلت الانصار

لاختلافهم وابتدروا الطّلقاء بالعقد لابي بكر

خوفاً من ادراكهم الامر فوضع علي ع طرف

المسحاة على الارض ثمّ قرا بسم الله الرّحمن الرّحيم

الم احسب النّاس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا وهم

لا يفتنون ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ

الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين الى قوله

تعه وليعلمنّ المنافقين ثمّ قراء واتّقوا فتنة لا

تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة قال ثمّ جاء ابو

سفيان لعه بعد ان بويع لابابكر لعه الى باب

رسو الله

رسول الله ص وعلي والعباس وبنوا هاشم يزورون
قبر النبي ص على الباب وانشأ يقول
بنوا هاشم لا تطمع الناس فيكم ولا سيما تيم ابن مرة او عدي
وما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي
اباحسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي ترتجي ملي
قال ثم نادى باعلا صوته يا بني هاشم يا بني عبد
مناف رضيتم ان يلي عليكم الفصيل ابن الفصيل
الرذل ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملئتها عليكم
خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين ع من داخل
البيت ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد بقولك
هذا صلاحا وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن
مشتغلين بمؤامرات رسول الله ص وان الله تعالى
يجازي كل نفس بما كسبت ثم انه ع استعبر وبكى و
نادى وا محمداه واحبيب الله نفسي لنفسك الفدا
يا رسول الله صلوات الله عليك قال وبكت فاطمة

وجميع بنو هاشم ثم قال ع انا لله وانا اليه راجعون

ثم اشار اليهم فسكتوا وانشاء يقول

رب امر ضاقت النفس به ٭ جاءها من قبل الله فرج

لا تكن من وجه روح آيسا ٭ ربما قد فرجت تلك الرتج

بينما المرء كئيبا مدنفا ٭ جاءه الله بروح وفرج

قال الراوي وبايع الناس ابا بكر لع والانصار ممن

حضر السقيفة من المهاجرين وكان امير المؤمنين ع

مشغولا بتجهيز رسول الله ص لم يفارقه الى ان واراه

بعد ان صلى عليه هو ومن حضر فخرج الى المسجد

وجلس فيه ناحية حزينا كئيبا على فراق رسول الله ص

واجتمع معه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام

وجلس عثمان بن عفان ناحية واجتمع معه بني

امية وعبد الرحمن بن عوف ومن معه من بني زهرة

فبايعوا ابا بكر وانصرف علي ع ومن معه من بني

هاشم واصحابه ومواليه وجلسوا عند قبر رسول الله ص

وهم

وهم يتشاورون في امرهم ما يصنعون وهو
يوصيهم بالصبر والاحتمال ويقول
ساصبر كما تتجلى كل غمة * وتأتي بما تختار نفس البشاير — حتى
واني لبئس العبد ان كنت آيسا * من الله ان دارت علي الدواير
قال الراوي فلما بايع عثمان وبنوا امية وعبد الرحمن
وبنوا زهرة عرج ابو بكر لعه الى المنبر ورقاه حتى
وقف دون موقف رسول الله ص بمرقاة فلما استقر
دخل عليه شيخ كبير وعليه جبة صوف وبين عينيه
مثل ركبة البعير من اثر السجود والناس يرمقونه
بابصارهم ولم يزل يتخطا الناس حتى اتى
المنبر ثم قال السلام عليك يا خليفة رسول الله ص
ومد يده اليه وصافحه ثم قال الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رأيتك في هذا المقام ثم ولى راجعا
فلما خرج من المسجد رفع رجليه وكسع بها دبره
وقال هذا يوم كيوم آدم وانا ابو مرة فعرفوه الناس

انه ابليس لعه قال الراوي فلم يبق في المسجد احد الا
بايع ابا بكر لعه غير علي بن ابي طالب ع وبني هاشم و
الزبير بن العوام ثم اقبل عليه عمر بن الخطاب لعنه الله
واسيد بن خضير وسلمة بن سلامة ومحمد بن سلمة
الانصاري وغيرهم الى علي بن ابي طالب ع وبني
هاشم وهم عند ذلك مجتمعون عند قبر رسول الله ص
فقال لهم عمر لعه بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
فوثب الزبير الى سيفه فسله من غمده وقال لا والله
ما نبايع حتى نجاهد كم في سبيل الله فقال عمر لعه
لاصحابه عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره فبادروا
اولئك النفر الذين معه وانتزعوا السيف من يده
فاخذه عمر لعه وضرب به الارض حتى انكسر واحدقوا
به من كل جانب ومكان واحدقوا بمن كان حوله
من في المسجد من بني هاشم ومضوا بهم الى ابي بكر لعه
فلما حضروا قال لهم عمر لعه بايعوا ابا بكر فقد بايعه

الناس

الناس ولم يبق غيركم فقال العباس بن عبد المطلب
ان بيعة رسول الله لابن عمه يوم الغدير في اعناقكم
قبل بيعتكم هذه ثم ان العباس انشاء يقول
ما كنت احسب ان الامر منصرف ۞ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم ۞ واعلم الناس بالآثار والسنن
من فيه ما في جميع الناس كلهم ۞ وليس في الناس ما فيه من الحسن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ۞ جبريل عونا له في الغسل والكفن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ۞ ها ان بيعتكم من اعظم الفتن
قال عمر لع لا بد من بيعتكم يا عباس ومن معك وايم
الله لئن ابيتم لاحطمنكم بالسيف ولم ينكر يومئذ على
عمر احد من المهاجرين والانصار فبايعوا بنو هاشم
بالوهن والخذلان من المهاجرين والانصار فبايعوا ابا بكر
باجمعهم حتى لم يبق ممن حضر المسجد من بني هاشم
غير علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر فقال
لهم انا والله احق بهذا الامر منكم ومن ابي بكر لع و

انتم والله اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من
الانصار باحتجاجكم عليهم بالقرابة من رسول الله
ص وتاخذونه منا اهل البيت غصبا وعدوانا
ويلكم انتم قلتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منكم
لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة وسلموا
اليكم الامارة وانا احتج عليكم بما احتججتم به عليهم
فان كانت الخلافة في قريش فانا احق بها وان
لم تكن في قريش فالانصار على دعواهم وانا والله
احق بها من جميع الناس لاني انا اولى برسول الله ص
حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ووارث علمه و
مستودع سره وانا الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم وانا اول من آمن بالله وبرسوله وصدقه
واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واشدكم نكاية
في قتال الكافرين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم
في الدين واقضاكم في الاحكام واعلمكم بعواقب

الامور

الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا واقربكم
الى رسول الله صلعم مودة ورحما وجاها فعلى من
تنازعوني في هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون
الله تعالى على السنتكم ثم عرفوا الناس الامر مثل
ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤا بالظلم والعدوان
وانتم تعلمون وانشأ يقول

محمد النبي اخي وصهري ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ۞ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ۞ مشوب لحمها بدمي وعظمي
وسبطا احمد ولداي منها ۞ فايكم له قسم كقسمي
انا البطل الذي لا تنكروه ۞ بيوم كريهة وليوم سلمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ۞ مقرا بالنبي في بطن امي
وصليت الصلوة وكنت طفلا ۞ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم ۞ رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل ۞ لمن يرد القيمة فهو خصمي

قال الراوي وكان المسجد يومئذٍ غاصّ بالناس
فجعل الناس ينظرون بعضهم بعضاً ثم قالوا صدقت
عمر يا امير المؤمنين ع فقال عمر مالك يا ابا الحسن
باهل بيتك اسوة فقال ع سلوهم فابتدر القوم
من بني هاشم وقالوا والله ما بيعتنا لك بحجة على
علي بن ابي طالب ع ومعاذ الله ان نقول ان نوازنه
بالسبق الى الاسلام والهجرة عن الاوطان والجهاد
في سبيل الله والمحل من رسول الله ص والوصية اليه
والوراثة له والعلم الغزير الذي استودعه فقال
عمر يا ابا الحسن لست بمتروك حتى تبايع طايعاً
او مكرهاً فقال ع احلبت حلباً لك شطره اشدد
له اليوم سيردها عليك غداً والله لا اقبل منك
ولا احفل بمقالك ولا بكلامك ولا ابايع ابداً
فقال ابا بكر مهلاً يا ابا الحسن ما نشدد عليك و
لا نكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح يا ابن العم
لسنا

لستانه فع قرابتك من رسول الله ولا سابقتك و
لا شجاعتك ولا زهدك ولا نصرتك لدين الله
وانت اولى بهذا الامر من غيرك ولكنك حدث
السن وابو بكر شيخ كبير من مشايخ قومك وهو
احمل لثقل هذا الامر منك وقد قضي الامر بما فيه
فاسمع له واطع فان عمرك الله سيؤل هذا الامر
اليك ولا يختلف عليك اثنان وانت احق به
من غيرك وانت له حقيق وله خليق ولا تبعث
الفتنة قبل اوانها وقد عرفت ما في صدور الناس
عليك من الضغاين بقتل من قتلت من عشايرهم
ولا ندعك وهذا الامر ابدًا فقال انا لله وانا
اليه راجعون ثم استعبر باكيا وقام الى قبر رسول الله
ص وانكب عليه وهو يبكي على ما لحقه من الاسف و
الاذى وقال ما اسرع ما فقدتك يا اخي وابن
عمي يا رسول الله ص ثم قال لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وانشأ يقول

اصبر لكل مصيبة وتجلدي ∴ واعلم بان المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها ∴ نوب تنوب اليوم تكشف في غد

واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ∴ فاذكر مصابك بالنبي محمد

قال الراوي فصاحت فاطمة ع وقالت واسوء

صباحاه فسمعها ابو بكر لع فقال لها ان صباحك

لصباح سوء فلما استتم الامر لابي بكر صعد المنبر

وقام خطيبا فقام اليه من الصحابة اثنى عشر رجلا

ستة من المهاجرين وستة من الانصار يذكروه

ما قال رسول الله ص في امر علي ع وما اكده عليه من

غدير خم بامارة المؤمنين ع دون غيره بعد ان

اتوا عليا ع فقالوا له تركت حقا انت اولى به من

غيرك لان سمعنا رسول الله ص حال وفاته يقول

يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك بعدي فان و

جدت ناصرا والا انت بمنزلة هرون من موسى

فقال

فقال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فقال ع انطلقوا الى هذا الرجل وعرفوه
ما عندكم وسمعوه من قول رسول الله ص ما شهدتم
ليكون ذلك حجة عند الله وعند الناس فانطلقوا
القوم وكان يوم الجمعة وابو بكر لع على المنبر فاحدقوا
بقوايم المنبر فقالت الانصار والمهاجرين تكلموا
فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص رض
فحمد الله واثنى عليه وقال يا ابا بكر اتق الله وانظر
ما تقدم لعلي بن ابي طالب ع من رسول الله ص
اما تذكر ما قال لنا وانت معنا ونحن محتوشوه
في بني قريضة وقد قتل علي ع عدة من رجالهم
فقال رسول الله يا معاشر قريش اني موصيكم بوصية
فاحفظوها ومودعكم امانة فلا تضيعوها الا
وان عليا امامكم بعدي وخليفتي عليكم وذلك
مما اوصاني جبرئيل عن ربي عز وجل الا وان

اهل بيتي هم الوارثون لامري القائمون بديني الامر و
بامري العارفون بامر امتي اللهم فمن اطاعني منهم
وحفظ وصيتي فاحشره في زمرتي ومن عصاني
فيهم فاحرمه جنتك التي عرضها السموات و
الارض فقام اليه عمر بن الخطاب لع وقال له
امسك فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى
برايه فقال خالد سلم الامر سلم يا ابن الخطاب و
الله لقد لمت الحجة عليك ان اتبعتها واقررت بها
والا فالله الحاكم بيننا وبينكم يوم الحساب ثم
جلس فقام سلمان الفارسي فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ابا بكر ماذا تقول اذا نزل بك الامر و
سئلت عما تعمله ولا تنكر من الامر في حق علي ع و
ما قاله فيه رسول الله ص وهو اقرب رحما من رسول الله
وقد اوصى اليكم فيه قبل وفاته فتركتم وصيته
وامره وعما قليل تفارق الدنيا وتصير الى آخرته

فان

فان رجعت الى الحق وسلمت الامر الى اهله كان لك
في ذلك السلامة وعظيم الاجر وقد سمعت ما
سمعنا ورأيت كما رأينا فقد نصحتك فاقبل فان
قبلت نجوت و وفقت والسلام ثم جلس وقام
ابوذر الغفاري فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
معاشر قريش قد علمتم وعلم اخياركم ان رسول الله
ص قال ان الامر بعدي لعلي بن ابي طالب ع ثم
الائمة من بعده فتركتم قوله وتناسيتم عهده و
اتبعتم الدنيا وجحدتم الحق وملتم باهوائكم بعد
ظهور البرهان عليهم فاتبعوهم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم
وما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم جلس
وقام المقداد ابن الاسود الكندي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا ابابكر اربع على ضلعك وقس
شبرك بفترك ولا تغتر من قريش واوغادها فعما

قليل تضمحل دنياك وتصير الى آخرتك وقد علمت
ان علي بن ابي طالب ع صاحب هذا الامر فاعطه
ما جعله الله له ورسوله يك خيرا والسلام ثم جلس
وقام عمار بن ياسر رض فحمد الله واثنى عليه ثم قال
معاشر قريش قد علمتم وعلم اخياركم ان اهل بيت
نبيكم اولى بمقامه منكم واقدم سابقة واعظم عناء
في سبيل الله فاعطوهم ما جعله الله لهم دونكم
ودون الناس اجمعين ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين ثم جلس وقام بريدة الاسلمي
رض فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابا بكر انسيت
ام تناسيت اما علمت ان رسول الله ص في حجة
الوداع اقام عليا اماما وعلما للناس يرفعه
بما افترضه الله في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي ع وأوعد
الله بالعصمة من الناس فاقبل علينا وقال

السبت

الست اولى بكم من انفسكم فقلنا بلى يا رسول الله
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله وادر الحق معه حيث ما دار
كل ذلك وهو رافع يديه حتى بان بياض ابطيهما
فقام اليه سيد بني عدي وقال له بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب اصبحت اليوم مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة ثم سلم عليه بامارة المؤمنين
وقد علمتم ذلك باجمعكم فان اطعتموه كان
لكم النجاة من النار والفوز بالجنة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا واقف على حوضي
اسقي منه امتي واذا انا بطايفة من اصحابي
يقودونهم الى النار فاقول يا ربي هؤلاء اصحابي
فيقال انك ما تدري ما احدثوا بعدك انهم
قتلوا امتك وقتلوا اهل بيتك وظلموهم

فاقول سحقا وبعدا فيوم بهم الى النار ثم جلس

وقام قيس بن سعد بن عبادة رض فحمد الله واثنى

عليه وقال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول ظالم

ظلم اهل بيت محمد ص واردد هذا الامر الذي جعله

الله لهم وتلقا رسول الله ص وهو عنك راض

احب اليك من ان تلقاه وهو عليك غضبان

ثم جلس وقام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

الانصاري رض فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا

ابا بكر الست تعلم انت وكافة المهاجرين و

الانصار ان رسول الله ص كان يقبل شهادتي

ولا يريد معي غيري قال بلى قال يا معاشر المهاجرين

والانصار اشهد واجميعا ان رسول الله ص

قال لنا ونحن مجتمعين حوله واومى الى علي

بن ابي طالب ع وقال هذا امامكم بعدي و

خليفتي عليكم فقدموه ولا تأخروه فان

قدمتموه

قدّمتموه سلك بكم سبيل الهدى والحقّ وان لم
تقدّموه سلكتم الضّلالة والرّدى وهو باب
حطّة مثله فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلّف عنها عنكم هوى ثمّ جلس وقام سهل بن
حنيف رض فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال يا معاشر
قريش فلا اذكركم انّ رسول الله ص قد خرج من
هذه الحجرة يعني حجرة فاطمة الزّهراء فاقام لنا عليّاً
اماماً وقال من كنت مولاه فعليّ مولاه فقالت
طائفة ما قالت فبلغه فخرج مغضباً وهو آخذ
بيد عليّ ع وهو يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه
وامامه وهو الخليفة بعدي فمن ابى فليس منّي
وهو يقول عليّ اخي وابن عمّي وكاشف الكرب
عنّي وخليفتي من بعدي الشّاكّ فيه كالشّاكّ
فيّ والشّاكّ فيّ كالشّاكّ في الله تعالى والمبايع
لعليّ كالمبايع لي والمبايع لي كالمبايع لله فاتّبعوه

يهديكم لما اختلف فيه من الحق ثم جلس وقام
ابو الهيثم التيهاني رض فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا معاشر الناس اشهد وا على ان رسول الله ص
في هذا المكان يعني الروضة وهو يقول لعلي
بن ابي طالب ع هذا امامكم من بعدي وهو و
صيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني و
منجز عداتي واول من يصافحني على حوضي طوبى
لمن اتبعه واحبه والويل لمن ابغضه وتخلف عنه
ثم جلس وقام ابي ابن كعب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال الا اعظكم باكثر مما وعظكم به رسول الله ص
ولا آمركم اكثر مما آمركم به رسول الله ص ولا اقول
لكم باكثر مما قاله في علي ع وقد اقامه اماما وعلما
للناس وخرج كهيئة المغضب ويد علي ع بيده
وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه
وهو حجة الله تعالى على خلقه ثم قال معاشر الناس

ان الله

ان الله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وجعل
للسماء حرسا الا وان حرس السماء النجوم وحرس
الارض اهل بيتي واذا اهلك اهل بيتي هلك
من في الارض كلهم اجمعون ثم جلس وقام ابو
ايوب الانصاري رض فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا معاشر قريش اما سمعتم قول الله عز وجل
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا افتريدون
اقرب قرابة من رسول الله ص الى علي بن ابي طالب
ع فما تقول الناس مات نبيهم بالامس فخالفوه
وعصوه فلما سمع ابي بكر مقالة القوم نزل عن
المنبر وقال ايها الناس وليتكم ولست بخيركم
اقيلوني اقيلوني فقام اليه عمر بن الخطاب لع
وقال لا اقلناك ولا استقلناك اذا لا يقوم

بحج قريش غيرك فلم اقمت نفسك هذا المقام
والله لقد هممت ان اجعلها في سالم مولى
حذيفة او ابي عبيدة ثم اخذ بيده وانطلق به
الى منزله فبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون المسجد
وكل ذلك يمتنع ابي بكر على عمر لع من الخروج
فلما كان اليوم الرابع جاءهم معاذ بن جبل لع
في الف رجل وقال قد استصغركم بنو هاشم
وطمعوا فيكم وجاءهم سالم مولى حذيفة في الف
رجل وجاء ابو عبيدة في الف رجل فلم يزالوا يجتمعون
حتى اجتمعوا في خمسة آلاف رجل فخرج يقدمهم
عمر بن الخطاب لع وقد اخذوا شاهرين سيوفهم
ثم دخلوا المسجد وفيه علي ع والجماعة الذين قالوا
بالامس ما قالوا من الحق فقال عمر يا اصحاب رسول الله
ص لئن عاد احد منكم يتكلم بما تكلم به امس لنأخذن
الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن

العاص

العاص رض فقال ويحك يا ابن الخطاب ابسيوفكم
تهددونا وبجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم ونحن اكثر منكم عددا وان كنا
قليلين فان حجة الله فينا ولولا ان طاعته فرض
لابديت العذر ولاشهرت سيفي وعرفتك حينئذٍ
سوء المقام فقال له امير المؤمنين ع اجلس يا
خالد بارك الله فيك فقد عرف الله تعالى
مقامك ثم قام سلمان الفارسي رض فقال الله
اكبر اني سمعت رسول الله ص يقول بينما اخي و
ابن عمي في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ كبسته
جماعة يريدون قتله وقتل من معه فانا منهم
بريء فقام عمر لعنه اليه وهم ان يقتله فقام اليه
امير المؤمنين ع وقال والله يا ابن الخطاب يا ابن
صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد
من رسول الله ص تقدم لارهقتك ثم قال للنفر

وانتم اكثر منا

من اصحابه انصر فوا رحمكم الله تعالى فوالله لا دخلت
المسجد الا كما دخل اخي هرون اذ قال له اصحابه
ولاخيه اذهبا انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولا ادخله الا لزيارة قبر رسول الله صلعم
او لقضية احكمها فانه لا يقوم بحجة الله الا لمن
لا يحل له ان يترك الناس في حيرة فتفرقوا ولله
در القايل حيث يقول
حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي ثقال
ثم جاءوا من بعدها يستقيلون فيهات هيهات عثرة لا تقال
قال الراوي فلما كان من الغد دخل امير المؤمنين
المسجد واذا فيه جمع من المهاجرين والانصار
فسلم عليهم ثم قال الله الله يا معاشر المهاجرين و
الانصار الا تنسون ما عهد اليكم رسول الله صلعم في
حقي يوم الغدير وغيره ولا تخرجون سلطان محمد صلعم
من داره وقعر بيته وهو جاركم ولا تتبعوا الهوى

فان الله

فانّ الله تعم اولى واحكم ولاتد فعونا اهل البيت
عن حقنا ومقامنا فوالله يا معاشر الجمع انّا
اهل بيت النبوة ومهبط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعدن العلم واهل بيت الوحي احق بهذا الامر
منكم وانا القاري لكتاب الله والفقيه في دين
الله والمنصوص عليه بوحيٍ من الله تعم المطلع
بامر الرعية من جهة رسول الله ص وانّه لا احق بهذا
الامر من غيره والله انه لفينا هذا الامر لا فيكم فلا
تتبعوا الهوى فتزدادوا ابعدًا عن الحق فانّ في
الحق سعة عن القول بالظلم ومن ضاق عليه
الحق فالجور عليه اضيق ثم قرا وما محمدٌ الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئًا وسيجزي الله الشاكرين فقام بشر بن سعيد
الانصاري سيد الاوس الذي وطا الامر لابي

بكر لعنه وقال يا ابن ابي طالب ما سمعنا منك

هذا القول ما اختلف عليك اثنان منهم و

لسارعوا الى مبايعتك فقال لهم علي ع يا هؤلاء

ما كنت اخلي رسول الله مسجى بلا تجهيز واتركه

ولا اواريه في قبره واخرج انازع في سلطانه

وقد اوصى به وقال لا تفارقني حتى تواريني في

قبري وايم الله ما كنت اظن ان احدا منكم تقدم

ويأخذ الخلافة بعد نص رسول الله ولا علمت ان

رسول الله ص ترك لاحد حجة ولا لقائل مقالة

يوم الغدير فانشدتكم الله رجلا بعد رجل انكم

ما سمعتم من رسول الله ص يقول يوم غدير خم

يقول من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل

من خذله ان يشهد اليوم بما سمع ثم قام جماعة

كثيرة فشهدوا بذلك اليوم واكثروا بينهم الكلام

في هذا

في هذا المعنى وارتفعت الاصوات وكثر الهرج
والمرج فخشي عمر لعه الفتنة وان تصغي الناس
الى كلام علي ع فيرجعون عن بيعة ابي بكر لعه فقام عمر
فقال الله مقلب القلوب والابصار انصرف
يا علي ع يومك هذا فانصرفوا يومهم وقال بعض
العارفين في اخذ ابا بكر الخلافة من علي ع قهرا
بعد ما اوصى بها النبي ص وانشا بهذه الابيات يقول
خطب الخلافة والوصي حليلها ... ومتى احل لزوجة زوجان
وزنا بها قهرا البعيد وفاته ... والله قد اوصى بجلد الزاني
قال الراوي فلما كان الليل خرج علي الى دور
المهاجرين والانصار يدعوهم الى نصرته ويذكرهم
نص رسول الله ص بالخلافة عليه يوم الغدير وغيره
ويعلمهم ما قاله فيه رسول الله وعهد اليهم وبيعتهم
له في يوم الغدير فبعضهم يوعده بالنصرة وبعضهم
يتثاقل عنه حتى طاف عليهم في ثلاث ليال فلم

يفئ له منهم غير اربعة نفر منهم سلمان وعمار والمقداد
وابو ذر رض فهؤلاء الاربعة الذين كاشفوا معه
وخرجوا من دورهم شاهرين سيوفهم لابسين
لامة حربهم قال الراوي فلما رأى علي ع من اصحابه
الوهن والخذلان دخل بيته بالكآبة والحزن
بكبد حرا ومقلة عبرا يراجع نفسه ويذكر ربه و
يصلي على رسول الله ص وانشأ بهذه الابيات يقول
يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر ... طلبت معسوف فيئس من الضفر
واعلم بانك ما عمرت ممتحن ... بالخير والشر والميسور والعسر
في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ... ومن نفر فلا ينجو من القدر
ما انشئت حين لا نفع ولا ضرر ... وانما خلقت للنفع والضرر
قال ثم انه ع لزم حجرته ولم يحضر معهم في جمعة ولا
جماعة واشتغل بتاليف القرآن فلما بايع الناس اجمع
ابا بكر لعنه دخل مالك بن نويرة المدينة لينظر من
قام بالامر بعد رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما

دخل المسجد

دخل المسجد وجد ابا بكر وهو يخطب على منبر رسول الله
فلما نظر مالك اليه قال هذا اخو تيم قالوا نعم قال
فما فعل وصيّ رسول الله صلعم الذي امرنا رسول الله
باتباعه وموالاته يوم الغدير فقال له المغيرة
بن شعبة لعنه الله انك غبت وشهدنا والشاهد
يرى ما لا يرى الغائب والامر يحدث بعده الامر
فقال تالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم الله و
رسوله ثم تقدم ابن نويرة الى ابي بكر لعنه الله وقال
يا اخا تيم لم رقيت منبر رسول الله صلعم ووصيه
جالس قال ابا بكر اخرجوا هذا الاعرابي البوال
على عقبيه من المسجد فقام اليه عمر وخالد و قنفذ
لعنهم الله تعالى فلم يزالوا يضربونه ويلكزونه في
ظهره حتى اخرجوه من المسجد كرها بعد اهانة
وضرب فركب راحلته وجعل ينشد ويقول
اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر

اذا ما ابا بكر قام عمر مقامه ۞ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

يذب ويغشاه العثار كأنما ۞ يجاهد جما او يقوم على قبر

فلو قام بالامر الوصي عليهم ۞ اقمنا ولو كان القيام على الجمر

قال الراوي ولما توطا الامر لابي بكر بعث

خالد بن الوليد في جيش وقال قد علمت ما قاله

بن نويرة على رؤس الاشهاد وما انشد من شعره

ولسنا نأمن ان ينفتق علينا منه فتقا لا يلتام

ابدا والراي عندي ان تخدعه وتقتله وتقتل

من يقاتل معه ويبارزك دونه وتسبي حريمه

فانهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فسار خالد اليهم

فلما رأى مالك الجيش قد اقبل نحوه لبس لامة

حربه واستوى على متن جواده وكان مالك شجاعا

من شجعان العرب يعد لالف فارس فلما رآه خالد

وقد برز هاب منه وضاق صدره وجعلت اصحابه

تدقاضر اسهم بعضها ببعض فاعطاه العهود و

المواثيق

المواثيق انه لا يغدر به فرجع مالك عنهم ونزع
لامة حربه واضافهم تلك الليلة فلما نام القوم
دخل بيته فدخل عليه خالد فقتله غدرًا ودخل
بامرأته تلك الليلة واخذ رأسه ووضعه في قدر
لحم جزور لوليمة العرس وامر اصحابه بأكله ثم سباهم
وسماهم اهل الردة افتراء على الله ورسوله قال
فلما سمع امير المؤمنين ع بقتل مالك بن نويرة
وسبي حريمه اغتم لذلك غمًا شديدًا وجعل يقول
اصبر قليلًا فبعد العسر تيسير وكل وقت له امر وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير
قال ثم ان امير المؤمنين ع لزم حجرته ولم يحضر معهم
جمعة ولا جماعة وبقي مشتغلًا بتأليف القرآن
مدة ستة اشهر لم يحضر معهم في جمعة ولا جماعة
فقال عمر بن الخطاب لابي بكر لع الى متى نحن
ساهون عن علي بن ابي طالب ع لم لا تبعث اليه

يبايعك كما بايعك الناس ولم يبق غيرك قال

فارسل اليه ابا بكر يدعوه فقال ع للرسول اني

مشتغل بتأليف القرآن فلما كان بعد ايام بعث

اليه فاعتذر اليه بمثل ما اعتذر اولاً فلما فرغ

ع من تأليف القرآن حمله في رداه واتى به الى

قبر رسول الله ص فطرحه وصلى ركعتين وسلم

على رسول الله ص ثم خرج الى القوم واجتمع المهاجرين

والانصار حول ابي بكر فقال لهم امير المؤمنين ع

هذا كتاب الله مثل ما انزل وقد ألفته على ما

امرني رسول الله صلعم فقال له عمر اتركه و

امض لشانك فقال علي ع ان رسول الله صلعم

قد اوصاكم فقال اني مخلف فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم

بهما اهتديتم الى يوم القيمة ولن تضلوا بعدي

ابدًا كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا

حتى

حتى يردا عليّ الحوض فان قبلتموه فاقبلوني احكم بينكم
بما انزل الله فيه فاني اعلم تأويله وبناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه فقال عمر بن
الخطاب لعنه انصرف به معك حيث لا نفارقه ولا
يفارقك فلا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف علي ع
الى بيته والقرآن في حجره وهو يتلو وعيناه تهملان
بالدموع فدخل عليه اخوه عقيل ابن ابي طالب فراه
يبكي فقال له يا اخي مالك تبكي لا ابكى الله لك
عينا فقال يا اخي بكائي من قريش وتراكضهم
في الضلال ومجاولتهم في الشقاق والنفاق و
جماحهم في التيه واجتماعهم في الفتنة فانهم قد اجتمعوا
على حربي كاجتماعهم على حرب رسول الله ص فجزيت
قريش عني شر الجزاء فانهم قد قطعوا رحمي وصغروا
عظيم حقي وسلبوني سلطان بن عمي ثم استعبر و
بكا واسترجع مستغفرا وقال متمثلا بهذه الابيات يقول

وان تسألاني كيف حالي فانني ۝ صبورٌ على ريب الزمان صليبُ
يعزّ على ان ترى بي كآبة ۝ فيشمت واشٍ او يسآء حبيبُ

قال الراوي ثمّ انّ عمر بن الخطّاب جمع جماعة من
الطّلقآء والمنافقين والمؤلّفة قلوبهم فاتى بهم الى
منزل عليّ ع فوجد وا بابه مغلق فصاحوا عليه
اخرج يا عليّ فانّ خليفة رسول الله ص يدعوك
فلم يفتح الباب ولم يكلّمهم فاتوا بحطب ووضعوه
على الباب ليضرموه نارًا فلمّا نظرت فاطمة الزهراء
انهم يريدون يحرقون بيتها قامت وفتحت لهم
الباب واختفت من ورآئه فدفعه عمر لع حتّى
اضغطها بالباب والحائط ثمّ تواثبوا الى امير
المؤمنين ع وهو جالس على فراشه واخرجوه من
داره ملبّبًا بثوبه يجرّونه الى المسجد فحالت فاطمة
ع بينهم وبين بعلها وقالت لا ادعوكم تخرجون
بابن عمّي ظلمًا ويلكم ما اسرع ما خنتم الله ورسوله

فينا

فينا اهل البيت وقد اوصاكم الله ورسوله بمودتنا
والتمسك بنا وقد قال الله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال فتركه اكثر الناس
لاجلها فامر عمر لع قنفذ بن عمير لع ان يضربها فضربها
بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها و
جنبيها حتى انهكها الضرب واثر في جسمها
وكان الضرب اقوى سببا في اسقاط جنينها و
كان رسول الله قد سماه محسنا فدخلوا على امير
المؤمنين ع ولببوه بثوبه وجعلوا يقودونه قود
البعير المخشوش الى المسجد حتى اوقفوه بين يدي
ابا بكر فخرجت فاطمة لاحقة بابن عمها الى المسجد
لتخلصه منه فلم تتمكن فعدلت الى قبر ابيها و
اشارت اليه مسلمة باكية وهي تقول

نفسي على زفراتها محبوسة ۝ يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحيوة وانما ۝ ابكي مخافة ان تطول حياتي

قال ثم صاحت باعلا صوتها وقالت وا اسفاه

عليك يا ابتاه واغربتاه بعدك يا ابا القاسم

واثكل به حبيبك ابو الحسن المؤتمن بعدك و

ابو سبطيك ومن ربيته صغيرا واجتبيته كبيرا

واجل احبائك اليك وخيار اصحابك لديك

واولهم سبقا الى الاسلام والمهاجرة اليك يا

خير الانام وصفوة الملك العلام فها هو يساق

كما يساق البعير المخشوش ثم انها انت انة وقالت

وامحمداه واحبيباه وخرت مغشية عليها قال

فضج الناس بالبكاء والنحيب وصار في المسجد

ماتما ثم انهم اوقفوا امير المؤمنين ع بين يدي

ابي بكر لعه وقالوا له مد يدك فبايعه فقال لا و

الله لا ابايع والبيعة لي في رقابكم وروى عدي

بن حاتم الطائي انه قال والله ما رحمت احد قط

مثل رحمتي لعلي ع حين اتوا به ملببا بثوبه

يقودونه

يقودونه قودًا الى ابي بكر فقالوا الدبايع ابا
بكر فقال لا افعل قالوا نضرب الذي فيه عيناك
قال فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انّي اشهدك
انهم ارادوا ان يقتلوني فانّي عبد الله واخو
رسول الله ص فقبض على اناملة فراموا باجمعهم
فتحها فلم يقدروا عليها وهي مضمومة وهو ينظر
الى قبر رسول الله ص وهو يقول يا ابن امّ انّ القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني وروي
انه ع خاطب ابو بكر لعنه الله تعالى بهذين
البيتين يقول

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ۝ فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ۝ فغيرك اولى بالنبي واقرب

وكان ع اكثر ما يقول واعجباه تكون الخلافة في
الصحابة ولا تكون في القرابة وما احسن ما قيل
في هذا المعنى شعرًا يقول

الصحب للعهد ما وفوا وما حفظوا ۞ وللخيانة ان غابوا وان شسعوا

هذي وصايا رسول الله مهملة ۞ وما اظنهم ينسون ما صنعوا

يعظمون له اعواد منبره ۞ وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

باي حكم بنوه يتبعونكم ۞ وفخركم انكم صحب له تبعوا

وكيف صيرتم الاجماع حجتكم ۞ والناس ما اتفقوا ابوا ولا اجتمعوا

امر علي بعيد من مشورته ۞ مستكره فيه والعباس ممتنع

وتدعيه قريش بالقرابة ۞ والانصار ما رفعوا فيه ولا وضعوا

فاي خلف لخلف كان بينكم ۞ لولا تلفق اخبار ومصطنعوا

وقال دعبل الخزاعي رضي الله عنه في هذا

المعنى يقول

ولو قلدوا الموصى اليه امورهم ۞ لزمت بمامون عن العثرات

اخا خاتم الرسل المصفى من القذا ۞ ومفترس الابطال في الغمرات

وآي من القرآن تتلى بفضله ۞ وايثاره بالقوت في اللزبات

فان جحدوا كان الغدير شهيدهم ۞ وبدر واحد شامخ الهضبات

نجي لجبريل الامين وانتم ۞ عكوف على العزى معاً ومنات

وقال

وقال النعمان صاحب راية الانصار رض يقول

يا ناعي الاسلام قم فانعه ۩ قد مات عرف واتى منكر
ما لقريش لا علا كعبها ۩ من قدموا اليوم ومن اخروا
وليس يطوى علم شاهر ۩ سام يد الله له تنشر
حتى يزيلوا اصدع ملمومة ۩ والصدع في الصخرة لا يجبر
واخروا امولى الورى كلها ۩ فانظروا الآن لمن اخروا
كبش قريش في وغا حربها ۩ صديقها فاروقها الاكبر
وكاشف الكرب لداحطة ۩ اعيا على واردها المصدر

وقال الملك العادل ابو ايوب سلطان مصر

رضي الله عنه يقول

اخذتم على القربى خلافة احمد ۩ وصيرتموها بعده في الاجانب
وليس على التحقيق تيم ابن مرة ۩ اذا اخترتم الانصا من ال طالب

وقال النعمان بن غيلان رضي الله عنه يقول

اقمتم ابا بكر لها غير عالم ۩ وان عليا كان اجدر بالامر
علي بحمد الله يهدي من العمى ۩ ويفتح آذان الاصم من الوقر

ولم يرض الا بالرضاء وانتم رضيتم بايديكم الى ارذل العمر
وقيل لما بايع الناس ابابكر دخل عليه عمر بن الخطاب
وقال ما اغفلك عن علي والعباس قال وماذا الذي
قال باحتجابهما فقال ابو بكر ذرهما وما يريدان فقال
عمر لع ان لم تفعل لافعلن يا لكع الرجال اما
علمت انك اذا الا تقوم يجح قريش فلم اقمت نفسك
في هذا المقام قال فخرج عمر مغضبا ينادي في
القبائل اجيبوا خليفة رسول الله ص فاجابوه
القوم من كل جانب ومكان وخرجوا بالسلاح
وبعض على خيولهم وبعض مشاة حتى اجتمعوا
عند مسجد رسول الله ص وفيهم خالد بن الوليد
وغيره قال فخرج ابابكر وعمر لع والناس حولهما
وقد خرج المغيرة بن شعبة فجمع حطبا من العوسج
وامر غلمانه ان يحملونه على عاتقهم وسار واتبعوه
الناس ثم اتوا منزل امير المؤمنين ع وقال ابي بن

كعب

كعب وبريدة السلمي فسمعنا صياح الرجال و
صهيل الخيل و قعقعة اللجم ولمعان الاسنة
فظننا ان القوم يريدون بيعة علي ع فخرجنا
من منازلنا مشتملين باردیتنا مع القوم حتى
وافوا منزل علي ع فكللوا الباب بالحطب و
تقدم عمر بن الخطاب فرفس الباب برجله ففتحه
ونادى يا علي قد احتجبت في منزلك عن بيعة
ابا بكر اخرج والا احرقت الباب بالنار قال
ابي بن كعب فسمعت رنة من داخل البيت :
احرقت قلبي والهبت فؤادي فالتفت واذا
بالسيدة الطاهرة المطهرة المظلومة فاطمة
الزهراء ع وهي تنادي وتقول ويحك يا ابن الزرقا
يا ابن حنتمة تريد تحرق بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الوحي منذ ثلاثة ايام وارتموه
في التراب فقال عمر يا فاطمة ما على الارض اعز

عليّ من ابيكِ وابن عمكِ وانما اريد البيت لمرادي
فعند ذلك اقبلت فاطمة الى ابن عمها وقالت قم
فما يكون لي ان اخاطب القوم بمثل هذا الخطاب
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض قال فسمع ابو بكر
مقالة فاطمة لابن عمها عليّ دعا بخالد بن الوليد
والمغيرة بن شعبة ومعهما جماعة وقال لهم اقعدوا
على هذا الباب فان خرج عليّ شاهرا سيفه
فاضربوا عنقه وان خرج مستسلما كما استسلم
هرون لقوم موسى فخلوا سبيله قال فخرج
عليّ ع مرتديا برداء رسول الله ص فبادر عمرو
شد طرف الرداء ليرميه فجذب ع الرداء من يد
عمرو واخذ بيده ورماه وتقدم المغيرة بن شعبة
فلما نظر ابو بكر الى ما فعل عليّ ع نادى بن الجراح
اليه وقال لا باس عليك سر معنا الى المسجد نريد

لنسالك

نسألك عن مسائل هذا والامام ينادي ما اسرع
ما فقدتك يا ابن عمي يا رسول الله يا حبيبي
ثم دخلوا به المسجد والناس معهم حتى جثى
عمر على ركبتيه وحسر عن ذراعيه وقال يا علي
بايع والا فقد اجلنا لك ضمن ثلاثة ايام فلا
حاجة لنا في جوارك فقال علي يا عمر تريد تطالبني
بالبيعة فاني اسألك وجميع من حضر ان تسمعوا
كلامي فقال قل يا علي فقال اللهم اسألكم من
بات على فراش النبي ص وفداه بنفسه فقالوا انت
يا علي فقال اللهم اشهد على ما يقولون فقال
سألتكم بالله من اكل مع رسول الله من الطير
المشوي فقالوا انت يا علي فقال اللهم اشهد
على ما يقولون فقال سألتكم بالله من اقامه
اميرا يوم غدير خم حتى انت قلت يا عمر بخ
بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن

مناشدة

ومؤمنة فقالوا انت يا علي فقال اللهم اشهد
على ما يقولون فقال سألتكم بالله هل منكم
مع رسول الله على الجبل يوم المباهلة مع نصارى
نجران مع كرد بن كرد حتى قال الله تعالى ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فقالوا انت يا علي فقال اللهم اشهد على ما
يقولون فقال سألتكم بالله لي الولاية من الله
مع رسول الله فقالوا انت يا علي فقال اللهم
اشهد عليهم فقال سألتكم بالله هل الوزارة
الي من الله ورسوله مثل هرون من موسى فقالوا
انت يا علي فقال اشهد على ما يقولون فقال
سألتكم بالله هل نزلت آية التطهير من الرجس
الي ولاهل بيتي وولدي الحسن والحسين ع
الي ام لغيري فقال بل لك يا علي فقال اللهم

اللهم

اشهد

اشهد على ما يقولون فقال سألتكم بالله هل
الفتى الذي نودي له من السماء لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي فقالوا انت فقال يا علي
اللهم اشهد على ما يقولون فقال سألتكم بالله
هل الذي ردت له الشمس في زمان رسول الله
ص لوقت صلوته فصلاها ثم توارت بالحجاب
فقالوا انت يا علي فقال اللهم اشهد على ما
يقولون فقال سألتكم بالله هل الذي فدا
رسول الله ص ووقاه بنفسه ليلة مبيته على
فراشه وفي قتال الجن والشياطين ويوم عمرو
بن ود العامري وهو اصغركم سنا وهو يدعو
اصحاب رسول الله ص واحدا بعد واحد وانتم
تسمعون نداه فقام اليه من بينكم واسلم مهجته
الى القتل في طاعة الله ورسوله فقالوا انت
يا علي قال اللهم اشهد على ما يقولون فقال

سألتكم بالله من الذي اختاره رسول الله ص و
ربّاه صغيراً وانشأ على طاعته وزوّجه ابنته
فاطمة الزهراء فقالوا انت يا عليّ فقال اللّهمّ
اشهد على ما يقولون فقال سألتكم بالله انّ
ولديّ هذين اللّذين شهد لهما رسول الله ص
انهما سيدا شباب اهل الجنّة وابوهما خير منهما
فقالوا انت يا عليّ فقال اللّهمّ اشهد على ما
يقولون فقال سألتكم بالله هل الذي امنه
رسول الله ص على رجوع ودائعه يوم خرج
من مكّة المشرّفة ونادى في الموسم بانجاز
وعد ورجوع ودائعه فقالوا انت يا عليّ
فقال اللّهمّ اشهد على ما يقولون فقال
سألتكم بالله هل الذي امره رسول الله بقتال
النّاكثين والقاسطين والمارقين بعد رجوع
هذا الامر فقالوا انت يا عليّ فقال اللّهمّ

اشهد

اشهد على ما يقولون فقال سألتكم بالله هل الذي
قال له رسول الله صلعم انت اعلم الناس واقضاهم من
بعدي والذي حمله رسول الله صلعم على كتفيه
وكسر الاصنام في اول الاسلام وشهد له رسول الله
انه اول القوم اسلاما وارجحهم ايمانا وانا
صاحب رايته في الدنيا والآخرة وشهد بأني
احمل لوائه يوم القيمة فقالوا انت يا علي فقال
اللهم اشهد على ما يقولون فقال سألتكم بالله
من الذي وصي نبيكم واقربكم منه رحما و
الذي مات رسول الله صلعم وراسه في حجره وتولى
غسله ودفنه والصلوة عليه فقالوا انت يا
علي فقال اللهم اشهد على ما يقولون فقال
سألتكم بالله هل علم احد منكم مكاني ام هل
فيكم من يأخذ ثلثة اسهم سهم للقرابة وسهم
للخاصة وسهم للهجرة احد غيري ام هل فيكم

احدٌ قدّم بين يدي نجوٰنه صدقةً لما بخل الناس
وبذل مهجته غيري ام فيكم احدٌ اخذ رسول الله ص
بيده يوم غدير خمّ وقال من كنت مولاه فعليٌّ
مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه و
انصر من نصره واخذل من خذله فليبلغ الحاضر
الغآئب غيري ام هل فيكم من امر الله بمودّته
في القرابة غيري حيث يقول قل لا اسئلكم
عليه اجرًا الّا المودّة في القربى ام هل فيكم من
غمّض عينيّ رسول الله ص غيري ام هل فيكم من
وضع رسول الله في حفرته غيري ام هل فيكم من
جآءته التّعزية مع جبرئيل ع ليس في الّا انا
والحسن والحسين ع وفاطمة فقال السّلام
عليكم ورحمة الله وبركاته غيري ام هل فيكم
من كان مصيبته اعظم مصيبةٍ برسول الله ص
فبالله تقدّموا اليه فانّما المنقلب لمن اراد

الثّواب

الثواب غيري ام هل فيكم من ترك بابه مفتوح
من قبل المسجد بما امر الله حتى قال عمر يا رسول الله
ص اخرجتنا وادخلته فقال عز وجل ادخله و
اخرجكم غيري من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل
سبطاي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ابناء احدا غيري ام هل فيكم من واخا بينه وبين
رسول الله ص احدا غيري ام هل فيكم من قال
النبي ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي احدٌ غيري ام هل فيكم من
قال رسول الله ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
كرار غير فرار يفتح الله على يديه بالنصر فاعطاه
احدٌ غيري ام هل فيكم من باهل به رسول الله
غيري ام هل فيكم من سماه الله وليه غيري ام

هل فيكم من زوجه الله تعالى من السماء بفاطمة غيري فقال علي يا عمر من تكون فيه هذه الخصال يطالب بالبيعة لابن ابي قحافة قال فلم يزل امير المؤمنين ع يناشد ابو بكر وعمر والمهاجرين والانصار حتى انهم بكوا من كلامه ثم اقبل على ابي بكر لع وهو في المسجد والناس عن يمينه وشماله والمسجد يومئذ غاص بالناس فقال له امير المؤمنين اناشدك الله يا ابا بكر تجد في نفسك استحقاق هذا الامر من رسول الله ص دوني وتقوم بعمله فقال ابو بكر اللهم لا ولكنهم اصحاب رسول الله ص اجتمعوا علي ورضوا بي خليفة ثم انه عليه السلم قال الله الله يا معاشر المهاجرين والانصار في حقنا اهل بيت نبيكم انصفونا ان كنتم تخافون الله ورسوله على انفسكم والا فبوؤا

بالظلم

٨١

بالظلم والعدوان وانتم تعلمون قال فلم يزل ع

يخوف الناس من الله تعالى ويذكرهم عهد رسول الله

حتى خاف ابوبكر ان ينقلب الامر من يده فقال

ابوبكر الله مقلب القلوب والابصار انظرني

يا ابا الحسن يومي وليلتي حتى انظر لنفسي

وارجع اليك حقك فقال ع هيهات هيهات

لا ترجعه علي حتى تخاصم يا ابابكر بين يدي الله

ورسوله يوم القيمة وهناك يخسر المبطلون قال

فقام عمر بن الخطاب ونازع امير المؤمنين واغلظ

عليه في الجواب قال ابي بن كعب فبينما نحن كذلك

واذا نحن بالطاهرة المظلومة المغصوبة

فاطمة الزهراء عليها السلام ومعها اربعون امرأة

هاشمية وهي تنادي واابتاه واسيداه واغربتاه

واابن عمي امير المؤمنين ع هذا وابنها الحسن على

كتفها الايمن والحسين على كتفها الايسر ثم وصلت

باب المسجد ثم حذرت السبطين عن عانقها
وهي تقول نفسي لنفسك الفدا وروحي لروحك
الوقا ان كنت في خير كنت معك وان كنت في
شر كنت معك افديك نفسي ثم جذبت باب
المسجد وهي تقول خلوا عن بعلي وابن عمي والا
صحت الى الله تعالى صيحة فما صالح اكرم على الله
من ابي ولا ناقته اكرم من ابن عمي ولا فصيلها
اكرم على الله مني ومن ولداي خلوا عنه والا
عجلت عليكم العذاب في الدنيا قبل الآخرة فجذبت
صفقتي باب المسجد واسود المشرق والمغرب
وتساقطت النجوم واظلم النهار وتهاربت الناس
ولم يبق في المسجد غير الامام امير المؤمنين و
سلمان الفارسي وابا بكر وعمر وهما ينا ديان
الامان يا امير المؤمنين بالله وبعيش عاش
فيه رسول الله صلى الا ما قلت لفاطمة ان تخلي

باب

باب المسجد قال فعندها قال امير المؤمنين ع
لسلمان الفارسي اخرج لمولاتك فاطمة الزهراء
وقل لها ان ابن عمك يقول لك خلي باب
المسجد ثم انه قال لها فقالت لا اخلي حتى ارى
ابن عمي سالما فرجع سلمان وقال له بمقالة
فاطمة الزهراء فقام امير المؤمنين ع وضمها
الى صدره وقبل ما بين عينيها وحمل ولديه
الحسن والحسين وسار الى المنزل ولقى رجل
وهو يقول هل رايت اهول من هذا اليوم فقال
سلمان الفارسي اسكت ايها الرجل فقد كنت
رايت ما غطي على ابصاركم رايت ابواب السماء
قد فتحت وانحدر منها ملائكة جرد مرد على
خيول شهب اعناقهم في السماء وحوافرهم في
تخوم الارض السفلى يقدمهم ملك في يده حربة
عظيمة لها راسان راس في المشرق وراس في

المغرب والقوم ينادون يا جبرئيل قل لهم يرجعون
من جملة الآفاق فوالله ان لم ترض فاطمة الزهراء
لاهلكهم الله تعالى كما هلك قوم عاد ثم قام بعد ذلك
ابو بكر من المسجد ودخل منزله ولم يأذن لاحد
في الدخول عليه لما رأى ذلك فلما بات ابو
بكر لع في تلك الليلة واذا هو برسول الله ص
قد اتاه في منامه وقام ابو بكر وسلم عليه فاعرض
بوجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله اصح عليك
فلم لا ترد علي فقال رسول الله ص كيف ارد عليك
وقد عاديت من والاه الله ورسوله وقد استخلفت
عليك قبل موتي قال فانتبه ابو بكر مرعوبا فلم
يقدر بعد ذلك على ان ينام باقي ليلته فلما
اصبح الصباح مضى الى امير المؤمنين ع وقص
عليه الرؤيا فقال ع لو رأيتك رسول الله ص حيا
بعد موته وامرك برجوع هذا الامر الي لا ترجعه

ولو اردت

ولو اردت رجوع ذلك لا يتركك صاحبك عمر
بن الخطاب لعه فقال ابو بكر لعه وهذا يكون ان
ارى رسول الله ص حيًّا بعد موته ويقول لي
ذلك قال نعم يا ابا بكر قال فأرني ان كان
ذلك حقًّا قال نعم ثمّ انّ امير المؤمنين ع اخذ
بيد ابا بكر وخرجا الى مسجد قبا فلمّا وصلا الى
المسجد تقدّم امير المؤمنين ومعه ابا بكر لعه
واذا هما برسول الله ص وهو جالس فسقط ابو
بكر على وجهه مثل المغشيّ عليه فقال له رسول الله
ارفع راسك ايّها المفتون فرفع راسه فقال
لبّيك يا رسول الله احيات بعد موت فقال يا
ابا بكر انّ الذي احياها المحيي الموتى وهو على
كلّ شيءٍ قدير انسيت يا ابا بكر ما عاهدتك عليه
في المواطن الاربعة فقال ما نسيتها يا رسول الله ص
فقال ما بالك اليوم تنازع عليًّا وهو يناشدك

الله تعالى ويذكرك بوصيتي له عليكم قال وقص
عليه رسول الله ص ما جرى بينه وبين علي من
اول الكلام الى آخره فما نقص حرف فقال ابو بكر
وهل من توبة يا رسول الله ص قال نعم ارجع الحق
الى علي بن ابي طالب ع وانا الضامن لك بالجنة
ثم انه غاب رسول الله ص قال فرجع ابو بكر وهو
يريد ان يخلع نفسه من الامارة واذا بعمر بن الخطاب
ومعه الناس فقال امير المؤمنين ع ان صاحبك
هذا لا يتركك ترجع الي حقي ولكنني اردت بذلك
تأكيد الحجة عليكم ثم ان ابا بكر صار يتلون الوانا
الوانا ويرتعد مثل السعفة والناس ينظرون اليه
ولم يعلموا ما السبب فقال عمر ما شانك يا خليفة
رسول الله ص واين كنت فقال ابو بكر خلني من
كلامك يا عمر ثم ان ابا بكر حدث عمر بجميع ما
جرى عليه وما عاينه من رؤياه ومن مشافهة

رسول الله

رسول الله ص وما قاله في حق علي ع فقال عمر لعـ
يا ابا بكر ما تستحي يرجع رسول الله ص حيًّا بعد
موته ويأمرك برجوع هذا الامر الى علي بن ابي طالب
ع ونخالفه هذا لا يكون ابدًا فقال ابو بكر لعـ
الساعة اني رأيت ذلك وانا امضي الى المسجد
واعلم الناس بذلك وارجع الى علي حقه فقال
عمر لعـ اذا كان لابد من ذلك دعنا نمضي الى منازلنا
وننتظر في الامر ثم نرجع الى المسجد وافعل ما
بدا لك فقال ابو بكر فقد اوعدت عليًّا بالامر
فقال عمر لعلي امض يا ابا الحسن الى المسجد و
انتظرنا فالتفت علي الى ابي بكر وقال الم اقل
لك انه لا يتركك صاحبك هذا ثم اشار الى عمر
ثم تركهما ع ومضى الى المسجد فاقبل عمر بن الخطاب
على ابي بكر وقال له يا سبحان الله ما اضعف
رايك واهلع فؤادك الم تعلم ان هؤلاء بني

عبد المطّلب وهم معدن السّحر يتوارثونه جيلاً
بعد جيل ونحن بالأمس نكذّب محمّداً في نبوّته
ولولا خوفنا من سيفه ما اطعناه فلمّا مات و
مكّنك الله من هذا الأمر واصبحت ملكاً من
ملوك الأرض اتيت اليوم تقول رأيت رسول الله
بعد موته وامرني برجوع هذا الامر وتسلّمه الى
غيرك فاحمد الله يا ابا بكر واثبت على ما انت
عليه واتق الله فانّه يغفر لك ما تقدّم من ذنبك
وما تأخّر قال ولم يزل عمر يتحيّل على ابي بكر عمّا
هو عليه حتّى رجع عن نيّته فقال ابو بكر كيف
الحيلة في خلاصي من وعدي لعليّ وهو السّاعة
في المسجد جالس ينظر وعدنا له فقال عمر لعمّ
انا امضي اليه واصرفه عنك فقال افعل ما بدا
لك ثمّ مضى عمر الى امير المؤمنين ع وهو جالس
في المسجد وقال يا ابا الحسن ما انتظارك غرك

ابا بكر

ابابكر بقوله انه يرجع الامر اليك هذا مما لا
يكون ونحن يا ابا الحسن لا ننكر فضلك ولا
سابقتك ولا قرابتك من رسول الله ص ولكنك
حدث السن وابو بكر رجل كبير وهو احمل لهذا
الامر منك فاتق الله واصبر فان متعك الله
بطول العمر رجع هذا الامر اليك ولا يختلف
عليك اثنان ثم ان عليا ع قام من المسجد وهو
باكي العين حزين القلب على فراق النبي حتى
وقف على قبر يعرفون انه قبر رسول الله ص وخرجت
يد يعرفون انها يد رسول الله ص وصوت يعرفون
انه صوت رسول الله وهو يقول اكفرت يا عمر
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا قال فاندهشت عقول الحاضرين لما
راوا ذلك ثم ان عليا ع رجع الى منزله وانشا يقول
تغيرت المودة والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء

وأسلمني الزمان الى صديق ۞ كثير الغدر ليس له وفاء

اخلاء اذا استغنيت عنهم ۞ واعداء اذا نزل البلاء

ورب اخ وفيت له وفاء ۞ ولكن لا يدوم له وفاء

وكل مودة لله تصفو ۞ ولا يصفو عن الغش الاخاء

اذا ما راس اهل البيت ولى ۞ بدا لهم من الناس الجفاء

وروي عن سلمان الفارسي رض انه قال لاصحابه
لما بايعوا ابا بكر يا هؤلاء اصبتم واخطأتم اصبتم
سنة الاولين واخطأتم سنة اهل بيت نبيكم و
عن عبد الله بن عمر انه قال لما بايع الناس ابا
بكر سمع سلمان الفارسي يقول كردي ونكردي
اما والله لقد فعلتم فعلة اطعمتم فيها الطلقاء
وابناء الطلقاء وعن ابي عبد الله ع انه قال لما
استخلف ابا بكر لعنه بعث الى فدك واخرج وكيل
فاطمة منها وجعل عليها واليا غيره من قبله فجاءت
فاطمة الى ابي بكر وقالت يا ابن ابي قحافة لم منعتني

ميراثي

ميراثي من ابي قال لها ابابكر ان اباكِ قال
نحن معاشر الانبياء لا نورّث فما تركناه يكون صدقة
فقالت يا ابن ابي قحافة ترث اباك ولم ارث ابي
فقالت لم اخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها
الله لي فقال لها ابو بكر لعم آتيني على ذلك
شهوداً فجاءت فاطمة بامير المؤمنين والحسن و
الحسين ع وامّ ايمن فشهدوا لها انّ رسول الله ص
قد جعل فدك طعمة لفاطمة ع وصرّفها فيه في
حيوته فردّ شهادتهم جميعاً قالت امّ ايمن رض
انا نشدك الله يا ابابكر تعلم انّ رسول الله قال
امّ ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى شهدته و سمعته
قالت او ما تشهد يا ابابكر هذه الآية التي انزلها
الله على حبيبه محمداً قال فآتِ ذا القربى حقه و
المسكين وابن السبيل فقد جعل فدك طعمة
لفاطمة ع ثم شهد علي ع بمثل ذلك وكذلك الحسن

والحسين قال فكتب ابو بكر لها كتابا برد فدك
والعوالي ودفعه الى فاطمة الزهراء قال عمر ما
هذا الكتاب فذكر له ابو بكر القصة فاخذ عمر
الكتاب وتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة ع
باكية حزينة وهي تقول بقرت كتابي بقر الله
بطنك فلما كان من الغد اتى علي الى ابا بكر وهو
في المسجد وحوله جماعة من المهاجرين والانصار
وقال يا ابا بكر منعت فاطمة ميراثها من ابيها
واخذت منها فدك قد نحلها بها ابوها رسول الله
وملكها اياها في ايام حيوته قال ابو بكر هذا
فيء للمسلمين فقال علي يا ابا بكر تحكم فينا خلاف
حكم الله ورسوله في المسلمين قال لا قال علي
ع تسال فاطمة البينة على ما في يدها ولم تسال
المسلمين البينة على ما في ايديهم قال فسكت ابو
بكر ولم يرد جوابا فقال علي اما سمعت يا ابا

بكر

بكر قول الله تعـ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام
في غيرنا فقال ابو بكر بل فيكم قال علي شهد الله
لها بالتطهير من ان يمسها دنس او ريبة وطهرها
وعصمها من الرجس وقول الكذب فلا تقول
الا الصدق فتكون في دعواها صادقة لان
الله تعـ قد عصمها من الكذب وانت تشهد عليها
بالكذب وقد خالفت الله تعـ ثم اني اسألك يا
ابا بكر وان شهد واعلى فاطمة عـ بفاحشة
فما كنت صانعا بها قال ابو بكر كنت اقمت عليها
الحد كما اقمت على سائر المسلمين فقال له علي
عـ يا ابا بكر اذا تكون عند الله من الكاذبين
قال ولم ذلك قال له علي عـ لانك رددت شهادة
الله لها بالتطهير وقبلت شهادة الناس عليها
كما رددت حكم الله وحكم رسوله اذ جعل لها

فدك طعمة وقبضها اياها في حيوته وتصرفت فيها

بامره وشهد لها بها شهود وانت قبلت شهادة

ابن الحدثان اعرابي بوال على عقبيه وقد قال

رسول الله صلعم البينة على المدعي واليمين على

المنكر فرددت قول الله تعالى في كتابه المجيد قال

الراوي فجعل الناس ينظرون بعضهم بعضا و

قالوا صدق الله ورسوله وصدقت يا ابا الحسن

ولم تزل صادقا قال فلم يلتفت ابو بكر وعمر لع

الى قول علي ع ولا الى انكار الناس عليهما فقاما

واخذ عمر بيد ابا بكر ودخلا بيت ابا بكر فقال

ابا بكر لعمر رايت مجلس علي منا اليوم والله لئن

جلس مجلس آخر مثله ليفسدن علينا ما ابرمنا

وقال الحريري في هذا المعنى وقيل وجد

مكتوب في ديوانه يقول

دكدك القوم مسجدك غصبوا فاطما فدك

فعلى

٨٨

فعلى القوم لعنة كلما حرك الفلك

ثم ان فاطمة التفتت الى الناس وقالت معاشر

الناس المسرعة الى قيل الباطلة المغضية على

الفعل الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب

اقفالها كلا بل ران على قلوبهم الآية ما اسأتم من

اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئسما باليتم

وساء ما اشرتم وثم ما به اغتبطتم لتجدن والله

محملا ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء

وبان من ورائه الضراء وبدا لكم من ربكم ما

لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون

ثم انها عليها السلام عطفت على قبر ابيها

مسلمة عليه صلوات الله عليه وانشأت تقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهد فقد نكبوا

وكل اهل لهم قربى ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
وكان جبريل بالآيات يونسنا ... مذ غبت عنا فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الكتب
قد كنت بدرا منيرا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تهضمتنا رجال واستخف بنا ... مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
انا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

قال الراوي فابكت والله كل من كان حاضرا في المسجد حتى كانه اليوم الذي مات فيه رسول الله صلعم ثم انها عليها السلام بكت وانشاءت تقول

قد كنت لي جبلا الوذ بظله ... واليوم تسلمني لاجرد ضاحي
فاليوم اخضع للذليل واتقي ... منه وادفع ظالمي بالراح

ثم ان امير المومنين ع قال لفاطمة احتسبي الله واصبري وما اعد الله لك خير مما قطع عنك قالت حسبي الله وامسكت ع قال فبلغ ذلك

الانصار

الانصار فكتبوا الى ابي بكر هذه الابيات

عدلت ابا بكر على كل ملحد ۞ وجرت على آل النبي محمد

واغنيت تيما مع عدي وزهرة ۞ وافقرت غرا من سلالة احمد

لاسرع ما بدلتم ونقضتم ۞ عهود كم يا قوم بعد التوكد

افي فدك شك بان محمدا ۞ حباها به من دون تيم بمشهد

علي وسلمان ومقداد بعده ۞ وجندب مع عمار في وسط مسجد

ونحن شهود يوم نلقى محمدا ۞ بظلمك اولاد النبي محمد

قال الراوي فلما سمع ابو بكر هذه الابيات اغتم

لذلك غما شديدا ثم ان امير المؤمنين ع كتب هذا

الكتاب وارسله الى ابي بكر وهو جالس وحوله

اصحابه وهو جالس في المسجد ونسخته هذه شقوا

متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة و

حطوا تيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاؤا

بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرين الابرار

واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار

سعيتم ايها الناس في الفتن باختيار كم لانفسكم
وعصيتموني وانا سفينة النجاة من ركبها نجا و
دخل الجنة ومن حاد عنها هلك وكان من المغرقين
واتبعتم سنن الفجار جميعا فابشروا بالنار فيا
لها مكيدة في جميع الامصار فكاني بكم تترددون
في العمى كما يتردد البهيم في الطاحونة اما والله
لو اذن رسول الله ص فيما ليس لكم به علم لحصدت
رؤسكم عن اجسادكم كحبّ الحصيد بقواضب
من حديد ولفلقت من جماجم شجعانكم ما اقرح
به قلوبكم واوحش به مجالسكم فاني مذ عرفتموني
مردي العساكر وهازم الجحافل ومبيد خضرائكم
ومخمد ضوء ضياءكم وانتم في بيوتكم معتكفون
واني لصاحبكم بالامس لعمري ان جحدتم ان تكون
النبوة والخلافة فينا وانتم تذكرون احقادبدر
وحنين وتراث احد ولو قلت بما انزل الله فيكم

لتداخلت

الا كمثل غيم علا فاستعلى فاستغلظ فاستوى
ثم تمزق فانجلى فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون
ثم فعلكم مرا وحنظل وتحصدون غرس ايديكم
ذعافا وسما قاتلا وكفى بالله حكما وبرسول الله
خصما فالقيمة موعدا ولا يعذب فيها غيركم ولا
يتعس فيها سواكم والسلام على من اتبع الهدى
قال فلما قرا ابا بكر الكتاب رعب رعبا شديدا
وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكره على
غيري وقال يا معاشر الناس من المهاجرين و
الانصار اتعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك
والعوالي قلتم ان الأنبياء لا يورثون وان هذه
الأموال تضاف الى مال الفيء وتصرف في الكراع
والسلاح وابواب الجهاد وقد امضيت رايكم
فيه ولم يمضه من يدعيه وهو يبرق رعيدا و
يرعد تهديدا والله لقد استقلت منها فلم اقل

واستعزلت منها فلم اعزل كل ذلك احترازا من
كراهية علي بن ابي طالب ع وهربا من باسه ما
لي ولخصومة علي بن ابي طالب ع فهل نازعه
احد منكم ففلج فقال له عمر بن الخطاب لقد ابيت
الا هكذا الا انك ابن من لم يكن مقدما في الحروب
فسبحان الله ما اهلع فؤادك واضعف قلبك
لك سجالا تشربها صفيت لك لعسل المصفى و
العقل الموفى فابيت واردت لعطش والظماء
والذل في الدنيا فابيت الا تظما وانخت لك
رقاب العرب وثبتت لك امارة اهل الاشارة و
لولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك
رميما فاحمد الله تع على ما وهب لك مني فانه
من رقاك منبر رسول الله ص كان حقيقا ان تسجد
لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء
التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقطاء

التي لا

لتداخلت اضلاعكم كتداخل اسنان دوران الرحا
فان نطقت بحقي قلتم حسدنا ابن ابي طالب
وان سكت قلتم جزع ابن ابي طالب من الموت
هيهات هيهات اريكم مثل ما رأيتم مني وانا
الموت المميت خواض الغمرات في جوف الليل المظلم
انا حامل السيفين الصقيلين والرمحين الطويلين
ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج
الكربات عن وجه خير البريات انهوا فوالله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى ثدي
امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم
في كتابه العزيز لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هائمين
ولترون مني ما رأيتم في حيوة رسول الله ص و
لايتمت اطفالكم قبل انقضاء آجالكم وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من

الذين كفروا ونكبتهم فينقلبوا خائبين انا مكسر الاصنام
انا هازم الاحزاب انا قاتل العمرين انا مصلي القبلتين
انا ابو الحسن والحسين انا قاتل مرحب انا كاشف
الكرب عن وجه رسول الله ص انا قاسم الجنان انا
خازن النيران انا مكسر الاصنام عن بيت الله الحرام
فان كنتم تشكون في شيء من ذلك افتريدون ان
اريكم مثل ما رأيتم في حيوة رسول الله ص انا مفرج
الكربات عن وجه خير البريات انهوا واخمدوا و
الا عرفتكم انفسكم بما فيهما من الذل والهوان و
الفزع والجزع انا علي بن ابي طالب من نسل ابي
تراب فالموت اقرب اليكم من الطفل الصغير الى
ندي امه هبلتكم الهوابل واسرع الله اليكم بالويل
ولو قلت بما انزل الله اليكم لماتت عروقكم في اجسادكم
قبل الغروب ولكنني اهون وجدي حتى القى
ربي بيد جذا صفرا فما مثل دنياكم هذه عندي

التي لا تندفع بالرّقاء والشجرة المرّة التي لو طليت
بالعسل لم تنبت الا مرّا قتل سادات قريش وابادهم
والزم آخرهم العار وفضحهم في جميع الديار و
الامصار فطب نفسًا وقرّ عينًا ولا تغرنّك صواعقه
ولا يهولنّك رواعده وبوارقه فانّي اسدّ بابه
قبل ان يسدّ بابك فقال ابو بكر لعنه ناشدتك
الله يا عمر الّا ما تركتني من اغاليطك فوالله لو همّ
بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ولا
ينجينا منه الّا ثلث خصال الاولى انه واحد لا
ناصر له ولا معين والثانية يتبع فينا وصيّة ابن
عمه والثالثة فما احد من العرب والقبائل
الّا وقد وترهم وحطمهم كحطم الابل نبت الربيع
بقواضب من حديد ولولا انّ الامر كذلك لرجع
الامر اليه وان كنّا له كارهين وانّ هذه الدنيا
اهون عليه من لقاء احدنا الموت افنسيت

لهٗ يوم احدٍ يوم فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل
وقد احاطت بنا ملوك القوم وصناديد قريش
موقنين بقتله لا يجد محيصًا للخروج من اوساطهم
فلمّا شدّوا القوم عليه باجمعهم برماحهم مرق
عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا الله يا محمد
يا محمد يا محمّد يا جبرئيل يا جبرئيل النجاة النجاة
النجاة ثمّ عمد الى صاحب الرّاية وهو رئيس القوم
فضربه ضربة فبقى على فكٍّ ولسان ثمّ عمد الى صاحب
الرّاية العظما فضربهٗ على جمجمة راسه فبراه و
دابتّه نصفين فلمّا نظر القوم الى ذلك جفلوا
من بين يديه وجعل يدقّ بعضهم بعضًا فجعل
يمسحهم بسيفه مسحًا حتّى تركهم كانّهم اعجاز نخلٍ
خاوية لم تر لهم من باقية على صفحات الارض
وتركهم جرائيم خمودًا على تلعةٍ من الارض يتجرعون
كئوس الموت حتّى اختطف ارواحهم بسيفه ونحنُ

نتوقع

نتوقع اكثر من هذا ولم يكن نضبط على انفسنا
من مخافته حتى ابتدأت منك ليه التفاته فكان
منه اليك ما تعلم ولولا آية من الله لكنا من
الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفى عنكم فاترك
هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد بن
الوليد انه يقتله الا انه لا يجسر على ذلك هو
فان زامه كان اول مقتول فانه من ولد عبد
مناف اذا هاجوا دمروا واما لقوا وان غضبوا
كسروا ولا سيما علي بن ابي طالب ع فانه بابهما
الاكبر وسنامهما الاطول وهمامها الاعظم
وشجاعهما الابسل قال ثم ان عمر وابو بكر ارسلا
الى خالد بن الوليد وسئلاه ان يقتل علي ع فاجابهما
الى ذلك واتفقوا على المواعدة لصلوة الفجر اذ
هي اخفى وابلغ وارفع للشبهة على بني هاشم
فسمعت اسما بنت عميس زوجة ابي بكر كلام القوم

فبعثت جاريتها الى امير المؤمنين ع فقالت له

ان مولاتي تسلم عليك وتقول ان الملا يأتمرون

بك ليقتلوك عند صلوة الصبح فقال ع قولي

لمولاتك يرحمها الله فمن يقتل الناكثين و

القاسطين والمارقين غيري ثم ان ابابكر قال

الى خالد صل الى جانب علي ع فاذا سلمت عن

يمينه فاضرب عنقه قال فجاء خالد الى المسجد

وسيفه بيده فجلس الى جانب علي وقام ابو بكر لع

للصلوة فلما جلس للتشهد ندم على ما قال

وخاف الفتنة وذكر شدة علي ع وبأسه فبقي متحيرا

لا يقدر ان يسلم حتى كادت الشمس ان تطلع

ثم التفت الى خالد فاذا هو مشتمل بالسيف فقال

له يا خالد لا تفعل بما امرت فالتفت ع الى خالد

فقال اكنت فاعلا ما قال لك ابو بكر فقال اي

والله لولا انه نهاني لضربت عنقك فقال علي ع

كذبت

كذبت يا ابن الزرقاء اما والذي فلق الحبة و
برأ النسمة لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله ص
تقدم لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف
جندا ثم انه ع اخذ خالد بن الوليد فعصره عصرة
فصاح خالد منها صيحة منكرة وجعل يرغو رغاء
البكرة الى ان احدث في ثيابه وجعل يضرب بيديه
ورجليه الارض ولا يتكلم حتى غشي عليه فقال
ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت
انظر الى هذا وانا احمد الله تع على سلامتي و
كلما دنى اليه احدا ليخلص خالد من يده لحظه
بعينه فيتنحى عنه رعبا قال فبعث ابو بكر الى العباس
بن عبد المطلب وقال يا عم رسول الله ص اشفع
لنا عند ابن اخيك في خالد فقد قتله عليا
فجاء العباس الى علي ع وقال سالتك بالله
وبحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديك و

اتهما الا ما تركت خالدا ثم قبل ما بين عينيه فتركه
علي ع لاجل عمه ثم التفت علي الى عمر واخذ بتلابيبه
وقال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق
وعهد من رسول الله ص تقدم لعلمت اينا اضعف
ناصرا واقل عددا قال ابو بكر ثم هم به وحال
الحاضرون بينه وبين عمر وخلصوه من علي ع وقال
العباس ابن عبد المطلب لابي بكر اما والله لو
قتلتموه ما تركنا تيميا يمشي على وجه الارض قال
ثم انه ع خرج من المسجد مغضبا ومعه العباس
وهما ينا ديان يا آل غالب يا آل غالب يا آل
هاشم يا آل هاشم فلحقه جماعة من المهاجرين و
الانصار ممن كان حاضرا ينهونه عن الفتنة و
يخوفونه تخاذل الناس عنه وبغضهم له ؎
فانشا عليه السلام يقول ؎
اي يومي من الموت افر ؎ يوم لا قدر ام يوم قدر

يوم لا

يوم لا قدر لا ارهبه ۞ ومن المقدور لا ينجي الحذر

قال الراوي فبينما هم في المخاطبة اذا اقبل
الحسن والحسين ع ودموعهما تجري على خديهما
فلما رآهما علي بكا لبكائهما ثم انه قبلهما ومسح
دموعهما بكمه وردهما الى البيت فاقبلت بنو هاشم
الى علي ع وسئلوه عن القصة فاخبرهم بما كان من
القوم فاشاروا عليه بأمور فقال لا ولكنني
اتبع فيهم وصية ابن عمي رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم انه ع انشا يقول ۞

خليلي لا والله ما من ملمة ۞ تدوم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تخضعن لها ۞ ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت
فكم من كريم قد بلي بنوائب ۞ فصابرها حتى مضت واضمحلت
وكم غمرة هاجت بأنواع غمرة ۞ تلقيتها بالصبر حتى تجلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة ۞ فلما رأت صبري على الذل ذلت

قال ثم انه عليه السلام قال اللهم اني استعين بك

على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفئوا انائي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى
به من غيري الا ان في الحق ان ياخذه وفي الحق ان
يمنعه الا انني انا الحق ولا اقول الا الحق وقد اوصاني
رسول الله ص بالحق بعد ما انزل له جبرئيل من الله
بان الحق لنا لا لغيرنا ولكن اصبر حتى آخذه عند
الله يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم
لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى فاصبر مهموما مغموما واموت
متأسفا فاني قد نظرت فاذا ليس لي ناصر و
لا معين ولا مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم
عن المنية وخفت عليهم من الغدر بهم عند
فوتي واغضيت على القذا وجرعت ريقي على
الشجا وصبرت على كظم الغيظ على امر من
العلقم ففي قلبي المر شديد احر من الرمضاء

من عظم

من عظم ما لقيت من السفهاء وا وجع للقلب من
حدّ الشفار وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم انه عليه السلام انشأ يقول
انّي اقول لنفسي وهي هيّنة ۞ وقد اناخ عليها الدهر بالخطب
صبراً على نوب الايام انّ لها ۞ عقبى وما الصبر الا عند ذي حسب
سيفتح الله عن قرب بعافية ۞ فيها لنفسك راحات من التعب
قال الراوي وكان ع اكثر ما يتظلم ممن تقدم عليه
كثيراً في كلامه وخطبه كما في نهج البلاغة في
الخطبة الموسومة بالشقشقية وغيرها على ما
رواه عبد الله البكري النيسابوري عن محمد بن
الحسن الكوفي عن علي بن الحسين العطار عن
محمد الحضرمي عن ابي عبد الله الصادق ع عن ابيه عن
جده قال سألت امير المؤمنين ع عن قريش و
ما فعلت فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر

النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس مالي و
ما لقريش وما ينكرون منا اهل البيت غير ان
الله شيد بنياننا فوق بنيانهم واعلا رؤسنا
على رؤسهم واختارنا الله عليهم فنقموا على الله
بعد ان اختارنا الله عليهم وجعل فينا النبوة و
الخلافة فحسدونا على ما اتانا الله من فضله
فلما اختارنا الله عليهم عرفناهم الكتاب و
علمناهم الفقه والدين وحفظناهم القرآن المبين
وهديناهم الصراط المستقيم فوثبوا علينا
بعد نبينا وغصبونا حقنا لنا وسلبونا سلطان
نبينا ومنعونا ارثنا الذي فرضه الله لنا اللهم
اني استعينك على قريش فخذ حقي منهم فانك
انت الحكم العدل الذي لا يجور ولا يظلم فان
قريش قد صغرت عظيم قدري واستخفت بعرضي
وقهرتني تراثي من خيار قومي واسمتوا بي
اعدائي

اعداي آل يس بنا اهتدوا من تياهة الكفر
وعمي الضلالة وغي الجهالة آل يس بنا انقذهم
الله من المحنة والفتنة الصما ويلهم ام الخلصهم
من نيران الحروب لطماطمة ومكافحة الليوث
القماقمة الذين كانوا قطب رحاء الصفوف و
رجال الحتوف ويلهم آل يس بي تسنموا الشرف
وبي والله نالوا الحق والنصف ويلهم الست
آية محمد وحلاوة رسالته وآية رضاه وغضبه
ويلهم الست انا الذي غمس نفسه في لجج الحروب
وقطع الدروع الدلاص اذا فرعت تيم الى الفرار
من الزحف وعدي الى الانكاص عن ورود
الحتف اما اني لو سلمت قريشا الى المنايا و
الحتوف وتركها حصيدا للسيوف وغنيمة
لاهل الغنايم ووطاة للاعارب والاعاجم لطحنتهم
سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في

ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا الظلمي و
ما عاشوا الهضمي ولما قالوا انك لمتهم حريص
اليوم قريش نتواقف على حدود الحق والباطل
فاني مهدت مهاد نبوة محمد وانا اقوم بما اوصاني
به ربي فلما رفعت اعلام دينه واعلنت الخطب
على رؤس منابر رسول الله ص فوثبوا علي وقاتلوني
بعداوتهم وتروني وتفرقوا علي بحسدهم
قال فقام اليه رجل يقال له ابو حازم الانصاري
فقال يا امير المؤمنين ع ان ابو بكر وعمر لعهم
ظلماك حقك وغصباك ارثك على الحق
مضيا ام على الباطل ماتا فقال ع يا اخا الانصار
اخذا ما اخذا الا على اصابة حق مضيا ولا الجور
فتنة خشيا ثم قال ايها الناس ان ابني آدم قابيل
حين قتل اخاه هابيل كان على الحق قالوا لا
يا امير المؤمنين ع فقال اتعلمون ان بني

يعقوب

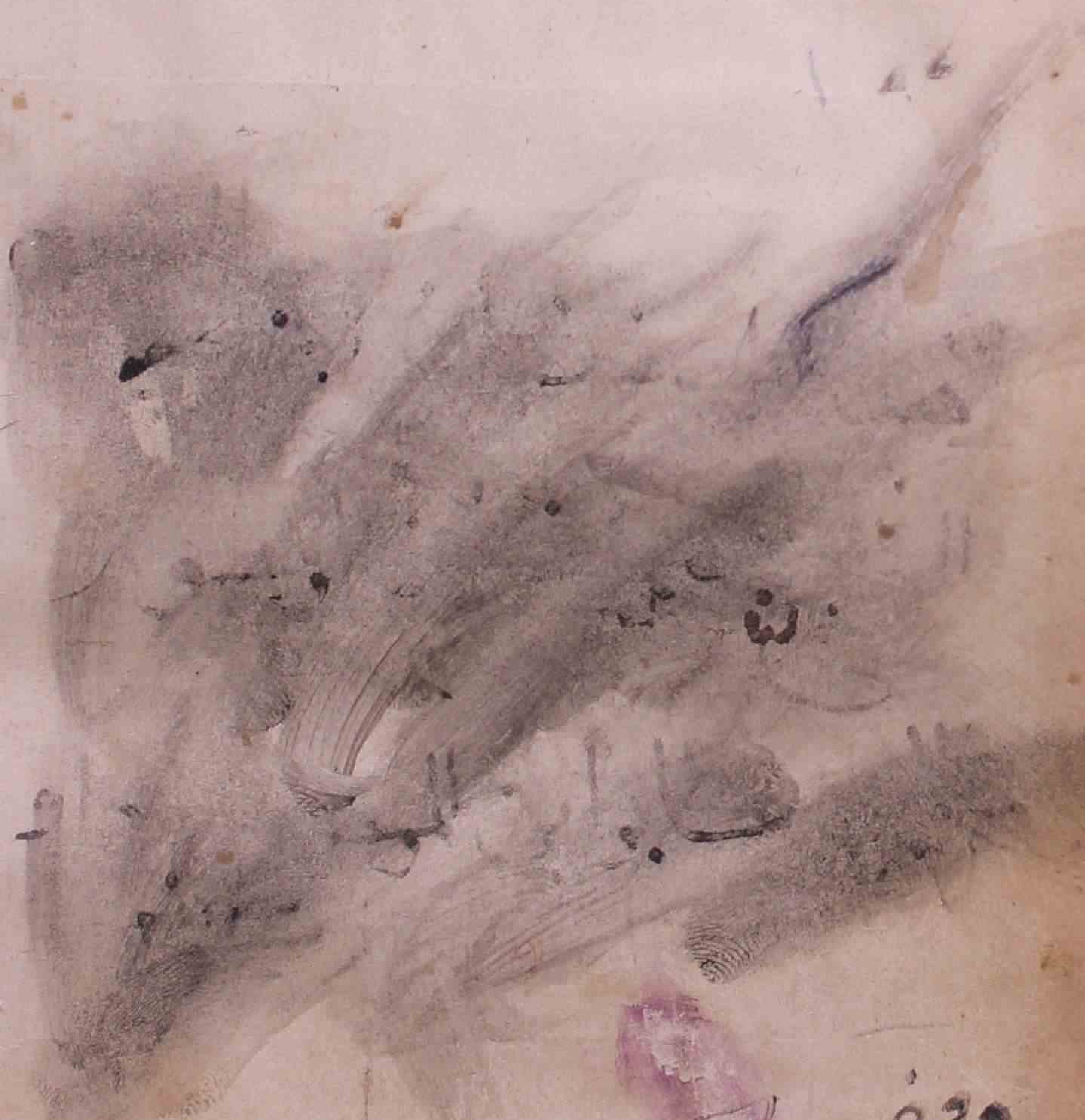
يعقوب لما باعوا اخاهم وعقوا اباهم كانوا
على الحق قالوا لا يا امير المؤمنين ع قال اليس
فعل كل واحد منهم لصاحبه حسدا وبغضا
قالوا نعم يا امير المؤمنين ع قال كذلك قريش
فعلوا بي حسدا وبغضا علي ولن يتوب الله
تع على بني يعقوب الا بعد الاستغفار والتوبة
ولو ان قريشا تابوا واستغفروا واعتذروا .
الي من فعلهم لكنت استغفرت الله لهم وفي
هذا كفاية لمن انصف نفسه وهذا آخر ما
اردنا اثباته في هذا الخبر الطريف والاثر
الشريف و ما انتهى الينا من وفات
سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد صلى
الله عليه وآله على التمام والكمال ونستغفر
الله الكريم المنان عن الزيادة والنقصان
والسهو والغلط والنسيان انه غفور

منّان والحمد لله حق حمده وصلى
الله على من لا نبي بعده محمد الأمين وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا مباركا
برحمتك يا ارحم الراحمين وكان الفراغ من نسخ
منح الوفات الشريفة عصر يوم ثمان عشر من شهر
جمادى الثانية سنة ١٢٦٧ على يد الاقل الجاني سليمان بن
محمد علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن حسين آل شويكي البحراني
عفى الله عنهم اجمعين بمنه وكرمه
آمين رب العالمين
والحمد لله حق
حمده
تم

٩٩

الى

احمد



١٠٠

صاحب فنا حزين

هذه وفات الامام الهمام علي بن ابي طالب ع تصنيف الشيخ
حسن رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الاول في ديموميته الآخر في ازليته
العادل في قضيته الرحيم بربوبيته الواحد في
ملكه وبرهانه المتفرد في صمديته وسلطانه
البعيد في دنوه القريب في علوه احمده حمد من
يعلم ان الحمد له على عباده فريضة وتركه ذنب
وخطية واؤمن به ايمان من يعلم انه رهين
بعمله وميت دون اجله واعتمدوا واعتصم و
اتوكل عليه توكل من جعل الحول والقوة اليه و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
احيا بها ما ابقاني وادخرها لشدائد ما يلقاني و
اشهد ان محمداً عبده ورسوله بشير الامة ومصباح
الظلمة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وذريته
الاكرمين المعصومين خصوصاً ابيهم وسيدهم علي
ابن ابي طالب امير المؤمنين ع صاحب المناقب والمقانب
والبراهين

والبراهين صلوة تتعاقب لسنين وتدوم بدوام
الدنيا والدين وبعد فيقول فقير ربه الحقير
المعترف بالذنب والتقصير حرز بن علي بن حسين
بن محمود بن سعيد بن محمد بن علي بن جعفر العسكري
الشهد آبي الأوالي المعتصم بربه العلي العالي اني
لما وقفت على ما سطره وجمعه الشيخ ابو الحسن البكري
العامي المذهب في مقتل سيدي ومولاي علي ابن
ابي طالب ع امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين عليه
افضل الصلوة والسلام من رب العالمين فوجدته
قد اقتصر على بعض اخباره وترك على ما هو الاولى
ان يذكر والأحرى ان يسطر والاحسن ان يكتب ويحرر
وكان قديما يختلج في خاطري ويتردد في فكري
وناظري ان اكتب نبذة في ذلك مما وقفت عليه
من كتب علمائنا واصحابنا مما نسبوه الى الأئمة ص
المعصومين وان اضيفها الى ما سطره الشيخ المشار
اليه فاستخرت الله في ذلك فخار لي سبحانه وتعالى

في ذلك فعند ذلك شرعت فيما انا بصدده متوكلاً على
الله ومستعيناً به وهو حسبي ونعم الوكيل ليكون ذلك
توسلاً الى شفاعته وليقرأبها في مجالس اهل الايمان
في سائر الدهور والازمان هذا وان كنت قصير الباع
قليل الاطلاع فاسئل الناظر فيما سطرت ان يترحم عليّ
ويسامحني في ذلك لأني من اهل الخطا والنسيان
وعدم الحفظ وهفوات اللسان فاقول وبالله
المستعان ومنه التوفيق والسداد والهداية لطريق
الرشاد قيل انه لما قتل عثمان بن عفان وحصل
الاختلاف الكثير بعد قتله من الصحابة فيمن يقدمونه
ويجعلونه خليفة حتى ان في بعض روايات الجمهور
كانوا يقدمون في صلوتهم صهيب الرومي مولى رسول الله
وذكر العلامة في خلاصته ما هذه صورته ان بلالاً
كان عبداً صالحاً وصهيب عبد سوء وذلك قبل
ان تصير الخلافة لمولانا امير المؤمنين بخمسة ايام
وجميع المهاجرين والانصار والخاص والعام وكان

المفداد

المقداد وسلمان الفارسي وابوذر الغفاري وجابر
ابن عبد الله الانصاري وعمار ابن ياسر وخزيمة
ابن ثابت وطلحة ابن عبد الله والزبير بن العوام
يترددون عليه في كل آن يريدون مبايعته وهو
يابى عليهم وينفر عنهم ويقول اختاروا لانفسكم
ما تشاؤن من ساير الناس فلا حاجة لي في ذلك
كما اخترتم الاول والثاني والثالث مع انكم تعلمون
اني اولى واحرى منهم بذلك وانا الخليفة من الله
تعالى حقا ورسوله وارجعوا عني فلست بطايع لكم
فلم يزالوا يختلفون اليه على ذلك اربعين يوما
وقالوا لا نخليك ابدا حتى نبايعك بالخلافة
ونحن نعتذر اليك فاقبل عذرنا فيما فرط
منا وتشاوروا ثم قالوا له بالله عليك وبعيش
عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما قبلت منا ما سلف
وبايعتنا على الحق فلما لم يجد بدا منهم قال لهم اذا على
شروط اشرطها عليكم لا تعصوني فيما آمركم به وعلى

ان اواسي بينكم في الفيء والصدقات والعطايا والقسمة
والقوي والضعيف والرفيع والوضيع سوى كما كان
سيرة رسول الله فقالوا باجمعهم رضينا بذلك و
اطعنا وسلمنا فبايعهم علي ذلك بعد ان اخذ عليهم
العهود والمواثيق ان لا يبدلوا ولا يغيروا ولا يخالفوا
ولا يغدروا فتعاهدوا على ذلك وبايعوه وحلفوا
له بالايمان المغلظة المؤكدة فقيل ان اول من بايعه
طلحة بن عبد الله وكانت يده اليمنى شلاء فقال
بعض العارفين اني لاعرف ان بيعة طلحة لا تتم
فكان منه ما كان مع عايشة والزبير في وقعة
الجمل بالبصرة وذكر صاحب كتاب فصول المهمة
ومعرفة الائمة انه ع بويع له بعد خمسة ايام من
مقتل عثمان يوم الجمعة الغراء لخمس بقين من
شهر ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين من الهجرة
ولما بايع طلحة والزبير هربا عنه الى مكة بعد المبايعة
له باربعة اشهر ثم البا عليه في وقعة الجمل فاما مولده ع

فاما

فكما ذكره اصحاب التواريخ والسير ان مولده ع كان
يوم الجمعة بمكة داخل الكعبة فوق الرخامة الحمرا
لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل
بثلاثين سنة وقبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة
وقبل المبعث باثنين وعشرين سنة والله اعلم ولم
يولد في البيت الحرام سواه وهي فضيلة خصه الله
بها اجلالا واعظاما وانما سمي علي لكي يروم به
العلو قال الراوي فلما كان ذلك خرج من بيته
بالمدينة قاصدا نحو المسجد الشريف مسجد رسول الله
وجميع الصحابة والتابعين خلفه وهو كانه
كهلة البدر ليلة تمامه وكماله حتى خيل للناس
ان جميع الجامدات والناطقات وراءه وهو
يمشي بينهم كمشية رسول الله وقد اعتم بعمامة
رسول الله وقد لبس خاتمه وتقلد سيفه وتردى
برداءه واتشح ببردته وانتعل بنعليه ع فبكى
الناس عند ذلك تذكرا الرسول الله فدخل المسجد

وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بعد ان صلى
ركعتين زيارة لرسول الله هذا والناس ينظرون
اليه فخطب خطبة بليغة فصيحة لم يسمع بمثلها
ابدا فذهلت لها العقول وذرفت لاجلها العيون
وبكت بالغروب الجواري على الخدود وحمد ربه
فيها بمحامد جليلة وصلى فيها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر فيها احوال الماضين وما كان وما يكون
الى يوم القيمة قال فيها معاشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني ثم ضرب بيده على صدره
وقال هذا سفط العلم هذا العاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال سلوني فان عندي علما جما وعندي
علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
لافتيت اهل التورية في توراتهم واهل الانجيل
في انجيلهم واهل الفرقان في فرقانهم ولولا اية
في كتاب الله وهي قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي

فو

فلق الحبّة و برأ النسمة لو تسئلوني عن آية او سورة
في اوّل وقت نزلت من محكمه او متشابهه او ناسخه او
منسوخه لاجبتكم عن ذلك فقام اليه رجل يسمّى ذعلب
وقال معلنا لقد ارتقى اليوم عليّ بن ابي طالب ع
مرتقا عظيما صعبا لاخجلنّه فوقف امامه وقال
يا امير المؤمنين هل رأيت ربّك وكان ذرب اللسان
بليغا في الخطاب فقال له ع ويلك يا ذعلب ع اعبد
من لم اره فقال كيف رأيته صفه لنا فقال يا ويلك
يا ذعلب انّ ربّي لا تراه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب
انّ ربّي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسّكون
ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالانتصاب عظيم العظمة
كبير لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ
مدرك لا بجاسة فوق كلّ شيء ولا يقال شيئا فوقه
امام كلّ شيء ولا يقال شيء امامه دخل في الاشياء
وهو خارج عنها فخرّ ذعلب مغشيّا عليه ثمّ قال والله

بدا

ماسمعت مثل هذا الكلام والله لاعدت الى مثلها ا

ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث

ابن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس

الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث فيهم رسول و

لا نبي فقال علي عليه سلم بلى يا اشعث بعث الله لهم نبيًا

اسمه جامست وانزل عليه كتابا اسمه دامست فاتوا

الى النبي ص فقتلوه واتوا الى الكتاب فخرقوه وكان

مكتوبا في اثنى عشر الف جلد ثور فمسخ الله منهم العلم

فهم الكفرة الفجرة الى يوم القيمة وان ملكهم قد سكر

ذات ليلة فدعى بابنته الى فراشه فواقعها فلما

اصبح تسامع الناس به من قومه فقالوا ايها الملك

قد دلست علينا ديننا والبست علينا امرنا فقال

اسمعوا كلامي فان لم يكن لي مخرج مما ارتكبت و

والا فشانكم فقال لهم هل علمتم ان الله تع لم يخلق

خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حوى قالوا نعم

افليس زوج بناته بابنائه فقالوا صدقت هذا هو

الذين الصحيح فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في
صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة
الذين يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد
حالاً منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل
هذا الجواب والله لاعدت الى مثلها ابداً ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من
اقصى المسجد متوكياً على عكازه فلم يزل يتخطى
الناس حتى دنى منه وقال يا امير المؤمنين دلني
على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال
له اعلم انه قد قامت الدنيا بثلاثة عالم ناطق
مستعمل لعلمه وغني لا يبخل بماله على اهل دين
الله وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور
وان الناس قد رجعوا من الايمان الى الكفر ايها
الناس لا تغتروا بكثرة المساجد وجماعة اقوام
اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة ايها الناس

انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فالزاهد لا
يفرح بشيء من الدنيا اصابه ولا يحزن على شيء
منها فاته والصابر يقلوها بقلبه فاذا ادرك
شيئا منها صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء
عواقبها والراغب لا يبالي من حل اصابها ام من
حرام فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في
ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من
حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه فقال
صدقت والله يا امير المؤمنين الآن طاب قلبي
وانشرح صدري حيث رأيتك على هذه الحالة
فوق منبر رسول الله والناس حولك معتقدون
خلافتك فالحمد لله الذي اراني اياك على هذه الحالة
فعليك مني السلام ثم غاب الرجل فلم يره
الناس فطلبوه فلم يجدوه فتبسم امير المؤمنين
وهو على المنبر ثم قال ما لكم تطلبون الرجل لم تعرفوه
فقالوا لا يا امير المؤمنين فقال هذا اخي الخضر عم

قال

قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فقال
الحمد لله رب العالمين ونزل عن المنبر وعن الاصبغ
بن نباتة قال لما بايع الناس امير المؤمنين في اول
خلافته قام اليهم خطيبا على منبر رسول الله ص
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه
سعد بن ابي وقاص وقال اخبرني الآن كم في لحيتي
وراسي من طاقة شعر فشخص اليه ببصره وقال اما
والله لولا ان الذي سألتني عنه يعسر برهانه وقد
اخبرني حبيبي رسول الله انك تسئلني عن ذلك
واعلم ان كل شعرة في راسك ولحيتك وجسدك
شيطانا يلعنك ونسلك وان في بيتك سخلا يقتل
ولدي الحسين ع يعني ولده عمر بن سعد لع وهو
يومئذ غلام يدرج بين يديه وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال سمعت رسول الله يقول قبل موته
بثلاثة ايام لعلي يا ابا الحسن يا ابا الريحانتين اوصيك
بريحانتي خيرا فعن قليل ينهد ركناك فالله لعن

خليفتي عليك فبكى علي ع فلما مات رسول الله
قال والله هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله
بهما فلما ماتت فاطمة الزهراء قال علي ع هذا هو
الركن الثاني وعن جعفر الصادق ع انه قال شكى
اليه في ذلك اليوم رجل من اصحابه من نساء له
وهو على المنبر فقال معاشر الناس لا تطلعوا النساء
على حال من الاحوال ولا تامنوهن على مال ولا
تذروهن يدبرن امر العيال فانا رأيناهن لا ورع
لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ
لهن لازم والعجب لهن لاحق وان كبرن لا يشكرن
الكثير اذا امنعن القليل يحفظن الشر وينسين الخير
يتهافتن على البهتان ويتمادين في الطغيان ولا
ويتصدين الشيطان وان تركن ما اردن اوردن
المهالك وعصين امر الخالق فاحذروهن عن انفسكم
وداروهن في حال واحسنوا لهن المقال لعلهن
يحسن الفعال وروى عمار بن ياسر رض وزيد بن

ارقم

ليوم
ارقم انهما قالا كنا مع امير المؤمنين ع وكان الاثنين
لسبع عشر ليلة خلت من صفر واذا نحن بزعقة عظيمة
قد امتلئت منها المسامع فقال يا عمار ائتني بذي
الفقار وكان وزنه سبعة امنان وثلثا من بالمكي
فجئت اليه ثم انتضاه من غمده وتركه على فخذه وقال
يا عمار هذا يوم الكشف للغمة فيه لأهل الكوفة
ليزداد المؤمنون وفاقا والمخالفون غما يا عمار
من على الباب قال عمار فخرجت واذا على الباب
امرءة في قبة على جمل وهي تبكي وتقول يا غياث
المستغيثين ويا بقية الطالبين ويامنية الراغبين
ويا ذي القوة المتين ويا كنز الفقراء والمساكين و
يا رازق العديم ويا محيي الرميم ويا قديما قبل
كل قديم يا عون من لا عون له ويا طود من لا طود
له ويا كنز من لا كنز له اليك توجهت وبوليك توسلت
وبخليفة رسولك صدقت فبيض وجهي وفرج
كربي قال عمار فرائت حولها الف فارس بسيوف

مسلولة وهم قوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا

امير المؤمنين اجيبوا اعلم النبوة قال فنزلت من

الثنية ونزلوا معها ودخلت المسجد فوقفت

المرءة بين يدي امير المؤمنين وقالت يا مولاي

يا امام المتقين اليك اتيت واياك قصدت

فاكشف ما بي من غمة فانك قادر على ذلك و

عالم بما كان وما يكون الى يوم القيمة فعند

ذلك قال يا عمار نادِ في الكوفة من اراد ان ينظر

الى حكم اخي رسول الله فليأتِ المسجد قال

فاجتمع الناس حتى امتلأ وصار القوم على اقدامهم

قياما فعند ذلك قال الامام سلوا عما بدا لكم يا

اهل الكوفة فنهض من بينهم شيخ عليه بردة

لخمية وحلة عدسية وعمامه موردة فقال

السلام عليك يا امير المؤمنين ويا بغية الطالبين

يا مولاي هذه الجارية ابنتي وقد خطبها

مني ملوك العرب وقد نكست راسي بين عشيرتي

وفضحتني

وفضحتني بين اهلي ورجالي لانهما باغ حامل
وهي عابق وانا موصوف واسمي لميس بن عفريس
لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار وقد بقيت حايرة
في امري فاكشف عني هذه الغمة فقال الامام ع
هذه غمة عظيمة لم ار مثلها ولا اعظم منها قال
امير المؤمنين ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك
فقالت يا مولاي اما قوله عابق صدق واما
قوله حامل كذب فوحقك يا امير المؤمنين ما
عملت في نفسي خيانة قط واني اعلم انك اعلم
مني واني ما كذبت في ذلك ففرج عني يا
مولاي قال عمار فعند ذلك اخذ امير المؤمنين
الفقار وصعد المنبر وقال الله اكبر الله اكبر جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم
قال علي بداية اهل الكوفة فجاءت امراة تسمى لبنا
وقد قبلت اكثر نساء اهل الكوفة فقال امير المؤمنين
لها اضربي بينك وبين الناس حجاب وانظري

هذه الجارية هل هي عاتق ام حامل ففعلت ما امرها
به امير المؤمنين وقالت يا امير المؤمنين هي حامل
وحقك يا امير المؤمنين فعند ذلك التفت امير
المؤمنين ع الى ابي الجارية وقال يا ابا الغضب الست
من قرية كذا وكذا من اعمال دمشق فقال وما
تلك القرية فقال هي قرية تسمى اسعار قال بلى يا
مولاي قال من فيكم هذه الساعة يقدر على قطعة
من الثلج قال يا مولاي الثلج في بلدنا كثير ولكن لا
نقدر عليه هاهنا فقال ع بيننا وبين بلادكم مائتان
وخمسون فرسخا قال نعم يا مولاي فقال ع انظروا
الى ما اعطي علي ع من القوة والعلم الرباني قال
عمار بن ياسر فمد يده ع وهو على منبر الكوفة وردها
فاذا فيها قطعتان من الثلج يقطران الماء فعند
ذلك ضج اهل الكوفة وماج الجامع باهله فقال ع
اسكتوا فلو شئت اتيت بجبالها ثم قال للقابلة خذي
هذا الثلج واخرجي الجارية من المسجد واتركي تحتها

طشتا

طشتاً وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فستري
علقة وزنها سبعماية وخمسون مثقالاً ودرهم
ودانقان فقالت سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي
ثم اخرجت الجارية من المسجد وجاءت بطشت
ووضعت فيه الثلج كما امرها ع فرمت علقة كبيرة
فوزنتها الداية فوجدتها كما قال ع واقبلت الجارية
فوضعت العلقة بين يديه فقال علي ع يا ابا
الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت
في موضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة
في جوفها وهي بنت عشر سنين وبقيت الى الآن
حتى كبرت في بطنها فنهض ابوها وهو يقول
اشهد انك تعلم ما في الارحام وانك باب العلم و
عمود الدين قال فضج الناس عند ذلك وقالوا
يا امير المؤمنين لنا خمس سنين لم تمطر السماء
علينا غيثاً وقد امسك عن الكوفة هذه المدة
وقد مسنا الضر فاستسق لنا يا وارث محمد ص فقام

في الحال واشار بيده نحو السماء فقدم الغيم والسجم
المطر وسال الغيث حتى امتلأت الكوفة غدرانًا
فقالوا كفينا يا امير المؤمنين من الماء ورويناء
فتكلم بكلام ثم مضى الغيم وانقطع المطر وطلعت
الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي ع وسأله
رجل وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين من
اوّل من يركب يوم القيمة فتنفّس الصعداء وقال
اعلم ايها الاخ انّ رسول الله ص اخذ بيدي يومًا
وقال معاشر المهاجرين والانصار وجميع النّاس
اجمعين انا محمد رسول الله الا اني خلقت من
طينة مرحومة مع اربعة من اهل بيتي انا وعلي
وفاطمة ابنتي وعمّي حمزة وابن عمّي جعفر فقال له
قائل من اصحابه هؤلاء ركبان معك يوم القيمة
فقال نعم ثكلتك امّك لن يركب يومئذٍ غير اربعة
انا وعلي وفاطمة ابنتي وصالح نبي الله فامّا انا
فعلى البراق واما ابنتي فاطمة فعلى ناقتي العضبا

واما

واما صالح فعلى ناقته التي عقرت واما علي فعلى
ناقة من نور زمامها من ياقوت عليها جلال
من نور وعليه حلتان خضراوتان فيقف به بين
الجنة والنار وقد الجم الناس من العرق يوم القيمة
فتهب ريح من قبل العرش فتنشف العرق عن
الناس فيقول الملائكة المقربون والانبياء والصالحون
ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد
من قبل العرش يا معاشر الخلائق هذا علي بن ابي
طالب اخو رسول الله محمد بن عبد الله وعن الباقر ع
قال قال رسول الله ص من احب ان يجوز على
الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب
فليوالي وليي ووصيي وخليفتي على اهل بيتي
وامتي علي بن ابي طالب ع فانه الصراط المستقيم
وانه الذي يسئل الله عن ولايته يوم القيمة وروي
انه اتى اليه رجل وهو على المنبر قبل ان يجلس فقال
لي اليك حاجة فقال له اكتبها على الارض فاني

ارى الضر في وجهك فكتبتها فقال علي ع يا قنبر

اعطه حلتين فانشأ الرجل يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها ٥ فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ٥ ولست ابغي بما قد قلته بدلا

ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه ٥ كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف تداربه ٥ وكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال ع يا قنبر اعطه مائة دينار فقال لقد اغنيته

فقال ع سمعت رسول الله ص يقول انزلوا الناس

على قدر منازلهم ثم قال اني لاعجب من قوم يشترون

المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم

وكان ذلك اليوم لم تر الناس مثله من الفرح و

السرور ثم بعد ذلك نزل عن المنبر وهو يقول تحصنت

بذي العزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا

يموت واستعنت بعظمة الله ذي الملكوت مما اخاف

واحذر ثم قال من قال هذا عند كل نازلة نزلت

وبلية طمت الا كشف الله تعالى ذلك عنه قال

الراوي

الراوي فاقبلت الايدي من كل ناحية تصفق
عليه بالبيعة فبايعه الناس عامة وجميع المهاجرين
والانصار خاصة وجملة اهل البوادي شرقا و
غربا وشمالا وجنوبا وهم بذلك مبتهجون ولامره
مطيعون فسار فيهم بسيرة رسول الله ص واعطا
كل ذي حق حقه وعزل عمال عثمان من جميع الامصار
الا عامل اليمن المسمى بحبيب بن المنتجب فانه كان
من محبيه وشيعته وكان من المؤمنين الصالحين
فابقاه على عمله وكتب اليه كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن
ابي طالب ع الى حبيب بن المنتجب سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد بن عبد الله اما بعد فاني ولّيتك ما كنت
تليه فامكث على عملك واوصيك بالعدل في الرعية
والاحسان اليهم فانه من ولي على عشرة رقاب من
الناس ولم يعدل فيهم حشره الله يوم القيمة ويداه

مغلولتان الى عنقه لا يفكهما الا عدله في الدنيا
فاذا اورد عليك كتابي هذا فاقراه على جميع من
قبلك وخذ لي البيعة عليهم ونفذ لي بعشرة من
علمائهم وفصحائهم وفقهائهم والسلام عليك ثم
ختمه بخاتمه وسلمه الى رجل من اصحابه فاخذه و
سار قاصدا نحو اليمن الى حبيب بن المنتجب المذكور
قال الراوي فوصل الرسول الى حبيب بن المنتجب
فاخذ الكتاب وقراه قائما بعد ان نادى الصلوة
جامعة فلما اجتمع الناس صلى بهم وصعد المنبر
وخطب خطبة بليغة ثم قال ايها الناس اعلموا ان
عثمان بن عفان قد قتله المهاجرون والانصار
لاحداثه في الدين ما لا يجوز فيه وقد اجتمع الناس
على البيعة للعبد الصالح والميزان الراجح والسراج
الواضح اخو رسول الله ص وزوج البتول وكاشف
الكرب عن وجه الرسول ووصيه وابو سبطيه امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع المحجة البيضاء صاحب

الكنز

الكنز الكبير الحسن الوجه ضخم الكراديس الانزع البطين
ادعج العينين كانه القمر ليلة البدر عريض المنكبين
كث اللحية كان عنقه ابريق فضة الذي يعجز الواصفون
عن بعض اوصافه فلما سمع الناس ذلك ضجوا
بالسمع والطاعة والترحم والصلوة عليه فاخذ
حبيب عليهم البيعة لامير المؤمنين ع وفيه يقول الشاعر
سقتك سحايب الرضوان سحًا ... بجود يديه ينسجم انسجاما
ولازالت رواة المزن تهدي ... الى النجف التحية والسلاما
ثم قال بعد ذلك اريد منكم عشرة من علمائكم وفصحائكم
وبلغائكم ارسلهم اليه لانه امرني بذلك فقالوا
سمعا وطاعة فاختار منهم عشرة وهم ابو الهيثم
وعمرو بن وافد وواصل بن ناجية وغفار بن
الاشعث وكليب بن غياث ورفاعة بن شداد
والفياض بن الخليل ورفاعة بن صعصعة
وسليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن
ملجم المرادي لعنه وقد قال فيه هذه الابيات شعرا

صلى الاله على النبي محمد ... خير الانام الى زمان المرجع
من جاء بالآيات والبرهان والحكم ... البواهر ذي الجناب الامنع
فلنعتصم بعد الدعاء ونبتهل ... بامامة الهادي البطين الانزع
نزعت من الآثام طرا نفسه ... ورعا فمن كالانزع المتورع
فهو الوسيلة في النجاة اذا الورى ... وجفت قلوبهم بهول المجمع
وحوى العلوم من النبي وراثة ... وهو الخبير بكل علم مودع

قال فلما قدموا الكوفة وقد استأذنوا على امير المؤمنين
ع ودخلوا الجامع فاذا هو جالس كالبدر بين النجوم
فتقدموا وسلموا عليه سلاما يليق بشانه وعلو
مكانه وقال له عبد الرحمن بن ملجم المرادي السلام
عليك ايها السيد الامام والليث الضرغام ومن فضله
الله على سائر الانام بعد محمد بدر التمام ومصباح
الظلام وزوج البتول وخليفة الرسول ابو الائمة
الاطهار وما اختلف الليل والنهار لقد اصبحت
اميرها ووزيرها وعمادها وعميدها وما لها وجمالها
لقد اشتهر عدلك وظهرت شآبيب فضلك وفاهت

الخلائق بعلمك وورعك اعلم ايها المولى الكبير والعلم
الخطير اننا من اهل اليمن وقد انفضنا وارسلنا اليك
الامير حبيب بن المنتجب فسرنا بالقدوم عليك والوصول
اليك فبوركت وبوركت طلعتك الرضية وهنيت
بالخلافة المرضية قال الراوي ففتح امير المؤمنين ع
عينيه ونظر الى وجوه الوفد فقربهم وادناهم وسألهم
واستنطقهم فوجدهم كما طلب فسر بهم الا انه رأى ابن ملجم
اجراهم جنانا وافصحهم لسانا واعذبهم منطقا فامر
لكل واحد منهم بخلعة سنية ورداء عدني وحصان
عربي وامر بنقلهم الى دار الضيافة وذلك بعد ان
دفعوا اليه كتاب حبيب فسر به سرورا عظيما فعند ذلك
قام ابن ملجم لع بين يدي الامام ع وانشا بهذه
الابيات يقول

انت المهيمن والمهذب والندى ۞ وابن الضراغم في الكفاح الاول
يابن الذين بنوا ابو سنا العلى ۞ وابن الفوارس والاسود الجحفل
الله خصك يا وصي محمد ۞ وحباك قدما بالكتاب المنزل

ثم قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت واردت فسوف
ترى منا ما يسرك فما فينا الا كل بطل اهوس وشجاع
اشوس ورثنا ذلك من الاباء والاجداد وكذلك
نورثه على صالح الاولاد فاستحسن امير المؤمنين ع
كلامه بالله ما اسمك ايها الرجل فقال اسمي عبد الرحمن
بن ملجم المرادي قال فاطرق امير المؤمنين ع
راسه ساعة الى الارض متفكرا وقال امرادي انت
قال نعم فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم انه
عليه السلام انشا يقول شعر
اريد حباءه ويريد قتلي خليلي من عذيري من مرادي
قال الاصبغ بن نباته صاحب امير المؤمنين عليه السلام
لما دخل عليه الوفد الذين بايعوه وبايعه ابن ملجم لعنه الله
مرة بعد مرة اخرى فلما ادبر عنه دعاه ثالثة و
بايعه واستوثق منه وكرر عليه العهود والمواثيق
انه لا يغدر به ولا ينكث فقال ابن ملجم يا امير المؤمنين
ما رايتك فعلت بغيري هكذا فما بالك تؤكد علي العهود

والمواثيق

فقال له علي

والمواثيق بالبيعة فقال امض يا ويلك فوالله ما
اراك انك تفي بعهدي فقال له يا امير المؤمنين
كانك كاره لاسمي و قد وحي عليك واني لاحب
الاقامة بين يديك فقال له امير المؤمنين ع بالله
عليك ان سألتك عن مسئلة تصدقني قال نعم و
حقك يا امير المؤمنين فقال اما كان لك داية
يهودية وكنت اذا بكيت تلطم وجهك وتقول لك
اسكت يا من هو اشقى من عاقر ناقة صالح لانك
تجني في آخر عمرك جناية يغضب الله بها عليك
ويكون مصيرك في الآخرة الى النار وبئس القرار
فقال يا مولاي وقد كان منها ذلك ولكن يا مولاي
انت احب الخلق الي فقال امير المؤمنين والله ما
كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقا وقلت صدقا
وانت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذا
واشار الى لحيته وراسه ولقد قرب وقتك وحان
زمانك فقال ابن ملجم يا امير المؤمنين اذا عرفت

ذلك مني فامر بقتلي او سيرني الى بلدٍ بعيدٍ عنك
فقال قد قضي ذلك في اللوح المحفوظ فكن مع
اصحابك فاقاموا ثلاثة اشهر ثم امرهم بالرجوع الى
بلادهم فساروا الا ابن ملجم لعه فانه عاقه عن المسير معهم
مرضٌ عرض له قال الاصبغ بن نباتة ثم ان ابن ملجم لعه
جعل يخدم امير المؤمنين ع ويسعي في قضاء حوايجه
فقربه لاجل ذلك وادناه وآثره علي غيره هذا وهو
يقول انت قاتلي لا محالة فقال له يا مولاي اذا عرفت
ذلك فامر بقتلي فقال ع لا يجوز القصاص قبل الجناية
وفي رواية انه قال له مشافهة اذا انا قتلتك فمن
يقتلني وقد سبق في القضاء قال الراوي فسمع ذلك
الخطاب المقداد بن الاسود الكندي ومالك بن
الحارث الاشتر فجردا سيفيهما واقبلا عليه وقالا
يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بهذا
الخطاب الا تامرنا بقتله فقال لهما كفا بارك الله
فيكما افترون اني اقتل رجلا لم يفعل شيئا وفي رواية

صحيحة

صحيحة انه ع مرض في حيوة رسول الله ص روى ذلك
انس قال مرض علي ع فدخلت عليه وعنده ابو بكر
وعمر فجلست معهم فدخل علينا رسول الله ص فنظر
في وجهه فبكى فقال ابو بكر وعمر قد تخوفنا عليه
يا رسول الله فقال ص لا باس عليه من ذلك ولن
يموت الآن ولا يموت حتى يمتلي غيظا من اقوام
يزعمون انهم من اصحابي لا بعدا للقوم الظالمين
ولن يموت الا مقتولا مضروبا على ام راسه مخضبا
بدمائه في شهر الله الحرام في اثنا صلوته في بيت من
بيوت الله فواشوقاه وا لهفاه وا حزناه ثم بكى
صلوات الله عليه بكاء شديدا وبكت اصحابه وعن
فضالة الانصاري قال خرجت مع ابي الى ينبع عايدين
علي بن ابي طالب ع وكان بها مريضا وقد نقل الى المدينة
فقال له ابي ما يقيمك في هذا المنزل ولو هلكت به
لم يدفنك الا الاعراب وكان ابو فضالة من اهل
بدر فقال علي ع اني لست بميت من وجعي هذا و

ذلك ان رسول الله ص عهد الي اني لا اموت حتى
يوخذ حقي وتخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
وراسه قضاء مقضيا وعهدا معهودا امنه الي و
قال ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب يرفعه بسنده
الى الاسود الدوئلي رض انه عاد امير المؤمنين ع
في مرض له فقلت لقد تخوفنا عليك من هذا الشكوى
فقال لكني ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله ص
يقول انك ستضرب ضربة هائلة على راسك فيسيل
دمك حتى تخضب لحيتك ويكون صاحب هذه
الضربة اشقى هذه الامة كما كان قدار بن قدار عاقر
ناقة صالح اشقى ثمود وقيل انه ع سئل وهو جالس
على منبر الكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا فقال اللهم عفوا عن هذه الاية نزلت
في وفي عمي حمزة بن عبد المطلب وفي ابن عمي عبيدة
بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فانه قضى

نحبه

نحبه يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه يوم احد
واما انا فاني انتظر اشقاها ان يخضب هذه من هذا
واشار الى لحيته وراسه عهدا عهده الي حبيبي رسول الله
الحديث قال فلما كثر كلام امير المؤمنين ع في حال ابن
ملجم وضربه بالسيف قالت الشيعة ان امامنا وسيدنا
يخرج الى الجامع آخر الليل وحده ونخاف ان يغتاله
هذا المرادي اللعين فيفجعنا فيه فنجعل كل ليلة على كل
قبيلة منا نحوطه ونحرسه عنه فاقترعوا فكانت تلك
الليلة على اهل الكناس فاقبلوا الى الجامع وامير المؤمنين
في المسجد فراهم مجتمعين فقال ما شانكم فقالوا انا سمعنا
خطابك لهذا اللعين فخفنا عليك منه فجئنا نحرسك
فقال جئتم تحرسوني من اهل الارض ام من اهل السماء
ثم تلا ع قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون اذا انزل القضاء فلا مرد
له وكفى بالاجل حارسا ارجعوا الى منازلكم بارك
الله فيكم فتفرق القوم عنه واما ما كان من امر ابن ملجم لع

فانه اقام مع امير المؤمنين ع بالكوفة ثلاث سنين الى
ان حصل قتال الخوارج اهل النهروان فخرج معه ابن
ملجم لعه فلما نصر الله وليه امير المؤمنين ع على اعدائه
كما لم تزل عادته قال له ابن ملجم لعه اتاذن لي يا امير
المؤمنين ان اتقدمك الى الكوفة وابشر اهلها بنصرك
على اعدائك وبما فتح الله عليك فقال وما تريد بذلك
فقال اريد رضاك والثواب من الله تعالى فقال يا ابن
قنبر اخلع عليه عمامة موردة واعطه سيفا مذهبا
فاخذه وسار به من وقته وساعته ودخل الكوفة وبشر
اهلها بنصر علي بن ابي طالب على اعدائه وهو يخترق
الازقة والشوارع وقد اعجب من نفسه وتاه بجواده
فانتهى به الى ازقة بني تميم فمر بدار قطام بنت سجية
فخرج منها نسوة وفيهن امرأة جميلة فايقة في الحسن و
الجمال يقال لها قطام بنت الاصبغ بن سجية التميمي
فدخلت خدرها وارسلت اليه تسأله لما سمعت كلامه
عمن قتل في الوقعة وهي كاشفة عن صدرها ومحاسن و

جهها

جهها فمذ راها ذهل عقله وغاب لبه واخذت بمجامع
عقله فامرت بمن يربط فرسه وبسطت له البسط الرومية
على الأسرة ووضعت له متكئاً وامرته ان يحلل ازراره
واقبلت عليه بمائدة عليها من اصناف الطعام وماءٍ
بارد فاكل وشرب واقبلت بعد ذلك تروحه وكان
ذلك الوقت قيضاً وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها
وجمالها وهي سافرة عن وجهها ومحاسنها فقال لها
ايتها الكريمة والمرءة المشيمة لقد فعلتِ معي افعالاً قد
وجب لكِ عليّ ببعضها الشكر فهل لكِ من حاجة
فتقضى جزاءً بما فعلتِ معي هذا الاكرام وكانت قطام
وقومها من جملة الخوارج الذين خرجوا على عليّ ع مع
اهل النهروان وقد قتل امير المؤمنين ع جميع قومها
ومن جملتهم ابوها واخوها وبنوا عمها فقالت له قطام
انما استدعيتك لتخبرني عن من قتل عليّ في هذه الوقعة
فجعل يعد لها فلان قتله فلان وفلان قتله الحسن و
فلان قتله الحسين حتى عد من جملتهم اباها واخاها

وبنوا عمها فلما سمعت ذلك منه صرخت وقامت عنه
ودخلت خدرها واقبلت تندبهم وتبكيهم فندم ابن
ملجم لعنه على ذلك فخرجت له بعد حين وهي تقول يعز
عليّ مصارع عمهم فمن لي بعدهم ومن يأخذ بثاري من
قاتلهم لاهب له نفسي ومالي فقال لها الملعون ايتها
الكريمة غضي صوتك فسوف تعطين مرادك فطمعت
الملعونة في قوله وخطابه لها واقبلت عليه بوجهها
كاشفة له عن صدرها ومحاسنها مسبلة شعرها ولاصقة
بصدرها فقال لها ان اباك كان لي صديقاً وقد
خطبتك منه فانعم عليّ بك ولكن وقع عليه ما وقع من
القتل فزوجيني نفسك لآخذ لك بثارك فطرقت ساعة
الى ابن ملجم لعنه متفكرة في امره حين قال لها ذلك فقالت
له لقد خطبني الاكابر من قومي فامتنعت عليهم ولم ارد
الا من يأخذ بثاري ويكشف عاري فلما سمعت انك
من الشجعان الموصوفين احببت ان تكون لي بعلاً
فهل انت راغب فيمن رغب فيك فقال لها والله اني

لكفو

لكفوٌ لما ذكرتِ ولكن اطلبي ما شئتِ من المهر والمال
والفعال فقالت له ان قدمت على الشرط والعطية
فانت لي بعل فقال لها وما العطية وما الشرط فقالت
اما العطية فثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة واما
الشرط فعلى رسلك ومكانك حتى آتيك ثم دخلت
خدرها ولبست فخر اثوابها وتزينت باحسن زينتها
وتحلت بجميع حليها وارخت على نفسها اربعين ذوابة
منظومة بالدر والجوهر وضمخت نفسها بالمسك الاذفر
وخرجت من البيت التي هي فيه كانها الزهرة في كبد
السماء وجاءت اليه ولاصقته بصدرها فجذبها
اليه فقالت له ان قدمت على الشرط الذي اشرطه عليك
ظفرت بهذا كله قال الراوي فلما نظرها الملعون
ونظر الى نور خديها مع طرفٍ كحيلٍ وخصرٍ نحيلٍ
وردفٍ ثقيلٍ وخدٍ اسيلٍ ووجهٍ مضيءٍ مع قلايد
اللؤلؤ والمرجان وعقود اللعلع والبهرمان سلبت عقله
واذهلت لبه وغاب عن الوجود حتى غشي عليه لعظم

ما خامره من الحب فلما افاق قال لها يا طلعة الشمس
ويا منية النفس خبريني ما الشرط فاني اقدم عليه و افعله
ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار فلما عرفت
الملعونة منه الصدق والوفآء قالت له شرطي عليك
ان تقتل الخليفة علي بن ابي طالب ع تضربه بهذا
السيف ضربةً على ام راسه ياخذ منه ما يأخذ ويترك
منه ما يترك قال فلما سمع ذلك منها اغاظه كلامها
وزال عنه الفرح والسرور وقال لها في الحال يا ويلك
ما هذا الوجه المشوم الذي وجهتيني اليه بئسما حدثتك
به نفسك من المحال هذا لا يكون ذلك مني ابدًا ثم طأطأ
رأسه مليًّا وجعل يسيل عرقًا ثم رفع راسه وقال
لها يا ويلك ومن ذا الذي يقتله ويقدر عليه وهو
المجاب الدعاء المنصور من رب السمآء الأرض ترجف لهيبته
والشجعان تفزع من خيفته وتخاف الأسود من سطوته
والملائكة لم تزل في نصرته واذا قاتل يكون جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت بين يديه

ومع

ومع ذلك انه اكرمني من دون اصحابي وآثرني على
غيري واما الثالثة فانه خليفة الرسول وزوج
البتول ومن قتل الوصي فكانما قتل النبي ص ومن
قتل النبي فجزاؤه جهنم خالدا فيها ابد الابدين فان
كان غير المؤمنين قتلته لك اشد قتلة قال فسكت امر
عنه حتى سكن غيظه وراجعته في الكلام الاول
ثم قالت وما يمنعك عن قتله وترغب في هذا
المال والجمال ومع ذلك فانه قتل رؤساء المسلمين
وقراء القرآن والعباد الزهاد وحكم الحكمين بغير
حق فلما راه قومي فعل ذلك اعتزلوه فقتلهم بغير
حق ولا حجة فقال لها الملعون يا هذه كفي عني
فقد افسدتي علي ديني ولبستي علي عقلي وكدرتي
علي دنياي فنظرت اليه وقالت خاب من رجاك
فوالله ما خفت ذلك الا لانك جبان في الحروب
وما كنت احسبك على هذه الحالة فاف لك من اخذ
بالثار وكاشف للعار فعند ذلك فكر في نفسه

ورفع طرفه اليها وقال لها يا ويلك دعيني افكر في
نفسي ثم قام الملعون ولبس ثيابه وهم بالخروج
وقد تمكن حبها من قلبه فقامت اليه وضمته الى
صدرها حتى الصقت نهودها بصدره واشارت
اليه واستعجلته في امرها وانشأت تقول
تراه اذا احملته الامر يحمل ٭ وعند قضا الحاجات يسعى ويعجل
وان كلف الاشياء ثار لحملها ٭ طليق المحيا وجهه يتهلل
وان علقت كفاي منه بنظرة ٭ عساي بها احضى وذلك افضل
قال الراوي وخرج الملعون من عندها وقد سلبت
فؤاده ودهشت عقله فلما وصل الى اهله الذين
كان يأويهم في كل ليلة بات تلك الليلة ارقا قلقا
ما يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويقول لها
اف لك فلا تنالين مرادك حتى تختارين احد
الحالتين اما ان تجتهدي في قتل امامك وامام
المسلمين فتخسري الدنيا والاخرة ويكون بعد ذلك
مصيرك الى النار وربما تنالين مرادك فاقدمي ان
كنت

كنت قادمة واعزمي ان كنت عازمة ثم انه انشا يقول

ارقتُ وملت لذة النوم مقلتي * وبتّ بهمي والهموم تارّقُ
اظنّ وما ادري واني لحائرٌ * وشتّان اصحابي عدوٌ ومشفقُ
اذا وفق الرحمن عبدًا فراشدًا * وليس ينال الرشد من لا يوفقُ
تصبّر فان الصبر اجمل للفتى * ولا تك ممن لا يصيب فيغرقُ

قال فنام ساعة من الليل واذا بطارق يطرق عليه الباب فخرج اليه فاذا هو برجل من بني عمه قد ضيّق لثامه وتقلد حسامه راكب على نجيب له فسلّم عليه فردّ عليه السلام وتسائلا عن احوالهما فقال له جئتك قاصدًا من عند اخوتك وبني عمك فلانًا قد مات و خلّف اموالا كثيرة وهي موقوفة لاجلك حتى تحضر ودفع اليه كتابًا ففضّه وقراه واذا فيه ساعة وقوفك على هذا الكتاب لا تتأخر ساعة واحدة والسلام فلما فهم ذلك بقي متحيرًا في امره لا يدري ما يصنع هل يخرج الى اخوته فياخذ المال او يتأخر فيقضي حاجة قطام ثم انه انشا بهذه الابيات يقول

لا تطلبن لأمرٍ لست تدركه ۞ فالامر ما كان فيه باطلا زهقا

وليس كل امرءٍ للشيء محتملا ۞ قد يغضب المرء احيانا اذا رهقا

المرء اعلم ما يأتيه من كذبٍ ۞ والمرء اجمل ما يلقاه ان صدقا

قال ثم عزم على الخروج الى اليمن فركب فرسه وجعل

طريقه على باب قطام وطرق عليها الباب فقالت

ما حاجتك فاخبرها بخبره واوعدها بقضاء حاجتها

اذا رجع من سفره فدنت منه وودعته وقبلته و

قبلها واراد ان يطيب خاطرها بحاجتها ثم انه

۞ ۞ ۞ انشاء يقول شعرا ۞ ۞ ۞ ۞

قطام لا تعجلي بالامر وارتقبي ۞ وعدي وما قلته لا شك في عمدي

اني سأقدم بالاموال مستبجا ۞ واقتل الطهر كي ترضي وتوعدي

اسقي شقاء بحر النار في كمدٍ ۞ واصطلي بعذابٍ دايم الابدِ

قالت ثم انها عانقته وعانقها وقبلها وقبلته وودعها

وودعته ثم جاء الى امير المؤمنين ع وقص عليه خبر عمه

وسأله ان يكتب له كتابا الى حبيب بن المنتجب ليعينه

على امره واستخلاص حقه فامر كاتبه ان يكتب كتابا ثم ختمه

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع بخاتمه فاخذه الملعون وسار حتى و
صل الى بعض وديان اليمن فاذا هو بزعقة عالية من
صدر البرية ومعها دخان وغبار وشرار شور ففزع
لذلك فزعا شديدا وتغير لونه فاذا هو بعفريت كانه
الجبل العظيم والنار تخرج من فيه واذا بهاتف يسمع :
صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

اسمع وعي القول يا ابن ملجم ۞ انك في امر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرم ۞ افضل من طاف ولبا محرم
والله ما هذا فعال مسلم ۞ فارجع الى الله لكي لا تندم

فناداه بصوت يسمعه يقول له يا اشقا الاشقياء
لقد اضمرت في قلبك انك تقتل الخليفة علي بن ابي
طالب ع الخليفة المطاع الزاهد الراكع الساجد الحاكم
العادل العالم العامل الفاضل الكامل امام الهدى
وبحر الندى وكنز التقى والعروة الوثقى من اعتصم بها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى اعلم اننا من الجن
الذين قد آمنوا على يده ونحن من جن نصيبين في

عشرين الف قبيلة ونحن نازلون بظهر هذا الوادي
ولولا ان لكل اجل كتاب ووقتا معلوما لقتلناك و
احرقناك بالنار فاحذر ان تبات عندنا بقية هذه
الليلة في هذا الوادي فانك مشوم على نفسك و
على من تكون بجواره ثم جعلوا يرمونه بالحجارة من كل
جانب ومكان وهو هارب على وجهه لا يدري اين
يذهب فبات باقي ليلته على راس جبل الى وقت
الصباح فلما وصل اليمن دخل على حبيب بن المنتجب
واعطاه كتاب امير المؤمنين ع ففضه وقراه وقضى
له جميع حوائجه واقام عند بني عمه اربعين يوما حتى
اخذ جميع ما ينوبه من مال عمه وكان مكثرا من المال
ثم سار به نحو الكوفة فعبر على طريق الطائف فخرجت
عليه غزاة فاخذوا جملة ما كان معه من المال ولم
يسلم له الا راحلته وكان عليها خرج من الذهب فنجا
بنفسه ولم يزل هاربا حتى قتله الجوع والعطش فلاحت
له ابيات فقصدها وجلس يستظل تحتها فاستسقاهم

ماء

ماءً فسقوه وجاؤا بطعامٍ فاكل فاقبل عليه من الحيّ
رجلان فسئلاه عن حاله ومن اين اقبلت والى اين
تريد فاخبرهما بقصّتهِ واخذه من اليمن وبما جرى
عليه في طريقه واخذ الغزاة المال الذي معه قال انّي
قاصد الآن الى العراق فقالا له ايّ العراق فقال الكوفة
فقالا كانّك من اصحاب ابي تراب فقال نعم فقاما عنه
وقد اضمرا على قتله ففهم ذلك فتحيّر في امره مايدري
ماذا يصنع فبينما هو كذلك اذ اقبل اليه كلبٌ من
كلاب الحيّ وجلس حذائه فاقبل الملعون ومسح عليه
وقال اهلاً وسهلاً بكلب قومٍ اكرموني فقال احدهما
لصاحبه اما ترى كيف فعل هذا بكلبنا وما اظنّه
الّا انّه رجلٌ من اهل الكرم فقالا له ما حملك على ذلك
فقال اعلما انّي لمّا نزلت بكم واكرمتموني وجب
حقّكم عليّ فصرت اكرم من لاذ بكم حتى كلابكم فقالا
الله اكبر الله اكبر الآن وجب حقّك علينا فالآن
نطلعك على ما اضمرنا عليه اعلم انّا من الخوارج

الذين خرجوا على ابي تراب وقد قتل جميع اهلنا و شتتنا
في هذه الفلوات فلما عرفناك انك من اصحابه
اضمرنا على قتلك فلما رأينا صنعك بكلبنا صفحنا
عنك واعلم انني انا البرك بن عبد الله التميمي و
هذا صهري عبد الله العنبري وقد رأينا فساد الارض
والامة من ثلاثة نفر وهم ابو تراب ومعوية وعمرو بن
العاص فاما ابو تراب فانه اباد رجالنا وشتتنا في
هذه الفلوات واما معوية فانه ظالم غشوم ويجب
قتل كل ظالم واما عمرو بن العاص فانه سن الفتن و
شق عصى الامة واثار العداوة والشحناء بين علي و
معوية وقد اجتمعنا على قتل هؤلاء الثلاثة بالحيل
والخدع لنوطي الارض لنا ونعدل بين المسلمين وانت
فلما سمع ابن ملجم لعنه الله كلامهما صفق باحدى يديه على
الاخرى وقال انا اول من يرضى بذلك ويوافقكما على
هذا الرأي فقالا وكيف توافقنا على ذلك وانت من
اصحابه ان هذا لعجب عجيب فقال لهما اعلما ان اسمي

عبد

عبد الرحمن بن ملجم المرادي وخبري اني رجل من اهل
اليمن وقد نزلت الكوفة من قريب وبها امرأة يقال لها
قطام بنت سجية بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة
بن هند بن تميم بن عبد اللات وقد قتل علي اباها
واخاها وجماعة من بني عمها بوقعة النهروان وقد نظرتها
فوقع حبها في قلبي فخطبتها فرضيت لكن شرطت علي
قتل الخليفة علي بن ابي طالب وقد ضمنت لها بما شرطت
علي اذا رجعت من سفري هذا وانا على ذلك ثابت
فان عزمتما على ذلك فانه لا يتم الا بالايمان المغلظة المؤكده
فقالا نعم دعنا الآن نرجع الى مكة المشرفة ونتعاقد
عندها على الوفا ونتعاقد فساروا حتى دخلوا مكة
وتعاهدوا وتحالفوا واتفقوا على ذلك وقالوا دعنا
نقترع على من يقتل علي بن ابي طالب ع لانه اشجع الثلاثة
فقال ابن ملجم لعم انا الذي اسعى في قتله لاني اعرف
منكما بقتله وبموضع خلواته وقال البرك انا اقتل
عمرو بن العاص بمصر وكان واليا عليها من قبل معوية

لع و محمد بن ابي بكر من جهة علي ع و كان قاضيها خارجة
بن زيد من اكابر اهل العراق و قد ارسله امير المؤمنين
ع و قال عمرو بن ابي بكر العنبري و انا اكفيكم معوية
و اضمن لكما قتله فتعاهدوا على ذلك و يكون قتل
الثلاثة في الليلة التاسعة عشر من شهر الله الاعظم
شهر رمضان و ان لا يرجع احدهم عن صاحبه حتى يقتله
او يقتل او يموت فاخذوا اسيوفهم فشحذوها وصقلوها
واسقوها السم النقيع و توجه كل واحد منهم الى الجهة
التي فيها صاحبه و تواعدوا على ان يكون وثوبهم في
ليلة واحدة قال الراوي واما ما كان من ام قطام
لع فانه لما خرج ابن ملجم لع الى سفر اليمن خطبها الاكابر
من قومها و هي تشترط عليهم قتل الخليفة علي بن ابي
طالب ع و هم لا يجيبونها الى ذلك واما البرك فانه
قصد مصر و دخل جامعها و جعل ينتظر قدوم عمرو بن
العاص فاقام في جامعها اياما كثيرة فاجتمع به و كان
عمرو بن العاص يجلس في الجامع و تجتمع الناس حوله

وتيذاكرونه

ويتذاكرون في انساب العرب فشغف به عمرو بن العاص
حتى صار لا ياكل الا معه ولا يصبر عنه ساعة حتى كانت
الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان ارسل اليه خادماً
يدعوه للافطار فقال البرك اني معتكف وقد رغبت
في هذه الليلة في الدعاء والاستغفار لانها ليست كسائر
الليالي واحب ان اشرك الامير في ذلك فرجع اليه الخادم
واخبره بذلك فامره ان يأتيه بطعام كثير وفاكهة فاكل
البرك منه مراده وبقي ليلته ينتظر قدوم عمرو بن العاص
الى الجامع حتى طلع الفجر فاقبل محمد بن ابي بكر للصلوة
واما عمرو بن العاص اراد الخروج الى الجامع فانحدر من
السطح فزلقت رجله من الدرج فاعتور واصابه عرق
النساء فلم يستطع للخروج الى الجامع فاقبل خارجة بن
زيد القاضي ليصلي بالناس وكان عليه ثياب تشبه
ثياب عمرو بن العاص فجذب سيفه ووقف خلفه فصبر
عليه حتى سجد خارجة فضربه ضربة هائلة فقتله
فبادر الناس اليه واخذوا سيفه من يده واوثقوه كتافاً

واحضروه بين يدي ابن ابي بكر فقالوا له يا عدو الله
قتلت رجلاً مسلماً مصلياً ساجداً فما عذرك يا ملعون
فقال له البرك ايها الامير انه يستحق القتل فقال له بما
ذا يا ويلك قال انه الداهية الدهيا الذي اثار الفتن
والعداوة بين علي ومعوية فقال يا ويلك ومن تعني
بذلك فقال اعني الطاغي الباغي عمرو بن العاص الذي
شق عصى المسلمين وهتك حرمة الدين فقال له طاش
سهمك وخاب ظنك اعلم يا ويلك ان الذي قتلته
هو القاضي خارجة بن زيد وقيل انه اوثقوه كتافاً
واتوا به الى عمرو بن العاص فلما راه قال اليس هو
صاحبنا الحجازي فقيل نعم فنظر اليه فقال له لقد
خاب ظني فيك يا لكع الرجال هذا جزاء ما فعلنا معك
من الجميل فجازيتنا بذلك يا خبيث فقال له البرك
لقد راغ اجلك فان صدقا صاحباي لقد قتل
علي ع ومعوية ثم امر بضرب عنقه في الحال وفي ذلك
قال زيدون المغربي ينشد بهذا البيت يقول شعر

فليتها

فليتها اذ فدت عمرو بخارجة ۞ فدت عليا بما شاءت من البشر

وقيل انه حبسه وارسل الى معوية يستشيره في ذلك

فلما بلغ معوية قتل خارجة بن زيد القاضي وسلامة

عمرو بن العاص وقتل علي بن ابي طالب ع كتب الى عمرو

بن العاص هذه الابيات يقول

وقتك واسباب الامور كثيرة ۞ منية شيخ من لوي بن غالب

فيا عمرو مهلا انما انت عمه ۞ وصاحبه دون الرجال الاقارب

نجوت وقد بل المرادي سيفه ۞ من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

ويضربني بالسيف آخر مثله ۞ وكانت عليه تلك ضربة لازب

وانت تناغي كل يوم وليلة ۞ بمصرك بيضاء كالظباء السوارب

قال الراوي واما عبد الله العنبري فانه قصد دمشقا

ثم استخبر عن معوية فدلوه عليه فجعل يتردد الى داره

الى ان اذن معوية للناس اذنا عاما فدخل العنبري

في جملة من دخل على معوية وجعلوا يتحادثون في

انساب العرب فرآه معوية كلما ذكر له قبيلة ينطق

مثل السيل اذا قصد الحضيض فسأله معوية عن قبيلة

يقول

من العرب باليمن يقال لها بني فهر بن عمرو فانشد العنبري

درج الليل والنهار على فهر ۵ بن عمرو فاصبحوا كالرميم
وخلت دورهم فاضحت خراباً ۵ بعد عزّ وثروة ولعيم
وكذاك الزمان يلعب بالناس ۵ ويبقى آثارهم كالرسوم
مقفرات كانهم لم يكونوا ۵ قد تولت ملوكها من قديم

قال الراوي فرق له معوية لعنه فاحبه واعرض عليه شيئاً من المال فابى وقال ما اريد الا مجالستك ومحادثتك فامر حجابه وبوابه ان لا يحجبوه عنه في اي وقت اراد حتى كانت الليلة التي تواعدوا فيها وقد كان عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فكمن له العنبري في المسجد حتى اتى ودخل المحراب للصلوة فثار عليه العنبري ولم يمهله فضربه بالسيف قبل ان يدخل في الصلوة فسمع معوية حسه قبل ان يدخل في الصلوة فالتفت وراه فرأ السيف مشهوراً فراغ عنه فضربه واراد الضربة عنقه فانحاد عنها فصابت اليته فطاح معوية الى الارض وقد غسل الدم المكان

وجرحه

١٢٦

وجرحه جرحاً عظيماً وغشي على معوية من انبعاث الدم
فاخذه الحاضرون وكتفوه كتافاً وثيقاً فلما افاق معوية
من غشوته التفت اليه وقال لقد خاب ظني فيك يا الكع
الرجال فما الذي حملك على ذلك فقال اعلم اننا ثلاثة نفر
قد تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص بمصر وقتل
علي بن ابي طالب بالكوفة فان صدقا صاحباي فقد
قتل علي ع وعمرو بن العاص في هذه الليلة فامر معوية
بضرب عنقه وبعث معوية الى طبيب يقال له الساعدي
بن نظام وكان حاذقاً في الطب فاراه جرحه فقال
يا معوية اختر احد الحالتين اما احمي لك حديدة و
اضعها على موضع الضربة واما ان اسقيك شربة
ينقطع بها منك الولد وتبرى فان ضربتك مسمومة
فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها ابداً واما انقطاع
النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة
فلم يولد له بعد ذلك ابداً ثم امر معوية بنصب المقصورات
في الاسواق والحرس بالليل وقيام الشرطة على راسه

ليلاً ونهاراً وهو اوّل من عمل المقصورات في الاسلام

قال الرّاوي واما ما كان من امر الملعون بن ملجم لعه

فانّه دخل الكوفة واجتاز في طريقه بالجامع وكان

فيه امير المؤمنين ع جالساً فلم يدخل عليه ومضى الى

دار قطام وهي قد آيست منه فطرق عليها الباب فقالت

من الطّارق فقال انا عبد الرّحمن بن ملجم المراديّ لعه فخرجت

له بنفسها وفتحت له الباب واعتنقته وقبّلته ثمّ ادخلته

الدّار وفرشت له الفرش السّنيّة من الدّيباج والكرسيّ

واحضرت له الطّعام والشّراب فاكل وشرب ثمّ قال لها

يا قرّة العين لم لا تمازحيني قالت نعم ثمّ انّها دخلت

خدرها ولبست فاخر اثوابها وتضمّخت بجميع العطورات

من المسك الأذفر والنّدّ والعنبر وتزيّنت بالحليّ و

الجواهر وخرجت له باحسن زينة وكشفت له عن شعرها

المنظوم بالدّرّ والياقوت واسفرت له عن وجهها و

نهودها وكانت في غلالة روميّة لا تمسكها الّا ازرارها

يبين منها جميع جسدها ومحاسنها وهي تتبختر في مشيتها

وتختال

وتختال في زهوتها فقام اليها الملعون واعتنقها
واجلسها في حجره واراد وطيها فقالت له الى وقتٍ آخر
ومنعته من ذلك وكانت لا تمتنع من تقبيلها ولثمها
مخافة ان تبرد نار ه بوطيها فلا يقضي حاجتها ثم قالت
له دعني اريك شيئاً مما انعم الله علي به فقال وما
ذاك فامرت جاريتها وقالت علي بالسفط الفلاني
فاحضرته ففتحته واذا فيه من الدر والجوهر والياقوت
والزبرجد شيء يبهر العقول ويحتار فيه الطرف فقالت
هذا كله لك مع هذا الحسن والجمال اذا قضيت حاجتي
فقال والله اني على العهد مقيم وانا به زعيم ثم اخبرها
عما جرى عليه في سفره وامره مع اولئك النفر ففرحت
عند ذلك وتيقنت انها قد ظفرت بحاجتها فلم تزل تشاغله
بالحديث حتى نام فانصرفت عنه ولم تزل ترغبه وتماطله
حتى دنت الليلة الموعودة فقال لها يا قطام في هذه
الليلة اقتل لك الخليفة علي بن ابي طالب ع ثم اخذ
السيف ومضى به الى الصيقل فاجاد صقله ثم عاد لها

بالسيف وقال انظري هل جوده الصيقل ام لا فاخذته منه فرات الموت يلوح في جنباته ثم قالت له دعني اسقيه السم الناقع فقال لها ولا حاجة لي الى السم اذ لو وضعته على جبل لابراه نصفين فقالت له لا بد من ذلك فان عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان وانما هو على ما يحكى عنه اشجع العرب سامي الرتب احذر من الاسد واروغ من الثعلب له من الضيغم صدمته ومن الفهد وثبته ومن السرحان جذبته ومن العقاب خطفته و من الارقم لسعته ومن البحر زخرته ومن الجواد جريته و من السيف ضربته ومن الخطي طعنته ومن السهم نصلته عظيم الخطر مهاب النظر واسع المنكبين ملتف العضدين قوي الساعدين لا تهوله الصفوف ولا يكترث بالالوف وانما فعلت الملعونة ذلك لتعظمه بين عيني ابن ملجم لعنه حتى يجهد نفسه في ضربته فلما سمع منها ذلك اغاظه و قال لها دعيني من هذا الكلام فوالله لو كان عزرائيل قابض الارواح لا بد لي هذه الليلة من قتله فاخذت السيف منه

واسقته

واسقته السم حتى قذفه وخرج ابن ملجم لعنه الله من عندها
ودخل السوق والازقة واجتاز في طريقه بامير المؤمنين ع
وهو جالس عند ميثم التمار فسلم عليه وتضرع بين يديه
فجعل امير المؤمنين ع يطيل النظر اليه ويتفكر ويقول
يا لك من عدو ومن مرادي ثم قال يا ميثم هذا قاتلي اخبرني
بذلك رسول الله ص فقال له ميثم يا سيدي الا تامرني
بقتله فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الجناية ولولا
اية في كتاب الله تع وهي قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وايضا انه ما بعد يجنو الجناية حتى
يستوجب بها القتل فقال له ميثم يا سيدي جعلني الله
فداك ويومي قبل يومك ومتى يكون يا امير المؤمنين
فقال يا ميثم ان الله تفرد بخمسة اشياء لم يطلع عليها نبي
مرسل ولا ملك مقرب فقال عز وجل ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير يا ميثم اذا نزل القضاء فلا مرد له ولا

يقول

مفرّ عنه ثمّ انّه استرجع وبكى وتذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام وانشأ

ما لانسان من الموت نجاة ۞ كل امرءٍ لابدّ يأتيه الفنا

تبارك الله وسبحانه ۞ لكلّ شيءٍ آخرٌ وانتهى

يقدّر الانسان في نفسه ۞ شيئاً فيأتيه عليه القضا

لا تأمن الايّام في مكرها ۞ لكلّ عيشٍ مدّةٌ وانقضا

فبينما الانسان في غفلةٍ ۞ يمشي وقد حلّ عليه البلا

ثمّ قال يا ميثم انك بعدي تقتل على يد بني امية وتصلب

على جذع نخلةٍ في حيّ بني تميم وتبقى اربعين يوماً وتدفن

هناك ثمّ قال يا ميثم تريد ان اريك الموضع الّذي تصلب

فيه والنّخلة التّي تعلّق عليها قال نعم يا مولاي فجاء به

الى روضة الصّيارفة وقال له ها هنا واراه النّخلة و

قال له على جذع هذه النّخلة فما زال ميثم يتعاهد تلك

النّخلة حتّى قطعت وشقّت نصفين فسقف بنصفٍ منها

وبقي النّصف الآخر فلم يزل ميثم يتعاهد النّصف الباقي

ويصلّي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران ذلك الموضع

يا فلان انّي اجاورك عن قريبٍ فاحسن جواري ولا يعلم

ما يريد

مايريد حتى قبض امير المؤمنين ع وظفر معوية باصحابه
فقبض ميثما وصلبه على ذلك الجذع في ذلك المكان
اربعين يوما فلما رأ ذلك الرجل ان معوية قد قبض ميثما
وصلب قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اخبر الناس بقصة
ميثم وما قال في ايام حيوته وما زال ذلك الرجل يكنس
تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكثر الترحم عليه رض
وفي رواية اخرى انه قال يا ميثم دخلت يوما على رسول الله ص
انا وفاطمة والحسن والحسين ع فلما رأنا بكى قال من حضر
ما فيهم من تستر برؤيته يا رسول الله ص فقال رسول الله ص
والذي نفسي بيده اني واياهم لاكرم الخلق على الله تع
وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم ابدا فاما علي ع
فانه اخي وابن عمي وصاحب الامر بعدي وحامل لوائي
في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي ومولى كل مسلم ومسلمة
وامام كل مؤمن ومؤمنة وقائد كل تقي وهو وصيي و
خليفتي على امتي في حياتي وبعد مماتي محبه محبي و
مبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وانما

بكيت لانيّ ذكرت غدر الامّة به بعدي وانّه ينزل عن
محلّه ومرتبته التي رتّبه الله عليها ورسوله ثمّ لا يزال كذلك
حتىّ يضرب في محرابه ضربةً تخضب منها لحيته في بيت
من بيوت الله تعم في افضل الشهور شهر الله الاعظم
شهر رمضان في عشر الاواخر منه يضربه بالسيف اشرّ
الخلق والخليقة اخو قدار بن قدان عاقر ناقة صالح ثمّ
استعبر رسول الله ص وبكا بكاءً شديدًا عاليًا وجميع من
حضر وامّا ابنتي فاطمة فانّها سيّدة نساء العالمين من
الاوّلين والآخرين وهي بضعة منّي ونور عيني وثمرة
فؤادي وروحي التي بين جنبيّ وهي الحوراء الانسيّة
والزهراء الزاهرة لانّ السماء ازهرت من نورها بكوا انّها
ويقول الله تعم اذا قامت الى الصلوة وهي ترتعد فرائصها
من خشيتي وخيفتي اشهد انيّ قد آمنت شيعتها من
النار لكنيّ ذكرت ما يصنع بها بعدي وكانيّ بها وقد دخل
عليها الذلّ بعد موتي وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها
ومنعت ارثها وكسر جنبها وهي تنادي يا ابتاه يا محمّداه

خذا

فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة
مكروبة مغصوبة منهوبة تذكر انقطاع الوحي من بيتها
وفراقي لها وتستوحش اذا اجنها الليل لفقد صوتي
التي كانت تستمعه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها
ذليلة بعد ان كانت عزيزة فتناديها الملائكة كما كانت
تنادي مريم بنت عمران ان الله اصطفاك وطهرك و
اصطفاك على نساء العالمين فتمرض عند ذلك فيبعث
الله لها مريم ابنت عمران تمرضها وتونسها وتقول عند
ذلك يا رب اني سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا
فالحقني بابي فيلحقها الله تعالى بي فتقدم علي محزونة
مكروبة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم
العن من ظلمها وخلد في النار من ضرب جنبيها حتى
القته فتقول الملائكة آمين واما ابني الحسن ع فانه
ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي ولكني نظرت وذكرت
ما يجري عليه من الذل بعدي حتى انه يقتل بالسم ظلماً
وعدوانا فعند ذلك تبكي عليه الملائكة السبع الشداد

ويبكيه كل شيء حتى الطير في الهوى والحوت في البحار فمن
بكاه لم تعم عيناه يوم القيمة واما ولدي الحسين ع فانه
مني وانا منه وهو خير الخلق بعد اخيه وامه وابيه وهو
امام المسلمين وخليفة رب العالمين وسيد شباب
اهل الجنة لكنني كلما نظرت اليه ابكي وتدمع عيناي لما
يصنع به بعدي وكاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا
يجار فاضمه في منامه الى صدري وآمره بالرحيل عن
دار هجرتي الى موضع مقتله فيرتحل للشهادة الى ارض
كربلا ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة
من المسلمين اولئك هم سادات امتي يوم القيمة
وكأني انظر اليه وقد رمي بسهم في قلبه ذي ثلاث
شعب فخر صريعا عن فرسه الميمون على وجهه يحفص
في الترب برجله على رؤس الاشهاد ثم يذبح بعد ذلك
كما يذبح الكبش ثم بكى ص برفيع صوته وبكى جميع من
حوله وارتفعت الاصوات من كل جانب ومكان بالضجيج
ثم قام ص وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل

بيتي

بنيتي بعدي وانه دخل يومًا الحسين على اخيه الحسن ع

وقد سُقي السم فلما رآه بكى فقال له الحسن ع ما

يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك يا ابا

محمد فقال الحسن ع انا الذي يؤتى الي بالسم فاموتُ

به ولكن لا يوم كيومك يا ابن امي يزدلف اليك ستون

الفًا يدعون انهم من امة جدك رسول الله ص يجتمعون

على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذرارينا

آل الرسول فعندها تحل على بني امية اللعنة وتبكي السما

دمًا ويبكي عليك كل شئ ثم بكى ميثم التمار ثم قال بينما

انا وزوجتي فاطمة وابناي جلوس اذ دخل علينا رسول الله

فلما نظر الينا بكى فقلت وماذاك يا حبيبي فقال

ابكي من ضربتك على قرنك في محرابك وابكي على لطم

فاطمة على خدها وطعنة ولدك الحسن ع على فخذه و

سقيه السم القاتل حتى يموت وعلى قتل ولدك

الحسين ع وذبحه من قفاه ثم بكى ص وبكى اهل بيته

وروي ان فاطمة ع قالت دخلت يومًا على ابي ص

فقام لي اجلالاً وقال مرحباً بكِ يا بنية كاني بك بعدي
وقد دخل عليكِ الذلّ والصّغار وانتِ تنادين وا ابتاه
واحمّداه فلا تجابين واما زوجكِ فهو شهيدُ هذهِ
الامّة مقتول في محرابه في اثناء صلوته وتبكي عليه
جميع نواحي الارض والسّماء وما فيهنّ واما ولدك
الحسن ع فانّه يقتل بالسّم ظلماً وعدواناً واما ولدك
الحسين ع فاني ذكرتُ لما يصنع به بعدي وكأنّي
به وقد استجار بحرمي وقبري فلم يراقب فاضمّه الي
صدري وآمره بالرّحيل الى ارض مقتله وموضع قبره
ارض تسمّى كربلا ثمّ بكى وبكى من كان حوله من النّاس
حتّى ارتفعت الاصوات وروي انّ امير المؤمنين ع
كان يخطب على منبر الكوفة اذا اقبل افعا من ناحية
الفيل وراسه اكبر من راس البعير فخاف منه النّاس
ثمّ جاء وصعد المنبر عند امير المؤمنين ع ووضع فمه
في اذنه فتناجيا مليّاً فقال الحاضرون من هذا يا
امير المؤمنين فقال هذا رجل من اوصياء رسول الله ص

علي يحيى

على الجنّ وانا وصيّه على الانس وقد حصل لهم اختلاف
في دماءٍ سائلة ولا يعلمون الحكم في ذلك فجاء سائلاً
فانبأته بالحكم في ذلك قال الرّاوي وبقي امير المؤمنين
ع بالكوفة الى اللّيلة الوعد وهي ليلة التّاسعة عشرة
من شهر رمضان صلّى عليّ ع المغرب ونوافلها وجاء
لبيته للافطار فجاءت اليه ابنته امّ كلثوم بقرصي شعير
وقعب فيه لبن وملح ووضعته بين يديه فلمّا نظر
اليه قال لها يا بنيّة قدّمتي اليّ ادمين على طبق واحد
تريدين ان يطيل وقوفي بين يدي الله تع عند الحساب
اما علمتي انّي متّبع ما كان يصنع حبيبي رسول الله ص
في جميع افعاله واعماله ما قدّم اليه ادمين على طبقٍ
واحد الى ان قبضه الله تع مكرّماً اعلمي يا بنيّة انّه ما
من عبدٍ طاب ملبسه ومطعمه الّا طال وقوفه بين يدي
الله عزّ وجلّ يوم القيمة اما علمتي يا بنيّة انّ الدّنيا
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني رسول الله
ص انّ جبرئيل ع نزل عليه بمفاتيح كنوز الارض وقال يا

محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول لك ان شئت جعلت لك جبال تهامة ذهبا و
فضة فخذ منها ما شئت فقال يا حبيبي جبرئيل ما تقول
فقال الامر اليك ولا ينقص من حظك شئ في الاخرة فقال
فما يكون بعد ذلك يا جبرئيل قال الموت الذي لا بد منه
فقال لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما فاسئل الله
سبحانه واشبع يوما فاحمده فقال جبرئيل ع وفقك الله
تعالى لكل خير يا سيد البشر ثم انه ع مد يده نحو الطبق و
اخذ منه قرصا من الشعير واكله وحمد الله تعالى واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه ما شاء الله ان يصلي وجلس
يعقب فخفقت عيناه وانتبه مرعوبا من رؤيا راه فجمع
اولاده واهل بيته وعشيرته ثم قال اني رائيت هذه الليلة
رسول الله ص وهو يقول يا ابا الحسن اني اليك مشتاق
وان الله سيلحقك بنا عن قريب فما عند الله خير لك وابقى
فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب فبينما هم عن ذلك
واقبل يوصيهم ويأمرهم بفعل الخير وينهاهم عن السوء و

لم تول

لم يزل في تلك الليلة قآئماً وقاعداً وراكعاً وساجداً
ويخرج ساعة بعد اخرى ويقلب طرفه الى السمآء وينظر
في كواكبها ويتفكر ويتأوه ويحولق ويقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانما هذه الليلة التي وعدت فيها ثم عاد
الى مصلاه وهو يقول اللهم بارك لي في الموت اللهم
بارك لي في لقآء لك يوم القاك ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم نعس قليلاً واستيقظ من نومه فاسبغ
الوضوء ونزل من الدار وكان بالدار وز قد اهدي
للحسن والحسين ع فلما صار في صحن الدار تصارخ الوز في
وجهه فقال ع لا اله الا الله محمد رسول الله صوآيح تتبعها
نوايح من نسوة صوارخ فقال له الحسن ع يا ابتاه ما هذا
التطير فقال يا بني ما منا من يتطير ولا يتطير به ولكن قلبي
يحس اني مقتول ثم خرج عنهم وقال يا ام كلثوم بحقي
عليك الا ما اطلقتي هذا الوز ياكل من حشايش الارض
فلما بلغ الباب الخارجي مد يده ليفتحه فانحل ميزره من
حقوه فشده شداً جيداً وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بناديكا
ولا تغتر بالدهر ۞ وان كان يواتيكا
كما اضحكك الدهر ۞ كذاك الدهر يبكيكا

قال وكان كما رواه المغيرة الشعبي في تلك السنة التي قتل فيها في شهر رمضان يفطر ليلة عند ابنه الحسن وليلة عند الحسين ع وليلة عند ابن اخيه عبد الله بن جعفر ع وكان ع لا يزيد على ثلاث لقم او اربع ويقول ارجو ان ياتيني وعد ربي وانا خميص جوعان ولما خرج من بيته للصلوة قال اللهم بارك لي في الموت قالت ام كلثوم وانا امشي خلف ابي وهو يقول ذلك فقلت واغوثاه يا ابتاه انی اراك هذه الليلة تنعى نفسك يا والدي وقرة عيني ولطمت على وجهي فبكيت فوقف وهو يبكي ويقول يا بنية اعلمي ان للمنية دلالات وعلامات يتبع بعضها بعضا ثم فتح الباب وخرج قالت ام كلثوم فجئت في الحال الى اخواي الحسن والحسين ع ونبهتهما وقلت لهما ان اباكما

قد تنكر

قد تنكر علي حالة في هذه الليلة وقد كان منه كذا وكذا
وقد خرج وحده فادركاه قبل ان يدخل المسجد قال فسار
الحسن ع نحوه وقال يا ابتاه ما الذي اخرجك هذه الساعة
فقال يا بني اني خرجت لاجل رؤيا اهالتني هذه الليلة
رايت كان جبرئيل ع نزل من السماء على جبل ابي قبيس
وتناول حجرا ثم رفع آخر ومضى بهما الى الكعبة وضرب
باحدهما على الآخر فصارا رمادا ولم يبق بمكة يومئذ
ولا بالمدينة ولا بلد من بلاد الاسلام بيت الا ودخله
شيء من ذلك الرماد فقلت يا ابتاه وما تاويل ذلك
فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول
ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة ولا غيرهما من بلاد الاسلام
الا ويدخله هم وغم وحزن ومصيبة لاجلي فقال يا
ابتاه ومتى يكون ذلك فقال يا بني ان الله تفرد بخمسة
اشياء لم يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال
عز من قائل في كتابه العزيز ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس

بأيّ ارض تموت ولكن عهد اليّ جدّك رسول الله صـ
انّه في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم لعـ
في بعض الصّلوة فقال يا ابتِ انّا نريد ان نصحبك الى
مصلّاك فقال الحقّي عليكما الّا ما رجعتما ونمتما على
فراشكما فرجعا عليهما سّلم قال الحسن عـ فلمّا دخلنا الدّار
واذا اختي جالسة فجلسنا عندها ونحن نبكي قال
الرّاوي فلمّا دخل امير المؤمنين عـ الجامع اخمد ضوء
القناديل من نور جبينه ثمّ اذّن وكان امير المؤمنين
اذا اراد الاذان تنحنح فاذا فعل ذلك اضطربت الحيطان
ولم يبق بالكوفة بيت الّا اخترقه صوته صلوات الله
عليه قال الرّاوي وامّا ابن ملجم لعـ فانّه يفكّر في نفسه
ويوبّخها ما يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويخوّفها
عقاب الله وعذابه وتارة يذكر قطام وما لها وحسنها
وجمالها فيقسو قلبه وهو ينشد شعرًا وقيل القائل
الفرزدق شاعر اهل البيت عـ في هذا المعنى شعرًا
فلم ارمهر اساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة

ثلاثة آلافٍ وعبدٍ وقينةٍ ۞ وضرب عليٍّ بالحسام المصمّمِ
فلا مهر اغلا من عليٍّ وان غلا ۞ ولا فتك الّا دون فتك بن ملجمِ
فاقسم بالبيت الحرام ومن سعى ۞ اليه جهاراً من ملبّ ومحرمِ
لقد لبست عقلي قطام وانّني ۞ لفي حيرةٍ منها وقلبي قد عمي
لقتل عليٍّ خير من وطأ الحصا ۞ اخي المصطفى الهادي النبيّ المكرّمِ
امام الهدى خير الورى بعد احمدٍ ۞ ومن ساد تفضيلاً على كلّ مسلمِ
وانّ غرامي في قطام يقودني ۞ الى حفرةٍ في قعر نار جهنّمِ

واختلفت الاحاديث في منام ابن ملجم لعنه الله في تلك اللّيلة فروي انّه كان نايماً ابداً وقطام فقال لها متى سمعتي تنحنح الامام علي بن ابي طالب واذانه فانبهيني فلم تزل الملعونة ساهرة تلك اللّيلة حتّى اذّن امير المؤمنين ع لصلوة الصّبح فلمّا سمعت تنحنح امير المؤمنين ع واذانه اقبلت اليه وضمّته الى صدرها وقالت له قم اليه فانّه قد اذّن وسيدخل هذه السّاعة في الصّلوة واضرب به على امّ راسه بهذا السّيف ياخذ منه ما ياخذ ويترك منه ما يترك فستدركه في ركوعه وسجوده ثمّ عد الي فانّي انتظر

قدومك فقال لعا اني شريت سيفي هذا بالف وسممته
بالف فان خانني فلا عذر لي وابعده الله مضاربه فقالت
له اذا كان ذلك دعني اطلب لك من يعينك على قتله
فقال لها افعلي ما بدا لك فبعثت الى رجلين من اهلها
احدهما وردان والآخر شبث بن بجرة وقيل اسمه مسيب
فقالت لهما اهل لكما في المعونة على قتل علي بن ابي طالب
ليكون لكما بذلك الثواب الجسيم الجزيل وقالا وكيف نجسر
على ذلك قال ابن ملجم نكمن له في المسجد فنضربه في اثناء
صلوته ضربة رجل واحد فان قتلناه شفينا الغل الذي
في صدورنا وان كانت الاخرى كنا كمن مضى من قبلنا
من اهل الصلاح فقال له شبث ويحك لو كان غير علي
لكان ذلك وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسياسته وجهاده
بين يدي رسول الله ص ولا اجد نفسي تامرني بذلك فقال
له ابن ملجم لعه الم تعلم انه قتل اخواننا العباد الزهاد و
لم يزل معه حتى اطاعه على المعاونة على قتل الخليفة
علي بن ابي طالب ع ثم خرج ابن ملجم لعه وصاحباه و

جلسوا

جلسوا اقبال السدة التي كان يدخل فيها امير المومنين ع
وكانت ليلة الجمعة ولما خرج ابن ملجم لع اقبلت تحرضه
بهذه الابيات تقول .

اقول اذا ما حية اعيت الرقا ... وكان ذعاف الموت تحت ذنابها
دسسنا اليها في الظلام ابن ملجم ... هماما اذا ما الحرب شب لهابها
فخذها علي فوق راسك ضربة ... بكف سعيد سوف يلقى ثوابها

فرفع اليها الملعون راسه وقال لها لقد افسدت البيت
الاخير هلا قلت بكف شقي سوف يلقى عقابها وقال
الشيخ المفيد محمد بن النعمان رض هذا الخبر غير صحيح بل
كتبناه كما وجدناه والذي وجدناه في كتب الاصحاب
انه كان نايما في المسجد ومعه الرجلان المذكوران فلما
اذن امير المؤمنين ع فنزل عن المأذنة ودخل الجامع
فمر على قوم نيام فنادى فيهم الصلوة يرحمكم الله ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما كان يفعل ع في جاري
عادته مع النايمين في المسجد حتى بلغ الى الملعون
الشقي ابن ملجم لع فرأه نايما على وجهه فقال يا هذا قم

من نومتك هذه فانها نومة يمقتها الله تعالى وهي نومة
اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او نم
على يسارك فانها نومة الحكماء او نم على قفاك فانها
نومة الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم
من مكانه فقال له علي ع لقد هممت بشيء تكاد السموات
ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولو
شئت لاخبرتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه الى
محرابه وكبر ودخل في صلوته فسار اليه الثلاثة المذكورون
فلما ركع وسجد السجدة الاولى فشد عليه شبث بن بجرة
وضربه بالسيف فوقع بعضادة الباب وهرب وردان
ولم يضربه رعبا منه وقيل ضربه ولم يصبه وامهله ابن
ملجم لع حتى رفع راسه من السجود فرفع ابن ملجم لع سيفه
الى علاه ثم ضربه على ام راسه فشقه نصفين الى موضع
سجوده ووقعت الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق
بين يدي رسول الله ص وهرب من المسجد فطاح امير
المؤمنين ع على وجهه الى الارض يخور في دمه في و

سط محرابه

١٣٧

سط محرابه مغشياً لابد ماٸه وصاح ع قتلني ابن ملجم لعـ
ولم يكن يعلم به احد من النّاس فلزم راسه بيده و
قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص ثم قال لا
يفوتكم الملعون فاطلبوه قال الراوي فسمع اهل الكوفة
صيحة امير المؤمنين ع فذهلت عقولهم ولم يدروا
اين يذهبون من شدة الدهشة ثم دخلوا المسجد
واحاطوا به واذا به قد غشي عليه من انبعاث الدم وهو
يجري على لحيته الشريفة وجميع اثوابه وقد صبغ بدنه
وسال في الارض فاستيقظ فرأ النّاس يتصارخون
حوله فبكى وقال هذا ما وعد الله ورسوله وصدق
الله ورسوله واصطكت ابواب الجامع واختلط الرجال
والنّساء وخرجت المخدّرات من خدورهن ولطمن
الخدود وشققن الجيوب وضجت الملائكة في السموات
وهبت ريح سوداء مظلمة ونادى جبرئيل في السّماء
بصوتٍ يسمعه كل مستيقظ من القريب والبعيد وهو
يقول تهدمت والله اركان الهدى وانفصمت العروة

الوثقى قتل علي المرتضى قتل الوصي المجتبى قتله اشقى
الاشقياء فسمعت ام كلثوم ناعي ابيها امير المؤمنين ع
من السماء وهو جبرئيل ع فقامت وشقت جيبها و
لطمت خدها وصاحت باعلا صوتها واابتاه وا
علياه وامحمداه وافاطماه فاستيقظ كل من في الدار
وخرج في الحال الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رض
فدخلوا الجامع فوجدوا اباهم يخور في دمه في وسط
محرابه وراسه قد شق نصفين والدم قد صبغ جميع
اثوابه ووجهه قد علته الصفرة من انبعاث الدم و
شدة السم وعنده جعيدة بن هبيرة والناس حوله
يبكون وينوحون عليه وهو ع بينهم يتأوه ويشكر
الله تعالى وكان وقت دخول اولاده مغشيا عليه فجاء
الحسن ع واخذ راسه وطرحه في حجره ولطم وجهه حزنا
واسفا وقال يعز علي ان اراك هكذا يا منكس الابطال
عن سروجها وتصارخ جميع اولاده وجعلوا يقبلونه
ويرشفونه ودموعهم تجري على خدودهم كالسيل

الجاري

الجاري واصواتهم تذيب الصخور الصلاب والناعي
ينعاه من كل مكان من المحب وغيره ومن اعلا الهوى
واصوات الجن من كل ناحية ومكان ينعونه ويبكون
عليه فمكث عليه السلام ساعة واستيقظ من غشوته
فرأ الحسن والحسين ع وهما بحالتي الكآبة والحزن وهما
ينادیان ويصرخان فلما رأهما على تلك الحالة جرت
مدامعه على خديه ممزوجة بدمه ثم قال بعد حين
ابكيا علي كثيرا اما انت يا ابا محمد ستقتل مسموما
مظلوما واما انت يا ابا عبد الله فانك شهيد هذه
الامة وسوف تذبح من قفاك ذبح الكبش وترض
عظامك ويطاف براسك في نواحي ممالك بني امية
وتهتك حريمك وحريم آل محمد المصطفى يوم قتلك ثم
بكى كثيرا وقال ان لي يا بني بيني وبينهم موقفا يوم
القيمة بين يدي الله تع وسكت فقال له الحسن ع
من فعل بك هذا الفعل يا ابتاه فقال قتلني الملعون
بن ملجم المرادي لع واشار بيده الى باب كنده ولم

يزل السم يسري في بدنه الشريف واشتغل الناس بالنظر
الى ذلك الباب والمسجد قد غص بالناس وهم ما
بين باكٍ وباكيةٍ ونادبٍ ونادبةٍ فبينما هم كذلك
واذا هم بصيحةٍ عاليةٍ ورجالٍ قد دخلوا المسجد
وعندهم الملعون بن ملجم لعه مكتوف اليدين ومكشوف
الرأس وفي وجهه ضربة قد ادمت نواحي بدنه وهذا
يلطمه وهذا يلعنه حتى اوقفوه بين يدي امير
المؤمنين ع وبين يديه رجل يسمى حذيفة وبيده
سيفٌ مسلول وهو يذود الناس عنه وقد غارت
عيناه في ام راسه وهما كقطعة علق وشعره منشور
على وجهه كانه الشيطان الرجيم فلما دخلوا الجامع

انشاء وجعل يقول

اقول لنفسي بعد ما كنت انهها ۞ وقد كنت انها ها وكنت اكيدها
ايا نفس كفي عن طلابك واقصري ۞ ولا تطلبي هما عليك يكيدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا ۞ كنصح ولودٍ غاب عنها وليدها
وما قبلت الا عذابي وشقوتي ۞ فيا طول مكثي في الجحيم وقودها

فلما

فلما جاؤا به لعنه كان امير المؤمنين ع مغشياً عليه
فقال له الحسن ع يا ويلك يا العين انت قاتل امير
المؤمنين وامام المتقين ووصي رسول رب العالمين
فقد فجعتنا وافجعت جميع المسلمين بقتله مع انه
كان لك كالاب الشفيق وهو يعلم انك قاتله ولكن
اراد الاستظهار عليك يا عدو الله اهذا جزاؤه منك
حيث قربك وادناك وآثرك على غيرك فلم يكلمه
فالتفت الحسن ع الى حذيفة النخعي وقال له اخبرنا كيف
ظفرت بعدو الله فقال يا مولاي حديثي عجيب و
خبري غريب اعلم اني كنت نائماً الى جانب زوجتي
اذ سمعت هي دوني ناعياً ينعي اباك من السماء وهو
يقول تهدمت والله اركان الهدى وانطمست اعلام
التقى وانفصمت العروة الوثقى قتل الامام المجتبى
قتل الوصي المرتضى قتل ابن عم المصطفى قتله اشقى
الاشقياء فايقظتني من نومي وقالت لي وهي تبكي
بكاء الثكلى يا ويلك انت نائم لا نامت عيناك قتل

امامك وامام المسلمين علي بن ابي طالب ع فانتبهت
من نومي فزعًا مرعوبًا وقلت يا ويلك وما دهاك و
ما مصيبتك فقالت مصيبتي والله من اعظم المصائب
قُتِلَ والله امير المؤمنين ع فقلت لها يا ويلك هذا
كلام القاه الشيطان في سمعك فمن يقدر على امير
المؤمنين ع وهو المجاب الدعاء المنصور من رب
السماء وانه للناس كالاب الشفوق الرؤف وللارملة
كالزوج العطوف فقلت لها وما سمعتي من الناعي
قالت سمعته يقول تهدمت والله اركان الهدى و
انطمست والله اعلام التقى وانفصمت والله العروة
الوثقى قُتِلَ علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء
ثم قالت والله ما اظن ان بيتًا من بيوت الكوفة
الا ودخله هذا النعي فبينما انا معها في مراجعة
الكلام وقلبي قد احس بالشر واذا بصيحة هائلة
وقائل يقول قتل امير المؤمنين ع فمددت يدي
الى قائم سيفي وجذبته من غمده ونزلت من داري

وسرت

لا الى سعى الحافي ثم

١٤٠

وسرت وسط الجادة واذا بعد والله يجول فيها يطلب
مهرباً وهو يذمر كدوران الرحا فسألته عن اسمه فتسمى
لي بغير اسمه فقلت له من اين اقبلت قال من منزلي
فقلت له ما سمعت هذه الصيحة التي يقال فيها قتل
امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب وهل عندك خبر
بذلك فقال لا فقلت له لم لا تجيء معي لكي نتحقق الخبر فانه
خبر مشوم على جميع المسلمين فقال انا ماض في حاجة
اهم من قتل امامك وامام المسلمين فقلت لعلك انت
قاتله فاراد ان يقول لا فقال نعم فحملت عليه بسيفي
وهممت ان اعلوه به فراغ عني وانكشف الثوب عنه فلاح
لي بريق سيفه فتحققت انه قاتل امير المؤمنين ع و
اذا به قد علاني بسيفه فرغت عنه وضربته بسيفي فوقع
على الارض لحينه فوقعت عليه فصرعته فخرج الينا اهل
الجادة فاخذناه اسيراً واوثقناه كتافاً وجئتك به يا
مولاي فها هو بين يديك جعلني الله فداك فقال الحسن
ع الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ابشر يا حذيفة

بمغفرة ذنوبك ثمّ انكبّ الحسن على وجه ابيه يقبّله و
يرشفه ففتح عينيه وقال رفقاً بي يا ملائكة ربّي فقال
الحسن ع يا ابتِ هذا عدوّ الله وعدوّك ابن ملجم لع قد
امكننا الله منه فنظر امير المؤمنين ع اليه مليّاً و
قال يا هذا لقد جئت شيئاً ادّاً ولقد ارتكبت مركباً
عظيماً بئس الامام كنت لك حتّى جازيتني بهذا الجزاء
يا اشقى الاشقياء لقد آثرتك على غيرك وادنيتك غاية
الدنو ومع ذلك انّي اعلم انّك قاتلي لا محالة ولكن
اردت بذلك الاستظهار عليك يا اشقى الاشقياء
فدمعت عيني ابن ملجم لع وقال افانت تنقذ من في النّار
فعند ذلك التفت الى ابنه الحسن ع وقال له يا بنيّ ارفق
باسيرك الا ترى عيناه قد غارتا في امّ راسه وقلبه يرجف
خوفاً منك فقال له يا ابتِ قد قتلك وانت توصينا
في حقّه فقال نعم يا بنيّ نحن اهل بيت الرّحمة فاطعمه ممّا
تاكل واسقه ممّا تشرب فان انا متّ فاقتصّ منه بان
تضربه ضربةً واحدةً وتحرقه بالنّار واياكم ان تمثّلوا به

امير المؤمنين

فانّي

فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايّاكم والمثلة
ولو بالكلب العقور وان عشت فانا اعرف به لانّا
اهل بيت لا نزداد على كثرة الذنوب الا عفوا وكرما
ثمّ قال لهم احملوني الى منزلي فحملناه والنّاس يمشون
معه وقد اشرفوا على الهلاك من شدّة الحزن عليه و
خيّل للنّاس كانّ الارض والجبال والحيطان تبكي عليه
فطرحناه على فراشه فاقبلت اليه ازواجه واولاده
وجميع اهله وندبته امّ كلثوم وقالت من للصّغير
حتّى يكبر ومن للكبير اذا ظلم بين النّاس يا ابتاه
حزننا عليك طويل ودمعتنا لا ترقى قال فضجّ النّاس
من وراء الحجرة بالبكاء والنّحيب ففاضت دموعه
لمّا راء من الكابة والحزن وقد قال في هذا المعنى بكر
بن حسّان الباهلي يقول شعر
قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم واحسن النّاس اسلاما وايمانا
واعلم النّاس بالقرآن ثمّ بما سنّ الرّسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره ۝ اضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود لنا ۝ مكان هرون من موسى بن عمرانا

ذكرت مقتله والدمع منحدر ۝ فقلت سبحان رب العرش سبحانا

قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها ۝ قبل المنية اشقاها وقد كانا

وروي انه لما حمل امير المؤمنين ع من الجامع ضجت

المسلمين عليه وكانت قطام لعنها الله جالسة على روشن

من اعلا بيتها وهي تسمع ضجيج الناس على امير المؤمنين

ع ففرحت بذلك ورقصت وصفقت باحدى يديها

على الاخرى سروراً بقتله فبينما هي في زهوتها اذ قلب

الله عليها الروشن فصارت تحته فما وجدوها الا

كالرغيف المحترق وعجل الله بروحها الى النار وبئس

القرار وروي انهم لما ادخلوا امير المؤمنين ع بيته

وجاؤا بابن ملجم لعنه الله وهو مكتوف اليدين اقبلت نحوه

فضة امة فاطمة الزهراء ع وتناولت حربة وقالت يا

مواليي دعوني اضرب عدو الله بهذه الحربة لاشفي بها

بعض حرارة صدري فقد احزن قلبي واجرى دموعي

وهيج

وهيج حزني بمولاي واوهى عضدي وهتك ستري
وقطع اصلي ثم انقضت عليه بتلك الحربة كالشهاب
الثاقب من كبد السماء فقام اليها الحسن ع وردها
نحو الدار وقال لها اصبري يا امة الله فالصبر خير
واحمد عقبى فقالت لابن ملجم لعـ مخاطبة ويلك يا
عدو الله كيف فجعتنا وافجعت جميع المسلمين فابشر
فان مصيرك الى النار وبئس القرار ولا باس على سيدي
فقال ابن ملجم ابكي يا امة الله ان كنت باكية فلقد سقيت
السيف السم حتى قذفه ولو كانت هذه الضربة على
جميع اهل الارض لافنتهم عن آخرهم وفي هذا المعنى
يقول الفرزدق شعراً
فلا غرو للاشراف ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فضربة وحشي سقت حمزة الردا وحتف علي من حسام ابن ملجم
وروي انه لما قتل امير المؤمنين ع وضج الناس عليه
فسمعت قطام ذلك فرحت وصفقت فخرج اليها من
البيت رجل شين الوجه فالوى يديه على عنقها له صورة

منكرة وفمه في صدرها وقال لها يا عدوة الله تفرحين
بقتل امامي وامام الورى والله لا تلتذين بالعيش
بعده ثم صاح في وجهها فطار عقلها والقت ثيابها
وخرجت هايمة على وجهها في الازقة والاولاد
يرمونها بالحجارة ويقولون هذه قاتلة امير المؤمنين
وبقيت الى ايام المختار بعد ما اخذ بثار الحسين ع
فوقعت في يده فقتلها لا رحمها الله تع وروى محمد بن
الحنفية قال بينما نحن ليلة العشرين مع ابي صلوات
الله عليه وقد نزل السم في بدنه الشريف وكان يصلي
تلك الليلة من جلوس وهو يعزينا على نفسه ويكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبح
اقبل اليه الناس يعودونه افواجا افواجا ويسلمون
عليه وهو يرد عليهم السلام وهو يقول سلوني قبل
ان تفقدوني فجعلوا يسئلونه وهو يرد عليهم سوالهم
فقال ابن عباس خففوا سوالكم على امامكم قال
وانا جالس عنده لا افارقه وفي قلبي ان اسأله عن

سبعين

سبعين مسئلة فرائية وقد نقل حالد عن الجواب
فامسكت عنه السؤال فلم اشعر الا وهو يقول يا
ابن العم تريد ان تسئلني عن سبعين مسئلة قلت
نعم يا سيدي وانما تركت السؤال اشفاقاً عليك فقال
لي شرح المسئلة الفلانية كذا وكذا ولم يزل يفسر
لي مسئلة مسئلة حتى احتوى بجميع ما في خاطري
ثم اوصاني واخبرني بكثير من الاحكام ونحن ننظر
اليه ورجليه قد احمرتا فعظم ذلك علينا وجعل جبينه
يرشح عرقاً وهو يمسحه بيده فقال له الحسن ع يا ابت
اراك تمسح جبينك قال نعم يا بني ان المؤمن اذا
نزل به الموت عرق جبينه وسكن انينه ثم نادى باولاده
جميعاً واحداً بعد واحد وودعهم وقال الله خليفتي
عليكم فقال له الحسن ع لا تدخل علينا الحزن بذلك
فقال اعلم يا بني اني رايت جدك رسول الله ص وهو
يقول انت عندنا بعد ليلة او ليلتين فشكوت اليه
مما انا فيه من هذه الامة فقال ادع عليهم فانك مجاب

الدعوة فقلت اللهم ابدلني خيراً منهم وابدلهم شراً مني
فقال لي ان الله تعالى قد استجاب دعوتك ثم قال
للحسن ع يا ابا محمد اوصيك باخيك وابن امك و
ابيك ابي عبد الله الحسين ع فانه شهيد هذه الامة
ثم سلم اليه خاتمه الذي اعطاه اياه رسول الله ص و
علمه الاسم الأعظم واودعه الحكمة والاحكام وجميع
شرائع الانبياء وجميع العلوم وقال يا ابا محمد اذا انا
مت فغسلني مع اخيك الحسين ع والماء ياتي به
جبرئيل من نهر الكوثر واذا اردتم حمل سريري للصلوة
فانكم تسمعون حنيناً وانيناً واصواتاً هائلة اعظم
من الاولى فاعلموا انها اصوات الملائكة ثم صل
علي وكبر في صلوتك سبعاً فاذا اردتم حمل جنازتي
فانها تثقل عليكم وروي انه قال سترون عند ذلك
نوراً ساطعاً وعنده رغاء بعير عظيم وقيل هو فصيل
ناقة صالح فانه ياتي ويبرك عندها ويبكي عليّ بكاء
الثكلى فحطوا جنازتي عليه وسيروا وراءه فيتقدم
بكم

بكم البرية ثم بعد ذلك برك على الارض فاحفروا موضع
مبركه فسترون لحداً منقوراً وهي بين قبري آدم ونوح
ع وروي انهم راوا عند ذلك طيوراً كثيرة قد سدت
الافق وهي ترفرف على بيت امير المؤمنين ع وقيل
انه في تلك الساعة وردت جماعة من اليهود وقالوا
استاذن لنا على امير المؤمنين ع فجاء رجل يسمى الحارث
من اصحاب امير المؤمنين ع وقال يا سيدي هنا جماعة
من اليهود يريدون الدخول عليك فقال له ادخلهم
فدخلوا فسلموا عليه بالعبرانية فرد عليهم السلام
واسلموا على يده فسألوا عن سبب اسلامهم في تلك
الساعة فقالوا نعم رأينا هذه الساعة المياه قد تكدرت
والهوى قد سكن والجو قد اسود والبهائم قد صفت
آذانها والسحاب قد اقبل على داره والطيور ترفرف
فوق بيته فعرفنا انه وصي نبي وذلك في متن التورية
مكتوب وكثر الباكون في تلك الساعة وتزلزلت الارض
ودكدكت الجبال وسمع في تلك الليلة من ناحية

السّماء تسبيحٌ وتقديسٌ وتكبيرٌ وتهليلٌ الى ان طلع
الفجر وروي انّه سمع في تلك اللّيلة وهي ليلة الحادي
والعشرين من شهر رمضان من افق السّماء ناعٍ
ينعاه وهو يقول يسمعه كلّ انسان شعرًا
عزيزٌ عزيزٌ لا عزيز سواه ٭ اراه ولا في ارضه وسماه
لقد قوّضت كلّ الاحبّة حيثما ٭ رحلت فليت النّاس كان فداه
فلو يفتدى بالنّفس كنت فديته ٭ ولكنّ امر الله فيه قضاه
ثمّ التفت ع الى اولاده الّذين من غير فاطمة ع وقال
اوصيكم بطاعة اخويكم الحسن والحسين ع فانّهما اماما
وامامًا جميع الامّة فمن عصاهما فقد عصى الله تع
فمثونه النّار ثمّ قال احسن الله لكم العزا واني راحلٌ
عنكم في ليلتي هذه ولاحقٌ بحبيبي رسول الله ص كما
وعدني وفي رواية انّه ع اوصى ابنيه الحسن والحسين ع
لمّا ضربه ابن ملجم لع فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيءٍ منها زوى عنكما
وقولا بالحقّ واعملا به وكونا للظّالم خصمًا وللمظلوم

عونا

عونًا اوصيكما وجميع من حضر من ولدي واهلي ومن
بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم اموركم واصلاح شانكم
واصلاح ذات البين افضل من عامة الصيام والصلوة
الله الله في الايتام فلا تغبّروا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
الله الله في جيرانكم فانها وصية رسول الله ص ومازال
يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فانها عمود
دينكم الله الله في شهر ربكم لا تتركوا صيامه ما حييتم
الله الله في الزكوة فانها طهور مالكم الله الله في الجهاد
باموالكم وانفسكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتنابز والتقاطع ولا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فتولى عليكم اشراركم
فتدعون فلا يستجاب لكم ثم قال ع يا بني عبد المطلب
لا تخوضوا في دماء المسلمين خوضًا تقولون قتل
امير المؤمنين ع الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا
انا مت من ضربتي هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا

تمثّلوا بالرّجل فانّي سمعت رسول الله صلعم يقول ايّاكم

والمثلة ولو بالكلب العقور ثمّ نظر الى ابنه محمّد بن

الحنفيّة فقال يا بنيّ احفظ ما اوصيت به اخوك

قال نعم قال فانّي اوصيك بمثله واوصيك بتوقير

اخويك لعظم حقّهما عليك ولا توثق امرا دونهما

ولا تثق باحد غيرهما ثمّ قال لهما اوصيكما فانّه اخوكما

وابن ابيكما وقد علمتما انّ اباكما كان يحبّه وروي

انّه اوصى عند موته فقال هذا ما اوصى به عليّ بن ابي

طالب ع اخو رسول الله صلعم وابن عمّه وصاحبه في

مواقفه كلّها اوّل وصيّتي انّي اشهد ان لا اله الّا

الله وانّ محمّدا عبده ورسوله وخيرته اختاره بعلمه

وارتضاه لخلقه وانّ الله باعث من في القبور

وسائل النّاس عن اعمالهم يوم النّشور ثمّ انّي اوصيك

يا حسن وكفى بك وصيّا بما اوصاني به جدّك

رسول الله صلعم فاذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على

خطيّتك ولا تكن الدّنيا اكبر همّك اوصيك بالصّلوة

عند

عند اول وقتها والصمت عند الشبهة والاقتصار والعدل
وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب
البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع
فانه من افضل العبادات وقصر الامل وذكر الموت
والزهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء
وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سرك و
اعلانك واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون
به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن
يا بني لله عاملا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا
ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
بمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في
الطرقات ودع الممارات واقصد في مشيك والزم
الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وكن ذاكرا
لله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر
الكبير ولا تاكل طعاما حتى تتصدق منه قبل الاكل
وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله

من النار واحذر جليسك وعليك بمجالس اهل الذكر
واكثر من الدعاء وخالط الناس مخالطة ان مت
بكوا عليك وان غبت عنهم اشتاقوا اليك وهذا
فراق بيني وبينك واوصيك بمحمد بن الحنفية خيرا
فانه ابن ابيك وانت تعلم حبي له واما الحسين ع
فهو شقيقك وابن ابيك وامك ولا ازيدك
الوصاة على ذلك والله خليفتي عليكم واياه اسئل
ان يصلحكم وان يكف عنكم باس الطغاة البغاة
والصبر الصبر حتى يقضي الله الامر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا حسن اطعموا
ضاربي من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت
فانا اولى به وباخذ حقي وان مت فاضربوه ضربة
بضربة واذا حملت يا حسن جنازتي فامشي بين
المشيين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم
غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا حسن اذا انا
مت غسلني وحنطني ببقية حنوط جدك وامك

ودوي

وروي انه قال ضعوني في سريري ولا يحمل احد كم مؤخر
السرير حتى ترون مقدمه قد ارتفع فارفعوا مؤ
فان الله تعا يرسل ملائكة يحملون المقدم وقيل هما
جبرئيل وميكائيل فاذا وضع المقدم ضعوا انتم
المؤخر فانه موضع قبري ثم تقدم يا حسن فصل علي
اول الناس وكبر سبعا واعلم انه لا يجوز ذلك بعدي
الا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي
وذلك من ولد اخيك ثم زحزحوا السرير واكشفوا
التراب عنه فانكم تجدون لحدا محفورا وساجة
منقورة فاذا وضعتموني في قبري عد الي النظر
هنيئة فانك لا تجدني واعلم اني اجتمع بجدك
رسول الله ص فانه ما من نبي يموت وان كان بالمشرق
ووصيته بالمغرب الا ويجمع الله بين روحيهما وجسديهما
ثم يفترقان كل واحد الى تربته التي قبر فيها ثم قال يا ابا
محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكم
الفتن من هاهنا وهاهنا فالصبر الصبر حتى يحكم

الله ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك
بتقوى الله ثم ادار عينيه في بقية اولاده ذكورا و
اناثا وقال استودعكم الله وهو خليفتي عليكم ثم قال
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مد يديه ورجليه و
غمض عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ص ثم قضى نحبه وفاضت نفسه الطاهرة
صلوات الله عليه فعند ذلك ضجت اولاده وازواجه
واصحابه وجميع المسلمين من الرجال والنساء وخرج
نساء بنو هاشم مشققات الجيوب منشرات
الشعور وارتفعت الصيحة في الكوفة بان امير
المؤمنين قد مات فاقبل الناس يهرعون اليه
من كل جانب ومكان وهم في صراخ وعويل وارتجت
الارض باقطارها وما رفع حجر يومئذ الا وجد
تحته دم عبيط وكثر النوح من الافاق وكان ذلك
من الجن والملائكة وسمع في الهوى صوت يسمعه
الحاضرون من الرجال والنساء وهم لا يرون شخصه

وهو

وهو ينشد ويقول

بنفسي ومالي ثم قومي واسرتي ۞ فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم
علي امير المؤمنين ومن بكت ۞ لمقتله البطحاء واكناف زمزم
وظل له افق السماء كأنه ۞ شقيقة ثوب صبغها لون عندم
وناحت عليه الجن اني فجعت به ۞ حنينا كثكلى نوحها بترنم
تكاد الصفا والمروتان كلاهما ۞ يهد وبان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطأ الحصى ۞ اخي المصطفى الهادي النبي المكرم

قال محمد بن الحنفية ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه وهو لا يحتاج الى من يقلبه بل كان يتقلب بين ايدينا ولما اخرجت زيلب الحنوط المذكور شمل اهل الكوفة رايحة طيبة لانه من الجنة وكان عبد الله ابن جعفر وعبد الله ابن العباس حاضرون في حال تغسيله ثم لفوه في خمسة اثواب ووضعوه على السرير وجعلوا ينظرون مقدمه

ان يرتفع ليرفعوا موخره روي عن اسد ابن
صفوان عن ابن عباس لما كان اليوم الذي
مات فيه امير المؤمنين عليه السلام ارتج
الموضع بالبكاء والنحيب ودهش الناس كانه
اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله ودخل تلك الساعة على امير المؤ
منين عليه السلام وهو مسجى على سريره
رجل ازهري اللون قمري الوجه وانتحب و
وبكى برفيع صوته وتحادرت مدامعه
على خديه كالسيل الجاري وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يا سيد الوصيين انقضت و
الله بك خلافة الاوصياء ووزارة الانبياء
فرحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاما
واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم من
الله تعالى واعظمهم عند الله بلاء واحفظهم

مثافا

ميثاقاً واكرمهم سوابغاً ونعماً وارفعهم درجةً
واقربهم من ابن عمك لنسباً واشبههم بهٖ خلقاً
واشرفهم عنده منزلاً ومحلاً فجزاك الله
تعالى عن الاسلام خير الجزا برزت في
نصرته اذا استاخروا ونهضت حين وهنوا
لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه و
آله وكنت الخليفة له حقاً لم تنازع فيها
حقاً ولم تعجل على المنافقين الذين تعدوا
عليك في اخذها بل صبرت على كظم
الغيظ وكثرة الحاسدين وضغن الفاسقين
وقمت بالامر حين فشلوا وحفظت اذا ضاعوا
ومضيت بنور الله تعالى اذا وقفوا وكنت
اخفظهم صوتاً واعلاهم فضلاً واقلهم
كلاماً واصوبهم منطقاً واحسنهم رأياً و
اشجعهم قلباً واعرفهم باموراً الدين كنت
والله للدين يعسوباً حين تفرق الناس

وكنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا لديك
عيالا وحملت اثقالهم حتى قضيت نحبك
ماجورا كنت للكافرين والمنافقين عذابا
اليما وللمؤمنين عيشا خصيبا خضيت والله
بنعمائها وفزت بخيرها ونجوت من عواقبها
وذهبت بفضائلها لا تهولك الصفوف ولم
تخف الالوف ولم يرع قلبك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزلزله القواصف
كنت كما قال فيك ابن عمك رسول الله صلى الله
عليه وآله ضعيفا في بدنك قويا في ذات الله
متواضعا في نفسك عظيما عند الله وعند
رسوله صلى الله عليه وآله جليلا عند
المؤمنين لا يكن لاحد فيك مغمزا ولا
لقائل عليك مقالة الضعيف والقوي عندك
واحدا والقريب والبعيد واحدا في العطايا

تاخذ

تأخذ للضعيف من القوي لا تأخذك في الله
لومة لائم وقولك حكم وامرك حتم ورأيك
حلم قد وضح بك السبيل واطفيت بك النيران
واعتدل بك الدين وقوي بك الاسلام فجلت
ان لا يبكى عليك وقد عظمت رزيتك في
السماء والارض وهدت مصيبتك جميع
الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا
عن الله في قضائه وسلمنا له الامر فوالله
لن يصاب اهل الاسلام بمصيبة مثل مصيبتهم
بك كنت لهم كهفا حصينا وعلى الكافرين
غلظة وعذابا اليما فالحقك الله بنبيه
صلى الله عليه وآله ولا احرمنا الله اجرك
ولا اضلنا بعدك هذا والناس كلهم سكوت
ليسمعون كلامه ثم انتحب باكيا واسبل عبرته
وبكى جميع من حضر من الناس ثم انكب عليه
وقبله وودعه وخرج الناس كلهم سكارى

ثمّ ما رأوا منه وغاب عنهم ولم يعلموا من هذا
فسئلوا الحسن عليه السلام عنه فقال هذا
اخو الخضر عليه السلام ولمّا خرج الخضر
صاح الحسن عليه السلام وقال لا حول
ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم انّا لله
وانّا اليه راجعون وانقطاع ظهراه وا
ابتاه واعليّاه وامحمّداه وا فاطماه من
اجلكم تعلّمنا البكاء فالى الله المشتكى
على الامور كلّها فبينما هو كذلك اذ
رفع مقدّم السرير فرفع الحسن والحسين
مؤخّره وكان ليلة الجمعة وساروا
يتبعون مقدّمه لمحمّد بن الحنفيّه
لقد نظرت حين رفع السرير الى الجدران
والحيطان وهي تنحني له اجلالا وشوقا
وخرجت جميع نسوان اهل الكوفة ورجالها
ونساء بني هاشم منشرات الشعور فردهنّ

الحسن

الحسن عليه السلام فلما وصلوا الى الغري وضع
مقدمه فوضعوا مؤخره ثم قام الحسن ع وصلى
عليه بجميع الناس وكبر عليه سبعا كما امر
ثم زحزح السرير وكشفوا التراب فاذا هو
بقبر محفور وساجة منقورة ولحد مشقوق
وذلك مما عمله له ابوه نوح عليه السلام ثم
سمعوا هاتفا يقول انزلوا الجسد الطاهر في
التربة الطاهرة فقد اشتاق الأب الى ولده فا
لحدوه فيه وخرجوا عن قبره فوقف على قبره
صعصعة بن صوحان العبدي وصاح باعلا
صوته وبكى ثم قال منيئا لك يا ابا الحسن
بهذه الشهادة وهذه التربة لقد طبت وطاب
مولدك وطيب بك التراب وعظم صبرك
وارتفع جاهك وربحت تجارتك ولحقت بدرجة
اخيك وابن عمك محمد ص وشربت بكاسه الاوفى
ولقد من الله علينا بك والعمل بسيرتك وموالاتك

ومعادات اعدائك فنسأل الله تعالى ان يحشرنا
في زمرتك فلقد بلغت في الشرف ما لم ينله
غيرك وادركت ما لم يدركه احد سواك
ولقد جاهدت الكفار والفجار بين يدي
رسول الملك الجبار حتى اقيمت بك السنن
وارتفعت بك الفتن واستقام بك الاسلام
وانتظم لاجلك الايمان فكم قصم الله بك
كل جبار عنيد وذو باس شديد وكم هدم
بك حصون الكفر والضلال فهنيئاً لك
يا امير المؤمنين كنت اقرب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً واول
لهم سلماً وايماناً واكثرهم علماً واسخاهم كفاً
واعدلهم قسماً فعليك السلام ورحمة الله و
بركاته قال الراوي فابكى والله جميع من حضر
من الناس اجمعين ثم دفنوه ورجعوا قبل الفجر الى
الكوفة لوصية اوصى بها وهو اعرف بحقائق الامور

ورثته الشعراء باشعار كثيرة منها ما قال الشيخ حسن رحمه الله تعالى حيث يقول

بنفسي اماما صلت البيض خلفه ❁ واصبح مقتولا بمخدم ظالم

بنفسي مضرو بًا على ام رأسه ❁ بابيض مصقول الغرارين صارم

مريد مراد قد تردّيت ردّة ❁ لقتل امام قائم الليل صائم

محام عن الاسلام بعد محمّد ❁ لدين الهدى والشرع هاد وهادم

بكته السما والارض والجن والملا ❁ واملاكها ناحت له في المآتم

واضحت عليه الشمس مكسوفة الضيا ❁ وبدر السما والافق في لون فاحم

قال الراوي وجلس الحسن عليه السلام لمعزا ابيه فاتته الناس للتعزية من كل فجّ عميق و واد سحيق ثم بعد ذلك دخل بيته ولم يخرج حزنا على امير المومنين

ع ثم جاء عبد الله ابن العباس والناس مجتمعون في الجامع فقال ايها الناس هذا الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام وابن بنت نبيكم فان احببتم ان يخرج اليكم لتبايعوه لانه اولى من ابن آكلة الاكباد وان كرهتم

ذلك فلا اجد على احد فقالوا اما احببته الينا
واولى بالخلافة علينا قال فخرج الحسن ع
ودخل الجامع ورقى المنبر وخطب الناس
ووعظهم واخبرهم بما اوصى امير المؤمنين
عليه السلام ثم نزل فبايعه الناس جميعا من
اهل الكوفة وتوابعها ثم بعد ذلك جاءوا با
للعين ابن ملجم لعنه الله وهو مكشوف الراس
مكتوف اليدين فكثرت الاقاويل في شان قتله
هل يقتل على اي حالة فقال الحسن ع بل امتثل
فيه بما اوصاني به ابي بان اضربه ضربة بضربة
ثم ادنوه منه فقال الحسن عليه السلام يا عدو
الله قتلت امير المومنين عليه السلام وقايد الغر
المحجلين واعظمت البلية في المسلمين ثم
امره بان يبرك على ركبتيه فقال ابن
ملجم لعنه الله للحسن عليه السلام قد
قتلت امير المؤمنين اباكم وحصلت في ايديكم

فاطلبوا

١٤٣

فافعلوا ما شئتم قال فرفع الحسن عليه السلام السيف حتى لاح الموت في جنباته ثم اهوى عليه فار أخي راسه عدو الله فلم يتمكن الحسن عليه السلام من فتح باعه من كثرة ازدحام الناس فبرى السيف الراس من عرنينه وانقلب يخور في دمه فقال الحسين عليه السلام وكان جالسا بجنب اخيه وهو يبكي مخاطبا له اليس الأب واحد والام واحدة فقال نعم يا اخي فقال بحق جدك وابيك الا ما ناولتني السيف اضرب به قاتل ابي ضربة واحدة لأشفي بها بعض حرارة صدري فناوله السيف فاخذه وصاح يا لثارات امير المؤمنين ع ثم ضربه على وسطه فبراه نصفين وتبادر اليه الناس فقطعوه اربا اربا ثم احرقوه بعد ذلك بالنار وروي انهم وضعوا جثته في بارية واحرقوه بالنار وقيل ان الهيثم بنت الاسود النخعية زوجته

حذيفة المذكور استوهبت جثته من الحسن عليه السلم
واحرقتها بالنار واما قطام لعنها الله تعالى
فانها لما سمعت ناعي امير المؤمنين عليه السلم
تصنعت وعملت عيدا واظهرت الشماتة
بقتله وامرت الجوار ان يلعبن بالعيدان
والدفوف والطبول فطاح الروشن والسقف
الذي يلعبن فيه وهلك معها خلق كثير
وقيل انها اعتلت علة فصارت تنضح دما
وقيحا وانبثت رايحتها في بيوت اهل الحيرة
فتبعها كلاب الحي فجروها الى بعض الطرق
فاكلوها فصارت روحها الى نار جهنم
لا رحمها الله تعالى وفي رواية صحيحة
ان الشمس في ذلك اليوم اضحت كاسفة
من اول طلوعها حتى بلغت كبد السماء وانه ما قلب
حجر في الشام وبيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وقيل ان
اكثر الناس لام الحسن عليه السلام لم تركته فلم يبك حتى ياتي النهار فها انا

ولقد

ولقد اوصاني بذلك وهو اعلم وقيل انّما فعل ذلك ليخفي
قبره حذرًا من بني اميّة لعه وقد بقي قبره مخفيًّا لا يهتدى
اليه في ايّام دولة بني اميّة حتّى دلّ عليه جعفر بن
محمد الصّادق ع في زمن الدّولة العبّاسيّة وقيل انّ
قبره بين منزله والمسجد الاعظم والحقّ غير ذلك وقيل
ببيته وقيل بمقابر الهاشميّين من الكوفة والاصحّ
انّ قبره علي ما هو المعروف الآن بالغريّ من نجف الكوفة
المشهور بين الشيّعة وقيل انّه اوصى ان تخرج خمسة
توابيت واحد الى بيت المقدس وواحد الى مكّة
وواحد للمدينة وواحد في بيته وواحد الى الغريّ
قال الشيخ العلاّمة جمال الدّين الحسن بن يوسف بن
مطهّر الحليّ في التحرير ما صورته علي بن ابي طالب ع
بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف امير المؤمنين
وكنيته ابو الحسن ولد بمكّة داخل الكعبة على الرّخامة
الحمراء يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب عام
الفيل بثلاثين سنة وقبض عليه السّلام بالكوفة

ليلة الجمعة لتسع ليالٍ بقين من شهر رمضان

سنة اربعين من الهجرة وله يومئذٍ من العمر ثلاثة

وستون سنة انتهى وكان مدة خلافته خمس سنين

وشهر واحد وبقي بعد وفاة رسول الله ص ثلاثين

سنة وفي اخبارنا عن ايمتنا ع انه لما حضرته الوفاة

امر الحسن والحسين ع ان يخرجا يوم موته اربعة

توابيت ويصلون عليها ثم ادخلوا تابوتاً ببيته

الذي بحذاء الجامع وارسلوا تابوتاً الى بيت الله

الحرام وتابوتاً الى مدينة الرسول وتابوتاً الى

بيت المقدس ففعلوا ما امرهم به لكي يخفى على

بني امية لعنهم لعلمه بما يكون بعد موته من التغيرات

باهله واولاده وشيعته واصحابه ومحبيه ولقد

حكى من حضر من خواصه قال كنا مع حمل السرير

اذ سمعنا جلبة عظيمة وتسبيحاً وتكبيراً وتهليلاً

في اعلا الجو فتحققنا انه من الملايكة وسمعنا

قايلاً يقول احسن الله لكم العزا في سيدكم حجة

الله

الله في أرضه واعظم لكم الأجر وجزاكم على ذلك
احسن العزا والصوت يردد هذه التعزية على هذه
الصفة حتى وصلنا به الى موضع قبره بالغريين
فطرح المقدم فطرحنا المؤخر ثم رفع السرير و
حفرنا موضعه واذا نحن بصخرة بيضاء تلمع نورًا
كانها الشمس الضاحية فحفرنا وسط الصخرة و
اذا بساجة مكتوب عليها بخط حسن هذا قبر
اذخره نوح النبي لوصي محمد النبي ص يسمى من
علاه علي وحفر قبره في هذه الصخرة قبل ايام
طوفان نوح بسبعماية عام فالحدناه هناك وخفي
قبره الشريف الى ايام هرون الرشيد فظهر في زمانه
وقيل ان السبب في ظهوره قال عبد الله بن حازم
خرجنا يومًا مع هرون الرشيد للصيد في ظهر الكوفة
فلما بلغنا ناحية الغري اذا نحن بظباء كثيرة فارسلنا
عليها الصقور والكلاب فاستندت الظباء الى
الاكمة هناك فرجعت عنها الصقور والكلاب

فلما عرفت الظباء ان الصقور والكلاب قد تبعدت
عن الاكمة خرجت منها فاقبلت عليها الكلاب
والصقور مثل المرة الاولى وبقيت معها على هذا
خمس مرات او اكثر هذا ونحن وقوف ننظر ونتفكر
في ذلك فقال الرشيد ايها الناس الا فاعجبوا من
ذلك ثم قال اركضوا عليها بالخيل ركضة واحدة
فركضت الخيل فلم تصل الى الاكمة بل وقفت دونها
فقال الرشيد لبعض اصحابه اذهب هذه الساعة
وآتني باكبر ما في الكوفة سنا لنستخبره عن هذه
الاكمة فخرج الرسول الى الكوفة واذا بعد ساعة
اذ اقبل ومعه شيخ كبير من بني اسد فقال له هرون
الرشيد اصدقني ايها الرجل ولك الامان عن
هذه الاكمة هل عندكم علم بها فقال الرجل نعم يا
امير المؤمنين حدثني ابي عن ابيه عن آبائه انهم
كانوا يقولون ويتذاكرون فيما بينهم ان هذه الاكمة
فيها قبر علي بن ابي طالب ع وقد جعله الله حرما

لا يأوي

لا يأوي اليه احد الا اجاره من عدوه فنزل عند
ذلك هرون الرشيد ودعا بماء وتطهر وصلى
عند الاكمة زيارة لامير المؤمنين ودعا وبكى
بكاء عاليا وتضرع ومرغ خده على التراب ثم امر
ان يبنى هناك حول الاكمة اربعة ابواب وبقي ذلك
الى ايام سلطان عضد الدولة فجاء واقام في
ذلك المكان سنة كاملة هو وعساكره واحضر عنده
الصناع والعمار من جميع الاطراف وخرب تلك العمارة
الاولى وبناه بناء حسنا وصرف عليه اموالا كثيرة
تعجب منها اهل زمانه واما الدليل الصحيح بلا
شك ولا ريب بين اهله واولاده وعشيرته وشيعته
هذا قبره وذلك بخبر اولاده المعصومين وهم اصدق
القائلين وعلى ذلك المعجزات والبراهين اللائحة
على قبره ومن ذلك ايضا تواتر اخبار الشيعة واجماعهم
على ذلك فمن ذلك شفاء الزمنا وارداد بصائر
العميان ومن ذلك ان جماعة حضروا قبل بناء الرشيد

وكان ليلاً واذا بأسد قد اقبل نحونا حتى صار بقدر
الرمح فقالت الجماعة افرجوا له عن قبره فافرجوا
له عنه فاقبل الاسد الى الضريح الشريف يتمرغ
عليه وكان في ذلك الاسد جراحة فزالت جراحته
والغري هذا قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه
موسى تكليماً وقد جعله الله تعـ حرماً للنبيين
ومسكناً وانما سمي هذا المكان بالغري انه كان
للنعمان بن المنذر صاحب قصر الخورنق الذي بجانب
الكوفة من الجنوب الى الشرق معروفاً اتخذ نديمين
لايخلو معهما وكان يحبهما حباً شديداً فلما اتى اقبله
فقبرهما في هذا المكان الذي هو شمالي المشهد
المشرف وقيل انهما شربا معه خمراً وخطبا منه ابنته
فامر بدفنهما حيين وكان ليلاً فلما اصبح سأل
عنهما فاخبر بما جرى وتأسف عليهما وجعل لهما
يوم سعد ويوم نحس فيوم السعد اول من يلاقيه
يخلع عليه ويكسيه ويعطيه مالاً ويوم النحس اول من
يلاقيه

يلاقيه يذبحه ويغري به منجد ران فبرهما فسمي
بذلك الغريان وسمي الغري تخفيفا والله اعلم
وروي في فضل هذا المكان منها قيل ان امير
المؤمنين ع كان يحب الخلوة بنفسه دائما فنظر الى
ظهر هذا المكان فقال ما احسن منظرك واطيب ريحك
اللهم اجعل قبري بها يعني الكوفة ومن خواص تربته
اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير له اي
لمن يدفن عنده وقد وردت به الاخبار الصحيحة عن
الائمة الاطهار انه كان ع بظهر الغري فبينما هو جالس
وهو مشرف على النجف واذا هو برجال قد اقبلوا من
ظهر البرية على نجب لهم وعندهم جنازة على نجيب فجاءوا
وسلموا عليه ولم يعرفوه فرد عليهم السلام وقال لهم من
اين اقبلتم فقالوا من اليمن قال وما هذه الجنازة
التي عندكم فقال هذه جنازة والدي لانه قد اوصاني
اذا مات لا ادفنه الا بهذا المكان وقد قال لي يا
بني انه يدفن بهذه الارض رجل يدخل في شفاعته

مثل ربيعة ومضر وانه لا يسئل من يقبر في هذه

الارض لاجل من يقبر فيها فقال له امير المؤمنين

تعرف هذا الرجل قال لا يا سيدي فقال امير المؤمنين

ع انا والله ذلك الرجل حتى كررها ثلاث مرات

وما احسن ما قيل في هذا المعنى شعراً

اذا مت فادفني الى جنب حيدر ۞ ابا شبر اكرم به وشبير

فتى لا يخاف النار من كان جاره ۞ ولا يختشي من منكر ونكير

جوار علي فادفنوني فانه ۞ مجيري ومن حر السعير مجيري

اظما وهو العذب في كل مورد ۞ واظلم بين الناس وهو خفيري

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى ۞ اذا ضل في البيدآء عقال بعير

وعن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن يموت بالمشرق

او بالمغرب الا ويحشر الله روحه بدار السلام بين

النجف والكوفة وكاني بهم حلقا يتحدثون وهم جلوس

على منابر من نور ياكلون ويشربون وقيل فيه محشر

الخلايق يوم القيمة وفيه اخبار كثيرة تركناها خوف

الاطالة وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

انه كان

انّه كان امير المؤمنين ع يقول في ايّام حيوته و
يخطب به ويقول انّه لا يموت ميّت من نواحي الارض
حتّى يشاهده عليه السّلام حاضرًا عنده والشّيعة
تذهب الى هذا القول ويعتقدونه وروي انّه
خاطب الحارث الهمداني بهذه الابيات نيشد ويقو ل
يا حار همدان من يمت يرني ۞ من مؤمنٍ او منافقٍ قبلا
يعرفني شخصه واعرفه ۞ بنعته واسمه وما فعلا
وانت يا حار من تمت ترني ۞ فلا تخف عثرةً ولا زللا
اسقيك من باردٍ على ظماءٍ ۞ تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنّار حين تعرض للحشر ۞ ذريه لا تقربي ذا الرّجلا
ذريه لا تقربيه انّ له ۞ حبلًا بحبل الوصيّ متّصلا
قال وليس هذا بمنكرٍ ان صحّ انّه قال بنفسه ففي
الكتاب العزيز ما يدلّ عليه على انّ اهل الكتاب لا
يموت ميّت منهم حتّى يصدّق بعيسى ع وذلك
قوله تعـ وانّ من اهل الكتاب الّا ليؤمننّ به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدًا معناه

عند المفسّرين انّ كلّ من يموت من اليهود و
غيرهم من اهل الكتب السّالفة اذا احتضر
الموت راى عيسى ع عنده فيصدّق به من
لم يكن وقتا للتّكليف مصدّقا به وشبه ذلك
قوله ع لو عاينتم من مات قبلكم قول ابي حازم
لسليمان بن عبد المطّلب في كلّ يوم اعظه اياك الملك
ان تبتزّ هذا الامر الا لعتبر بمن ماتوا ولو علمت
ما قيل لهم وما قالوا فقيل انّ سليمان بكى
حتّى سقط انتهى قول ابن ابي الحديد وفي
فضل زيارته اخبار كثيرة قال رسول الله ص
للحسين ع وهو في حجره وقد ساله يا ابت ما
لمن زارك بعد موتك فقال يا بنيّ من
زارني بعد موتي فله الجنّة ومن اتى
اباك زائرا بعد موته فله الجنّة ومن اتى
اخاك زائرا بعد موته فله الجنّة ومن اتاك
زائرا بعد موتك فله الجنّة وقال الصّادق ع

من زار امير المؤمنين عليه السلام ماشيًا
كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين والاحاديث
في ذلك كثيرة انتهى كلام العلامة في التحرير
وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال
للحسين عليه السلام تزوركم بعد موتكم طائفة
من امّتي يريدون برّي وصلتي فاذا كان
يوم القيمة زرتهم في الموقف واخذت باعضادهم
وادخلتهم الجنّة وقال النبيّ ص مخاطبًا لعليّ و
الله انّ ابنك الحسين ع يقتل بارض كربلا
ويدفن بها وزوّاركم هم المخصوصون بشفاعتي
يوم القيمة فابشر وبشّر محبّيك بانّ لهم في
الجنّة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر انّ حثالة من النّاس
يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزّانية بزناها
في آخر الزّمان اولئك شرار امّتي لا
انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وروى

صفوان الجمّال قال كنت عند مولاي
جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام
وكنّا نسير الى نجف الكوفة فلمّا بلغ
هذا المكان وهو الأكمة قال لي
انخ النّاقة فانختها فقام واغتسل و
صلّى ركعتين وتحفّى وتضرّع وبكى
وقال لي افعل كما فعلتُ ثمّ قال لي
قصّر خطاك فانّ لك بكلّ خطوةٍ مائة
الف حسنةٍ ويرفع لك مائة الف درجةٍ
وتقضى لك مائة الف حاجة وتكتب
لك ثواب كلّ صدّيقٍ وشهيدٍ مات او
قتل ثمّ مشى ومشيتُ خلفه وعلينا
السّكينة والوقار ونحن نسبّح ونقدّس
ونهلّل ان بلغنا تلك الأكمة فوقف
ونظر يمنةً ويسرةً وخطّ بعكّازه خطّاً
وقال لي اطلب فطلبتُ فاذا انا بأثر

القبر

القبر تحت الخط الذي خطه ثم ارسل
دموعه وقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال السلام عليك ايها النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون
وعنه مسؤلون السلام عليك ايها
الصديق الشهيد السلام عليك
ايها الوصي الزكي السلام عليك يا رسول وصي
رب العالمين السلام عليك يا
خيرة الله من الخلق اجمعين اشهد
انك حبيب الله وخاصته وخالصته
السلام عليك يا ولي الله وموضع
سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم
انه عليه السلام انكب على القبر وبكى
كثيرا وقال بابي انت وامي يا امير
المؤمنين بابي انت وامي يا حجة الخصام
بابي انت وامي يا باب المقام بابي انت

واجي يا نور التمام ۰ اشهد انك قد بلغت
عن رسول الله ما حملت ۰ و رعيت ما
استحفظت ۰ و حفظت ما استودعت ۰ و
حللت ما حلل ۰ و حرمت ما حرم ۰ و
عبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين
صلى الله عليك و آلك ۰ و على الأئمة
من ولدك ۰ ثم قام عليه السلام وصلى
ركعتين عند الراس الشريف ثم قال
لي يا صفوان من زار امير المؤمنين
عليه السلام بهذه الزيارة من قريب او
بعيد وصلى مثل هذه الصلوة رجع
الى اهله مغفورا ذنبه مشكورا سعيه وكتب
له ثواب من زاره من الملائكة وغيرهم
وانه لتزوره في كل يوم سبعون قبيلة
من الملائكة القبيلة عددها مائة
الف ملك ثم لا يعودون الى يوم القيمة

ثم

ثمّ خرج مقهقراً وهو يقول يا جدّاه
يا طيّباه يا طاهراه لا جعله الله بآخر
العهد من زيارتك وردّني الله اليك
والى المقام في حرمك والكون معك ومع
الابرار من ولدك الصّالحين صلّى الله
عليك وعلى الملائكة الحافّين بك فقلت
يا سيّدي اتأذن لي ان اعلم النّاس قال نعم
واعطاني دراهم فاصلحت بها القبر الشّريف
وروي انّه ع يوم مات بكاه ولده محمّد بن الحنفيّة
حتّى انحل بدنه وتغيّر لونه حتّى قيل انّه
كان يسمّى سادس البكّائين فاوّلهم آدم
فانّه بكى على فراق الجنّة ويعقوب ويوسف
عليه السّلام وناهيك ما سمعت من اخبارهما
وفاطمة بنت رسول الله وعليّ بن الحسين ع
زين العابدين فانّه بكى على ابيه اربعين سنة
ثمّ نرجع الى الخبر فروي انّه رثاه تلميذه ابو الاسود

الدؤلي وجماعة من الشيعة باشعارٍ كثيرة

وقيل ان اروى بنت الحارث بن عبد

المطلب قالت بمحضر معوية لعنه الله تعالى

بن ابي سفيان وقيل ان هذه الابيات

لابنته ام كلثوم تقول

الايا عين ويحكِ فاسعدينا ۞ الا فابكي امير المؤمنينا

وابكي خير من ركب المطايا ۞ وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ۞ ومن قرأ المثاني والمبينا

ومن صام الهجير وقام ليلاً ۞ وناجى الله رب العالمينا

اماماً صادقاً براً تقياً ۞ فقيهاً قد حوى علماً ودينا

شجاعاً اشوساً بطلاً هماماً ۞ ومقداماً لاساد العرينا

زكياً سيداً قرماً هزبراً ۞ شجاعاً اروعاً ليثاً بطينا

فعمرو قاده في الاسر لما ۞ طغى وسقى ابن ودٍ كاس حينا

ومرحب قده بالسيف قداً ۞ وعفر ذا الخمار على الجبينا

وبات على الفراش يقي اخاه ۞ ولم يعبا بكيد الكافرينا

مضى بعد النبي فدته نفسي ۞ ابو حسنٍ وخير الصالحينا

اذا استقبلت

اذا استقبلت وجه ابي حسين ۞ رايت البدر راع الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخيرٍ ۞ نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه ۞ ويقضي للحوائج مستبينا
ويدعو للجماعة من عصاه ۞ وينهك قطع ايدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ۞ ولم يخلق من المتجبرينا
فلا والله لا انسى علياً ۞ وحسن صلوته في الراكعينا
فلو خلد الملوك اذاً خلدنا ۞ ولو بقي الكرام اذاً بقينا
اذا ما الموت رفع عن اناسٍ ۞ كلاكله اناخ باخرينا
وما ان طبنا جبن ولكن ۞ منايانا ودولة آخرينا
لقد علمت قريش حيث كانت ۞ بانك خيرها حسباً ودينا
الا فابلغ معوية ابن حرب ۞ فلا قرت عيون الشامتينا
فقل للشامتين بنا رويداً ۞ ستلقى الشامتون كما لقينا
افي الشهر الحرام فجعتمونا ۞ بخير الخلق طراً اجمعينا
كان الناس مذ فقدوا علياً ۞ نعام جال في بلدٍ سنينا
فلو انا سئلنا المال فيه ۞ بذلنا المال فيه والبنينا
وقولك قد مضى عنا علياً ۞ فان بقية الخلفاء فينا

اشاب ذوائبي واطال حزني ۞ مخالفة النبي بما وصينا
اما الحسن الزكي لنا قد اضحى ۞ خليفته على كل العيونا
كذاك سليله اعني المصفى ۞ حسين الطهر نسل الطاهرينا
واحملنا الامامة عن تراضٍ ۞ الى ابن نبيّنا والى اخينا
فلا نعطي زمام الامر فينا ۞ سواه الدهر آخر ما بقينا
صلوة الله تغشاه مداما ۞ سقى الارضين من وبلٍ هتونا
قال ورثته برّة بنت صفوان الخزاعية تقول
يا للرجال لعظم هول مصيبةٍ ۞ قدحت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد امامنا ۞ خير الخلائق والامام العادل
يا سيدي فلقد هدت قوآئنا ۞ والحق اصبح خاضعًا للباطل
قال ورثته زينب بنت المدحجية تقول
لما هلكت ابا حسين لم تزل ۞ بالحق تعرف هاديًا مهديا
قد كنت بعد محمد خلفًا لنا ۞ اوصى اليك بنا وكنت وفيا
فاليوم لا خلف نؤمل بعده ۞ هيهات نمدح بعده انسيا
قال واما عائشة فانها لما سمعت بقتل امير المؤمنين
سجدت شكرًا واظهرت الشماتة وتمثلت تقول

فالقد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ❊ كما قر عينا بالاياب المسافر

واخبرها الركبان ان ليس بيننا ❊ وبين قرى نجران والشام كافر

ثم سئلت عن قاتله فقيل لها عبد الرحمن بن ملجم

المرادي فسمت غلامها عبد الرحمن فرحة بذلك فلما

سمعتها بنت عبد العزيز بكت وانشأت تقول

ساَبكيك يا خير الوصيين كلهم ❊ مدار السنين الدائرات البواقيا

ايا خير من بعد النبي محمد ❊ يقوم الى المحراب للفرض ناويا

لقد غيل في الشهر الحرام امامنا ❊ واصبح انف الدين اجذع هاويا

قال الراوي فلم يبق يومئذ انسان الا انتحب وبكى

بكاء عاليا وعن ابي القاسم العابد المعروف بابي الوفا

محمد الراهب الكوفي قال كنت جالسا بالمسجد الحرام

في السنة التي قتل فيها وصي محمد رسول الله ص اذ رأيت

الناس مجتمعون حول مقام ابراهيم على رجل فقلت

من هذا فقالوا راهب وكان نصرانيا فاسلم في هذه

الايام فاشرفت عليه فاذا هو يحدث الناس بحديث

عجيب فتاملته فاذا هو شيخ كبير وعليه جبة من شعر

وقلنسوة من شعر وهو عظيم الخلقة والمصيبة فسألناه
عن سبب اسلامه فقال نعم بينما انا في صومعتي في
ناحية بلاد نجد واذا انا بنسر عظيم قد حل على صخرة
كبيرة بحذاء عين ماء وقيل لشاطي بحر وقد تقيا ربع
انسان فطار ثم حل ثانية وتقيا ربع انسان وطار
وحل هكذا حتى تقيا الربعين الاخيرين فتدانت
الارباع بعضها من بعض واذا به انسان قد قام
وهو يعوي كعوي الكلاب فبينما انا متعجب منه اذ
هبط عليه ذلك النسر مختطفا واخذ ربعه ثم طار
ونزل واخذ بعامته وهكذا حتى استكمله فتاسفت
اني لم اسئله عن ذلك فلما كان العام الثاني واذا انا
بالطائر قد عاد ونزل على تلك الصخرة الاولى وفعل
به كما فعل اولا فلما صار انسانا كاملا نزلت من
صومعتي مبادرا اليه في الحال وقلت له بالله عليك
وبرسوله ما قصتك يا هذا وما فعلت في زمانك
من الافعال الرديه حتى جرى عليك من هذا الطير ما

جرى

جري وطار ايضا فسكت عني فاقسمت عليه ثانية
وقلت له سألتك بحق من خلقك الا ما اخبرتني
من انت قال انا عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقصتي
اني قتلت الخليفة علي بن ابي طالب ع وصي رسول الله
محمد المصطفى وهو ساجد في محرابه ضربته بالسيف
وكان مسموما على ام راسه فوكل الله تعالى بي هذا الطير
يفعل بي كل يوم هكذا فبينما هو يخاطبني اذا انقض
عليه وابتلعه كالاول فنزلت من صومعتي وسألت
عن علي بن ابي طالب ع فقيل انه وصي محمد المصطفى
وابن عمه وزوج ابنته وابو ولديه الحسن والحسين ع
فاسلمت في الحال وذكر صاحب مقاتل الطيبين انه الطالبيين
لما ضرب ابن ملجم امير المومنين ع احضر واله الاطباء
لينظروا في حال جرحه فحضر له طبيب يسمى عمرو السلولي
وكان حادقا في الطب فذبح شاة واخذ ريتها و
اخرج منها عرقا وادخله في جرحه واخرجه ونظر اليه
واذا عليه بياض الدماغ فقال له الطبيب بعد ان

استعبر وبكى وقال اعهد عهدك يا امير المؤمنين ع

واوصي بما تريد فان الضربة مسمومة وقد

وصلت الدماغ فدعى امير المؤمنين ع بدواة و

صحيفة وكتب وصيته السالفة وكان عمره كعمر

رسول الله ص ثلث وستون سنة واما صفته

فكما قال جعفر بن محمد الصادق ع كان شديد الادمة

عظيم العينين كانهما مصباحان لو نظر بهما الى

الاسد لفزع وخاف وقد جعل الله اليه هيبة في

قلوب الخلق اصلع الراس ربعا من الرجال زين اللحية

ليست بالطويلة ضخم الساعدين عريض الصدر

مفتول الذراعين زين الاطراف واسع الاعطاف

بشوش خلوق عطوف كريم كثير الحيا رحيم وروي

انه كان حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين

عريض اللحية ادعج العينين كان وجهه القمر ليلة

كماله وتمامه وكان عنقه ابريق فضة وروى ابن عباس

عن رسول الله ص ان الله خلق عليا في صورة عشرة

من

160

من الانبياء فجعل راسه كراس آدم ووجهه كوجه
نوح وفمه كفم شيث وانفه كانفه وبطنه كبطن موسى
ورجليه كرجلي اسحق ويديه كيدي عيسى وساعده
كساعدي سليمان بن داود وجبهته كجبهة يوسف
وعينيه كعيني انا واما نسبه فهو علي بن ابي طالب ع
بن عبد المطلب بن عبد مناف اول هاشمي ولد
من هاشميين واما عدد اولاده فقد اختلفت
في ذلك الروايات فقيل انهم سبعة وعشرون
ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين وزينب
الكبرى وزينب الصغرى المسماة بام كلثوم امهم
فاطمة بنت رسول الله ص ولم يتزوج عليها بحرة ولا
امة الى ان ماتت ومحمد المكنى بابي القاسم وابي هاشم
امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية
كانا توامين امهم حبيبة بنت ربيعة التغلبية و
العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا مع اخيهم
الحسين ع بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن

خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابو بكر وعبد الله
قتلا مع اخيهم بكربلا امهما الیلی وقیل المهلاة
بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسما بنت عميس
الخثعمية والحسن ورملة امهما ام مسعود بنت عروة
الثقفية ونفيسة وزينب الصغرى وام هاني
وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام
سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كلهم لامهات شتى
ولقد كثرت الاختلافات في عدد اولاده ع والذي
نقله صاحب كتاب الصفوة ان اولاده الذكور
اربعة عشر ذكرا والاناث تسعة عشر انثى وهذا
تفصيل اسمائهم سردا الحسن والحسين ومحمد الاكبر
وعبد الله وابو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبد
الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر ومحمد الاوسط
واما الاناث زينب الكبرى وام كلثوم ام الحسن رمله
ام هاني ميمونة زينب الصغرى ام كلثوم رقية و
فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة

وعل

١٦٧

وعدّ بنتاً لم يذكر اسمها قد ماتت صغيرة وذكر
انّ محسناً شقيق الحسن والحسين ع هو الذي
اسقطت به فاطمة الزهراء بسبب الضرب الذي
في جنبها واما عدد ازواجه فقيل ثمان نسوة
فاوّل ما تزوّج فاطمة بنت رسول الله ص ولم يتزوّج
عليها بحرة ولا امة الى ان ماتت ثم تزوّج بامامة
بنت العاص بن الربيع كما اوصته ع ثم تزوج خولة
بنت جعفر الحنفية وامّا البنين بنت حزام الدارمية
وليلى بنت مسعود واسما بنت عميس ومحياة ابنة
امرء القيس الملك الجاهلي وقيل ان فاطمة الزهراء ع
اوصته ان يتزوّج بها وقيل ان يوم قتله كان عنده
اربع حرائر وهنّ امامة بنت مسعود وزينب وليلى
بنت مسعود التميمية واسما بنت عميس الخثعمية وام
البنين الكلابية وكان له ثمانية عشر ام ولد وقيل
انه لما بلغ معوية بن ابي سفيان موته بكى كثيراً
ثم قال لضرار بن ضمرة الليثي النهشلي وكان بحضر

معوية صف لي عليًا فقال اعفني من ذلك فقال
لا اعفيك ابدًا فقال الضرار اذا كان ولا بدّ فاقول
رحم الله ابا الحسن لقد كان فينا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويعطينا اذا سألناه ويقربنا اذا
اردناه ولا يغلق دوننا باب ونحن والله مع
تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة منه و
كان اذا تبسم فغر مثل اللؤلؤ المنظوم بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان
غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب
نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما خشب وكان يعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف
من عدله فقال معوية وهو يبكي زدني يا ضرار
فقال الضرار رحم الله عليًا كان والله طويل السهاد

قليل

ل الرّقاد يتلو كتاب الله اناء الليل واطراف النهار

ف بك يا معوية وهو في محرابه وقد ارخى الليل سدوله

ارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويأن

نين السقيم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري

لي تعرضت ام الي تشوقتي هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا

رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه آه

ن قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المراد

ال فبكى معوية ومن معه بكاء كثيرا حتى علا صوته وجرت

دموعه على خديه مع جميع اصحابه ثم قال يا ضرار لقد كان ابو

الحسن كذلك ثم قال معوية بعد ذلك رحم الله ابو الحسن

كنت عافيا عمن جنى عليك حليما عمن سطا عليك رفيق

لب فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزني والله كحزن

ن ذبح ولدها الواحد بعد كبرها فهي لا ترقى لها عبرتها

ثم قال معوية اما انكم لو فقدتموني ما كان فيكم من يثني علي
مثل ما يثني علي علي بن ابي طالب عم فقال له بعضهم الصحبة
وقيل ان سوداء بنت عمر الحمدانية قدمت علي معوية وشكت
اليه من بسر ابن ارطاة وغلظت عليه في الكلام بعد ان
قالت ان عزلته عنا شكرناك والا فالى الله شكوناك فقال
لها معوية لاحملنك اليه على قتب الشوس واردك اليه خائبة
فاطرقت عنه ساعة فبكت وقالت شعر

صلى الاله على قبر تضمنه جسم فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال لها معوية يا سوداء من هذا الذي قلت فيه هذه
الابيات وفيه هذه الصفات فقالت هو والله زوج البتول
وابن عم الرسول الامين امير المؤمنين عم اعلم يا معوية اني قد
جئتك مثل مجيئي اليك شاكية في ايام من رجل قد ولاه
علينا

١٦٨

علينا وعلى صدقاتنا فجار علينا فصادفته وهو قائم

يصلي فلما راني علم اني شاكية انفتل من صلوته

ثم اقبل علي بوجه طليق وقلب رقيق وقال لي

الك حاجة فقلت نعم فاخبرته بالذي انا فيه

فبكى رحمة لي ثم قال اللهم انك تعلم اني لم

آمرهم بظلم ثم استخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل

والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثوا في الارض

مفسدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم

مؤمنين فاذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما عندك وما بين

يديك من عملك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام

ثم دفع الكتاب الي فجئت بالرقعة الى صاحبها فانصرف عنا

معزولا فقال معوية عند ذلك اكتبوا لها بما تريد واصرفوها

لعكرمة الى بلد لها غير شاكية فبكت سوداء وذكرت عليًا
ورثته وقالت شعرًا

يا قبر سيدنا المجن سماحة ۞ صلى عليك الله يا قبر
ما ضرّ قبرًا انت ساكنه ۞ ان لا يحل بربعه القطر
فليعقرن سماح كفك في الثرا ۞ وليورقن بجنبك الصخر
والله لو بك لم ادع احدًا ۞ الا قتلت لفاتني الوتر

وقيل ان هذه الابيات لبعض بني عبد المطلب وهو الاصح
في ذلك اخبار كثيرة تركنا لها خوف الاطالة والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين والحمد لله
رب العالمين

آمين آمين

١٢٩٢